

* الجمعة ٢٥ تموز ١٩٨٦، الموافق ١٩ ذو القعدة ١٤٠٦ هـ *
* العدد ٤٣/٦١ * ٨ صفحات * الثمن: ٦٠ أغورة

"אל-אתיחאד"
AL-ITTIHAD
המחיר 60 אגורות

Vol. 61/43 - 25.7.1986 - Price: 60 Agorah

امريكا كانت «العراب».. وهي الطاعون

* الادارة الامريكية وعدت «الحسن» بالتعويض (ماليا) وبتجنيد الدعم العربي الرجعي له جزاء خطوته «التاريخية» * مسؤول امريكي كبير يؤكد ان بوش سيناقش في جولته نتائج لقاء بيرس - الحسن * شولتس يبرق الى بيرس مهنئا: لقد انجزتما عملا «تاريخيا» *

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» السياسي - اجمع مراقبون سياسيون عديدون على ان التصريحات العلنية، التي ادلى بها كل من بيرس (في مؤتمره الصحفي في تل ابيب) والملك الحسن (عبر التلفزيون المغربي) انما استهدفت التغطية على حقيقة ما تناوله البحث والنقاش بين الطرفين وما تضمناه من افكار جديدة (اقرأ ما كتبته جريدة «الوطن» في مكان آخر من هذا العدد).

وكانت الوكالات والصحافة المحلية قد ذكرت ان حلقتي العمل الاوليين تميزتا «بالتوتر»، اذ طلب الملك الحسن من بيرس ان يقبل بالمادة جميع المناطق المحتلة في العام ١٩٦٧ (الضفة والقطاع) وبالتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية. اما بيرس فكان جوابه قاطعا وواضحا اذ اكد انه لن يفاوض على جميع هذه المناطق ولن يتفاوض مع المنظمة.

ويبدو ان هذا كان سينهي اللقاء والمباحثات دون التوصل الى اتفاق على بيان مشترك انشرناه في مكان آخر من

● البقية على ص ٨ ع ٢ ●

الصمت سياسة تخدم الطرف الآخر !

● بقلم : مراقب - القدس المحتلة ●

● الصمت الذي تواجه به القيادة الرسمية لمنظمة التحرير مختلفا التطورات الاخيرة الموجهة، اساسا، ضد الشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية لا يمكن الا ان يعود بمردود سلبي على هذه القيادة ويزيد من زعزعة مصداقيتها امام مؤيديها وعلى مختلف المستويات.

ذلك لأن الجماهير الفلسطينية، التي ترى في تلك التطورات حلقات في سلسلة التآمر على حقوقها وتطلعاتها المشروعة لا تستطيع تفسير صمت القيادة الرسمية بأنه يخدم تلك التطلعات أو يساهم في صد ذلك التآمر.

ومثلما اثبت اغلاق المكاتب في عمان فشل وقصر نظر سياسة التحالف مع النظام الاردني على حساب الوحدة الوطنية والتضامن العربي الكفاحي، كذلك تصريحات مبارك الأخيرة ولقاء الحسن - بيرس قصر نظر وفشل سياسة البحث عن «وسطاء» لاعادة العلاقات مع النظام الاردني التي يتشبث بها بعض قادة حركة «فتح» وفي مقدمتهم ياسر عرفات !

فمن تصريحات مبارك تبين ان خليفة السادات متشبث بكامب ديفيد، ومتفق تماما مع الموقف الاردني، ويطالب هو الآخر مثل الملك حسين القيادة الرسمية بالموافقة على قرار (٢٤٢). ومن خطوة الحسن الاخيرة تبين ايضا انه ليس وسيطا بين عرفات وحسين بل بين الأخير وشمعون بيرس.

ولهذا فان استمرار الصمت، والأهم من ذلك استمرار السياسة الحالية، يعني خدمة المؤامرة، شاء اصحاب هذه السياسة ام أبوا. وأمامهم قليل من الوقت ليثبتوا العكس. فالامر لم يعد يحتمل «الفهلوة» و«التلاعب» بالعبارات. إنه اكثر جدية من ذلك بكثير.



لا «مناطق محايدة» فإما معنا وإما علينا!

أكد البيان المشترك، بين بيرس «الأول» والحسن الثاني، جميع مخاوف أنصار السلام الحقيقيين - على اعتبار ان السلام لم يتحقق ولن يتحقق إلا إذا كان عادلا - وربما أكثر من هذه المخاوف أيضا.

فإن مجرد عقد هذا اللقاء، العلني هو - كما تباهت افتتاحية «عل همشمار» المباية من يوم أمس - «إشارة ورمز لانهيار جدار العداوة والرفض الذي أحاطوا به اسرائيل، دون اي اختراق، حتى ١٩٧٧. وها هو الان، هذا الجدار، يسقط سقوطا كاملا أمام أعيننا» بدون أن يتراجع حكام اسرائيل عن سياستهم العدوانية والرافضة تجاه الشعب العربي الفلسطيني قيد أنملة. بل على العكس من ذلك فقد صعدوا من سياستهم هذه وتمادوا فيها. فان هذا «البغاء العلني» - كما سمينا لقاء بيغن والسادات في زمانه - يأتي، كما انتبه بيان اللجنة المركزية لحركة «فتح»، في الوقت نفسه الذي يستمر فيه الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية وتتمادى اسرائيل في مخططات التهويد والاستيطان وفي وقت تشن فيه طائراتها وبحريتها غاراتها على مخيمات وتجمعات شعبنا.

ويراد، بهذا «البغاء العلني»، توجيه عدة ضربات ضد أماني السلام العادل في آن واحد:

● - نشر البلبلة والأوهام «الساداتية» الكارثية في صفوف أنصار السلام في اسرائيل حتى تختلط عليهم الأوراق السياسية ويتوقفوا عن، أو يضعفوا من، نضالهم ضد السياسة الاسرائيلية الرسمية، العدوانية والاحتلالية والمتنكرة لمجرد وجود وحقوق الشعب العربي الفلسطيني في وطنه على الاعتبار الصحيح ان هذه السياسة هي العقبة الكأداء الأساس والوحيدة، بالاضافة الى دور الامبريالية الامريكية المخرب (استراتيجيا) على كل مسعى حقيقي لتحقيق السلام. وبما يترتب على هذه الأوهام من عواقب وخيمة، ليس أقلها عدوان «مفاجئ» على سوريا، ربما أشد خطورة من عواقب الأوهام التي بنيت على لقاء السادات وبيغن كما أنها مساعدة مباشرة لليمين الاسرائيلي العنصري المتطرف الذي سيعود الى رياسة «حكومة الرأسين» بعد أقل من ثلاثة أشهر.

● - توجيه ضربة أليمة الى المساعي الجارية لإزالة الخلافات العربية الداخلية وفتح الطريق أمام انعقاد قمة عربية جديدة. لقد انتبهت افتتاحية «عل همشمار»، المذكورة أعلاه، الى هذا الهدف الاستراتيجي من أهداف معسكر العدوان الامريكي - الاسرائيلي حين تباهت بأن «المضيف العربي العلني»، هذه المرة، هو «رئيس الجامعة العربية ورئيس المؤتمر الاسلامي» وتضيف الى ألقابه، من جانبنا، لقب «رئيس لجنة إنقاذ القدس الشريف»!

● - محاولة الإجهاز، حتى الموت، على حياة القضية الفلسطينية العادلة وقيادتها الشرعية الوحيدة بعد الطعنات التي وجهتها اليها

(«الاتحاد»)

● البقية على ص ٨ ع ٥ ●

بيان صادر عن «الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة»:

لا الحسن ولا الحسين بديل عن منظمة التحرير الفلسطينية!

* احياء الذكرى السنوية الاولى للفقيد الكبير اميل توما - يوم السبت ١٩٨٦/٨/٢٣

● حيفا - لمراسل خاص - اصدر مكتب الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة بعد اجتماعه امس (الخميس) بيانا اعلن فيه ان محادثات ملك المغرب، الحسن، ورئيس حكومة اسرائيل بيرس هي استمرار لطريق كامب ديفيد التآمرية المعارضة لمصلحة الشعب الفلسطيني ولمصلحة شعوب المنطقة وقضية السلام في الشرق الاوسط.

وجاء في البيان: لا الحسن ولا الحسين بديل لمنظمة التحرير الفلسطينية ومن يرغب حقا في السلام في الشرق الاوسط عليه ان يفاوض الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني - منظمة التحرير الفلسطينية ولقد اثبتت التجربة المأساوية، بعد عقد اتفاقيات كامب ديفيد ان الصفقات الاستعمارية ادت الى الحرب (حرب لبنان) ولم تؤد الى السلام.

ودعا البيان كل قوى السلام في اسرائيل، اليهودية والعربية، الى تصعيد النضال ضد الاحتلال والاستيطان وفي

● البقية على ص ٨ ع ١ ●

البيان الرسمي عن لقاء بيرس - الحسن

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - أذيع في الوقت نفسه في القدس والرباط، ظهر امس، النص الرسمي للبيان المشترك الصادر عن لقاء بيرس - الحسن في المغرب.

● البقية على ص ٨ ع ١ ●

«تاس» زيارة بيرس الى المغرب لم تكن مثمرة

● موسكو - عقبت وكالة «تاس» السوفييتية للانباء على زيارة رئيس الوزراء شمعون بيرس الى المغرب فقالت انها لم تكن مثمرة.

وابرزت «تاس» رفض بيرس، بعد يومين من التفاوض مع الملك حسن الثاني، المطالب الاساسية مثل الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة والاعتراف بحق منظمة التحرير الفلسطينية في تمثيل الشعب الفلسطيني



● بريشة ناجي العلي - خاص بـ «الاتحاد» ●

منع التجول في أريحا

● جرح ١٣ اسرائيلياً جراء إنفجار قنبلة في وسط أريحا ●

● القدس - ذكر راديو «صوت اسرائيل» ان قوات الاحتلال الاسرائيلي فرضت، أمس (الخميس)، منع التجول على مدينة أريحا المحتلة وذلك في اعقاب انفجار قنبلة يدوية القيت على مجموعة من «المتنزهين» الاسرائيليين كان افراد يركبون دراجات وسط المدينة.

واشار الراديو الى ان انفجار القنبلة اسفر عن اصابة ١٣ اسرائيليا جراح اثنين منهم خطرة وجراح ستة آخرين متوسطة وجراح الباقي طفيفة. وان المصابين نقلوا الى مستشفى «هداسا».

واوضح الراديو ان الحادث في أريحا وقع حين قامت مجموعة «المتنزهين» باعادة دراجة كان استأجرها احد افراد المجموعة من مواطن في المدينة

«الانظمة التقدمية» وليس «الرجعية»

● في مقال رئيس تحرير «الطليعة» المقدسية، الأستاذ بشير البرغوثي، المنشور على الصفحة السابعة وقع خطأ في الفقرة السابعة نعتذر لوقوعه فقد جاء في هذه الفقرة: «ويجب القول ان الانظمة الرجعية العربية قدمت تنازلات عديدة». والصحيح «ويجب القول ان الانظمة التقدمية العربية قدمت تنازلات...».

«الوطن»: الحسن طرح مشروع سلام جديداً!!

● الكويت - عن و.ص.ف - ذكرت صحيفة «الوطن» الكويتية، يوم ٧/٢٣، ان الملك الحسن الثاني طرح على شمعون بيرس مشروع سلام جديدا للشرق الاوسط.

واوضحت الصحيفة، نقلا عن مصادر مطلعة في القاهرة، ان هذا المشروع مستوحى من قرار الامم المتحدة رقم (٢٤٢) و«مشروع ريغن» و«مشروع فاس». وقالت ان نقاطه الاساسية هي: ● اقامة «وطن» للفلسطينيين او هي صيغة وسط بين الدولة المستقلة والحكم الذاتي الذي اقترحه مشروع بيغن في كانون الاول ١٩٧٧)، وذلك في اطار اتحاد كونفدرالي مع الاردن ومع ممثلين فلسطينيين لا ينتمون الى منظمة التحرير الفلسطينية ● حدود هذا الوطن ستكون موضع مفاوضات لاحقة بين الاطراف المعنية ● الادارة العربية داخل الاتحاد الكونفدرالي المقترح ستكون مهمتها ادارة الضفة الغربية اقتصاديا في حين ان اسرائيل ستكفل مهمة الامن فيها بالتعاون مع الجانب العربي ● مهمة المغرب ستكون مساندة هذا المشروع واجراء الاتصال المباشر بين مختلف الاطراف المعنية.

واوضحت صحيفة «الوطن»، من جهة اخرى، ان الملك الحسن الثاني كان قد وجه في بداية تموز الحالي دعوة لرئيس الوزراء الاسرائيلي عن طريق الادارة الامريكية وانه سيجتمع مع بيرس في ٧ آب القادم في واشنطن.

ويذكر في هذا الصدد ان زيارة الملك الحسن الثاني للولايات المتحدة قد ارجئت.

● ما هي عناصر «مشروع فاس»؟ ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - كثر الحديث، هذه الايام، عن «مشروع فاس» العربي للسلام في الشرق الاوسط.

ويتضمن هذا المشروع، الذي تمت الموافقة عليه في ايلول ١٩٨٢ خلال مؤتمر القمة العادي الاخير لجامعة الدول العربية في مدينة فاس المغربية، ثماني

● البقية على ص ٨ ع ١ ●

مدير عام مكتب رئيس الوزراء :

لقاء بيرس - مبارك قبل انتهاء فترة المناوبة !

● القدس - عن راديو «صوت اسرائيل» - أعلن ابراهام تمير، المدير العام لمكتب رئيس الوزراء، عن قناعته بأن شمعون بيرس، رئيس الوزراء، سيلتقي الرئيس المصري - حسني مبارك قبل انتهاء فترة مناوبته في رئاسة الحكومة.

وقال المسؤول الاسرائيلي ان الوفد الاسرائيلي والمصري سيلتقيان، في الاسبوع القادم، في آخر جلسة مباحثات حيث سيكون من الضروري - على حد قوله - حل «المشكلة الفنية» المتعلقة بوثيقة التحكيم بشأن «طابا».

آلاف الفلسطينيين يتظاهرون في مخيم نهر البارد منددين بخيانة الملك الحسن

● بيروت - أفادت الأنباء الواردة من بيروت ان الآلاف من الفلسطينيين من مخيم نهر البارد في طرابلس تظاهروا، أمس، في شوارع المخيم مرددين شعارات ضد ملك المغرب الخائن.

ودعا المتظاهرون الدول العربية الى الاقتداء بسوريا وقطع جميع العلاقات مع المغرب.

وجاء من صنعاء ان حكومة الجمهورية العربية اليمنية أصدرت بيانا أكدت فيه ان اجراء المفاوضات مع حكومة اسرائيل، التي تواصل احتلال الاراضي العربية، يتعارض كليا مع قرارات اجتماعات رؤساء الدول والحكومات العربية بشأن القضية الفلسطينية.

وأضاف البيان مؤكداً ان مثل هذه الاتصالات تضر بمسألة حل القضية المركزية، وهي احقاق حق الشعب العربي الفلسطيني وتنسف الجهود الهادفة الى بلوغ تسوية عادلة للنزاع في الشرق الاوسط.

● بيان «الجبهة الدمقراطية»

ودانت «الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين» في بيان أصدرته امس الاول، بشدة الخطوة الخيانية التي اقدم عليها عراب «كامب ديفيد» ووصفتها عملا خيانيا سافرا ضد الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية وضد المصالح القومية للشعوب العربية.

ودعت الجبهة الدول العربية الى قطع جميع علاقاتها مع نظام الحسن الثاني. كما دعت جميع القوى الوطنية الفلسطينية الى اتخاذ موقف موحد ضد هذه الخطوة والى ادراك ابعادها وأخطارها وأهمية الاسراع في عملية اعادة الوحدة الوطنية في اطار منظمة التحرير الفلسطينية لمجابهة هذه التطورات الخطيرة التي تهدد تحقيق الحقوق والتمثيل الفلسطيني.

بيرس يتباهى بنتائج زيارته الى المغرب

● تل ابيب - تباهى رئيس الوزراء، شمعون بيرس، في المؤتمر الصحفي الذي عقده لدى عودته امس في المطار بالنتائج الايجابية التي أسفرت عنها زيارته الى المغرب.

وقال إن اهم شيء في هذه الزيارة انها جرت علناً وصدر في اعقابها بيان مشترك يترك الباب مفتوحاً أمام مبادرات جديدة كفيلة بكسر الجمود في الموقف السياسي الراهن في المنطقة، على حد تعبيره.

وعبر بيرس عن ارتياحه لـ «الجرأة» التي ميزت الملك المغربي. وقال ان «الانجاز» الكبير الذي حققناه في هذه الزيارة هو اتخاذ قرار مشترك بشأن متابعة الحوار عندما يتاح ذلك.

ووصف بيرس محادثاته مع عراب «كامب ديفيد» بأنها امتازت بالصراحة والعمق وانها كانت ودية.

اما الملك الحسن فادعى انه انطلق من موقع القوة في التفاوض مع بيرس مشيراً (تماماً كما السادات) الى أن حرب اكتوبر ١٩٧٣ مكنت العرب من التفاوض من هذا المنطلق واعطاء اسرائيل شيئا مقابل السلام. وقال انه طلب الى بيرس ان يعود الى بيته بعد ان لم يقبل هذا باقتراحات الملك. وكان يتحدث في التلفزيون المغربي.

الف مبروك بولادة اميل سلام حبيبي

● تهانينا الحارة الى زميلنا رئيس التحرير، الرفيق اميل حبيبي وزوجته، الرفيقة ندى والى نجلها سلام وزوجته رلى بمناسبة ولادة الحفيد/الابن البكر

اميل سلام حبيبي

نتمنى للمولود الجديد العافية الجيدة والحياة الرغيدة في كنف جديه ووالديه. والف مبروك.

■ هيئتا تحرير «الاتحاد» وادارتها والعاملون فيها ■
■ ادارة مطبعة «الاتحاد» وجميع العاملين ■

أسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل: ٨٦/٧/٢٤)

العملة	«بيع»
● دولار أمريكي	١،٤٩١٢ ش.ج
● جنيه إسترليني	٢،٢٢٨٢ ش.ج
● مارك ألماني	٠،٧٠٠٤ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠،٢١٧١ ش.ج
● فرنك سويسري	٠،٨٦٧٨ ش.ج
● دينار أردني	٤،٢٤٩٩ ش.ج
● للمسافرين	١،٧٦٩١ ش.ج
● «أسوده»	١،٥٨ - ١،٥٩ ش.ج

ص ب ١٠٤

ردود سريعة

■ الى القارئة ثائرة دعدوش من ام الفحم: نشر الكثير عن الموضوع الذي تطرقت اليه. وفي مادتك ليس هناك اضافات جديدة. نأمل ان تكون عودتك الى مراسلتنا دؤوبة ومستمرة وسنكون عند حسن ظنك.

■ الى الصديقين صاحبي المادتين «دنيا الامل» و «فاما الزبد فيذهب جفاء»: نشكركما على كلماتكما الرقيقة حول «الاتحاد» ونعدكما بمواصلة الطريق سوية. وملاحظة روتينية: الكتابة الى الصحف والمجلات تكون على وجه واحد من الورقة.

اني اعترض

● التقيت بها في بيت احد الاصدقاء. زوجها موظف، بدون احراج، ويعيل عائلة مكونة من ثلاثة ابناء وثلاث بنات. كلهم يتعلمون في المدارس الابتدائية والثانوية وفي الجامعة. وهي تشتم الظروف الصعبة وخاصة الوضع الاقتصادي: اننا بالكاد نسدد الاقساط المدرسية والجامعية. فالراتب الشهري لا يكفي لكل هذا ولمعيشتنا.لذلك فان حسابنا في البنك دائما تحت الصفر.

وبما ان «الحديث ذو شجون» فقد تحدثت عن الاستعدادات في البيت لحفلة التخرج لطلاب الصف الثاني عشر في مدرسة البنت. انني لا استطيع ان ابعث بابنتي الى حفلة التخرج بملابس بسيطة فكل زميلاتها من العائلات الميسورة. وانا لا اقبل ان تكون ابنتي في مظهر يقل عن زميلاتها لذلك. اشتريت لها قطعة قماش من حيفا من محلات «ميكسيم». ان اقل مستوى في هذا المحل يصل ثمن متر القماش فيه الى ٦٥ شاقلا جديدا. ولكني اشتريت لها قطعة قماش «هاي» اجزم بانه لم تشتر مثلها ابنة بنت من بنات صفها الخريجات. ومع ان ثمن المتر كلفني حوالي مائة شاقل. لكن هذه القطعة تساوي مثل هذا المبلغ. وارسلت بها الى الخياطة. انها خياطة من الدرجة الاولى. اسعارها معقولة فهي لا تتقاضى اكثر من ثلاث مائة شاقل على خياطة الفستان ولكن عملها لا يعيبه اي شيء.. مختصر القضية ان فستان التخرج مع كل التكاليف لم يتعد الستمائة شاقل. والا كيف يمكن ان تظهر ابنتي بمظهر اقل من زميلاتها.

واعادت الكرة بالتذمر من الوضع الاقتصادي.

انا نفرح ونسر عندما يصل ابننا او ابنتنا الى الصف الثاني عشر. ويزيد فرحنا عندما تصلنا الدعوة من المدرسة للاحتفال بتخريج الفوج. ولكن هل هذه هي نهاية المطاف وهل تخرج الابناء من الصف الثاني عشر هو المشروع الاكبر في حياتنا. لقد كان هذا الوضع يعتبر قمة في الانجاز والتقدم قبل سنوات لان خريجي الثاني عشر كانوا قلائل من ناحية العدد فالكثير من البنات كن ينهين الصف الثامن على الاكثر ومن ثم يبقين في البيوت ينتظرن النصيب وابن الحلال. كذلك الامر بالنسبة للشباب الذين يتركون مقاعد الدراسة في سن مبكرة بسبب ضيق الحال. وعدم الوعي. فكانوا يخرجون الى سوق العمل. اما اليوم فان الوضع يختلف. فهناك نسبة كبيرة من الشباب، فتيان وفتيات، ينهون الصف الثاني عشر. انني لا اعارض اقامة حفلات التخرج لهذه الاجيال مع ان قسماً كبيراً منها تقذف من المدرسة الى سوق البطالة. الا انني اطالب الاهل وادارات المدارس باتباع أسلوب التواضع في هذه الحفلات. والاكتفاء باللباس الموحد للجميع. لمنع المنافسة والشعور بالنقص عند البعض. فاهلاً بابنائنا الخريجين. ومرحباً بهم اعضاء في قيادة مسيرة شعبنا ومجتمعنا وهم على ثقة بانفسهم متسلحين بالعلم والمعرفة والثقافة. وليس بالمظاهر الخداعة على حساب الاهل وعرق المعيلين.

● عبد اللطيف ناصر ـ الناصرة ●

اجتماع مشترك للجنة منطقة الحزب الشيوعي في المثلث ولجنة المراقبة المنطقية

● ام الفحم ـ من مكتب «الاتحاد» ـ عقدت لجنة منطقة المثلث للحزب الشيوعي ولجنة المراقبة المنطقية اجتماعا مشتركاً لها يوم ٨٦/٧/٢٢ في نادي «ابو العفو» في ام الفحم.

ترأس الاجتماع الرفيق محمد عبدالكريم منصور وقدم فيه الرفيق عبدالحميد ابو عطية، عضو اللجنة المركزية للحزب، بياناً سياسياً شاملاً حول آخر التطورات المحلية والدولية كما قدم بيانا تنظيميا.

وبعد النقاش الحيوي الذي شارك فيه معظم الرفاق الحاضرين، اتخذت القرارات التالية : ● دعوة فروع الحزب في المنطقة الى التجند لانجاح المؤتمر العاشر للشبيبة الشيوعية في منطقة المثلث ● العمل الفعال من اجل انجاح مخيمي العمل التطوعيين في الناصرة وام الفحم وتجنيد كل الامكانيات لذلك ● التضامن والدعم لنضال سلطاتنا المحلية العربية في معركتها العادلة ضد سياسة التمييز ومطالبة الحكومة بتلبية المطالب التي تطرحها هذه السلطات عن طريق «اللجنة القطرية للرؤساء» ● يحذر الاجتماع من التحضير لحرب ضد سوريا كما برز في تصريحات رجال الحكومة الاسرائيلية، بيرس ورابين وشمير، ويؤكد ان أي حرب قادمة ضد سوريا او غيرها لن تجلب الا الدمار والخراب لكل المتورطين فيها ● يستنكر الاجتماع لقاء بيرس ـ الحسن في المغرب الذي يأتي لتكريس المخططات الامبريالية ضد شعوب المنطقة. ويؤكد الاجتماع بأن كل خطوة تتجاهل الشعب الفلسطيني وقيادته الشرعية مصيرها الفشل الحتمي ● يستنكر الاجتماع سياسة هدم البيوت التي تمارسها الحكومة ضد المواطنين العرب، هذه السياسة التي كشرت عن أنيابها مؤخراً بهدم البيت في ام الفحم وبالهجوم الهمجي الشرس على عرب الزبيدات. ويطالب المجتمعون وقف سياسة هدم البيوت فوراً واطلاق سراح المعتقلين من ابناء عرب الزبيدات ويبعث المجتمعون بتحياتهم، باسم شيوعيي المثلث جميعاً، الى ابناء عرب الزبيدات الذين تصدوا ببطولة لمحاولة الهدم الاجرامية ● يشجب الاجتماع ما يسمى «الخارطة التنظيمية للهستدروت» التي اقرتها اللجنة التنفيذية مؤخراً وضمت بموجبها عشرات القرى العربية الى نفوذ مجالس العمال في المناطق اليهودية البعيدة. ويطالب الاجتماع باقامة مجالس عمال منتخبة خاصة في القرى العربية.

لكي لا يتكرر بكاء الأجيال

●○ نشرت وسائل الاعلام في مطلع هذا الاسبوع تصريحا لرئيس المجلس الاقليمي في «عراقاه» ايلان اورن، قاله في اعقاب تعليق المحادثات حول اقامة محطة «صوت امريكا» بين اسرائيل والولايات المتحدة، وقد جاء في هذا التصريح ان «مسودة الاتفاق الاسرائيلي ـ الامريكي لاقامة وتشغيل محطة «صوت امريكا» في «العراقاه لا تخدم، بصورتها الحالية، مصالح اسرائيل».

ولولا كلمتان وردتا في هذا التصريح وهما : «بصورتها الحالية»، لحسبنا ان الكلام صادر عن احد ممثلي الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة. اذ ان الاتفاق لاقامة محطة مهمتها شتم الاتحاد السوفييتي والمعسكر الاشتراكي خدمة للاغراض الامبريالية العالمية للولايات المتحدة، مقابل حفنة من الدولارات و «المساعدات» ـ هذا الاتفاق لا يخدم، بأي حال، مصالح اسرائيل. لكن سرعان ما شلح التصريح المذكور ثوب «الحمية الوطنية» واصبح عارياً يدلل على «هفتان الجلد». فقد كشف ما تحت الثوب ان المنطلق «لمصالح» اسرائيل ليس لكون الاتفاق يجعل من اسرائيل قاعدة لبث التحريض الارعن ضد بلد لا يناصبها العداء، ولا يضمر لجميع الدول في المنطقة سوى نوايا السلام والسعي الجاهد لتجنيب شعوب ودول المنطقة المزيد من سفك الدماء على مذبح «المصالح» الامريكية الاستعمارية في المنطقة، ويأخذ بيد الشعوب وحركات التحرر ويدعم نضالها من اجل حقها في الاستقلال والتطور ـ وانما لكون الاتفاق لا ينص على «ضمان اسناد اعمال البناء لشركات اسرائيلية» ! هذه الاعمال التي ستكلف (٤٠٠) مليون دولاراً.

ومن تحصيل الحاصل يتبين انه اذا اشتغلت الشركات الاسرائيلية في بناء المحطة فالدنيا بخير والمصالح عال العال.

وليس ادل على ذلك من ان «منبع الحمية» الذي يحرك في هذا الموضوع هو «مستوطنو العراقاه» الذين «اقاموا طاقماً خاصاً لفحص الموضوع» ليتأكدوا «من ان المشروع سوف يساهم في تطوير النقب خاصة وانهم سوف يتنازلون ـ طبقي عليهم ـ للمشروع عن ٨ آلاف دونم من الارض الزراعية». فاذا تأكدوا، تكون البضاعة قد بيعت بالثمن المطلوب.

السؤال هو : هل يملك مستوطنو «عراقاه»، وكل القاعدين من فوقهم حتى أكبر رأس في سدة الحكم، امر انفسهم في هذه المفاوضات ام ان النتيجة ستكون شبيهة بما كانت عليه يوم جاءوا لبناء مطارات عسكرية لامريكا في النقب بدل تلك التي كانت قائمة في سيناء، تنفيذاً لاتفاقيات كامب ديفيد، وتفجرت البلاد «حمية» و «وطنية» ونزلت قيادة الهستدروت للمعركة بكل جلالها ووقارها.. ولم يحصلوا جميعاً الا على الاصبع الثالثة، او «بكاء الأجيال» على حد تعبير ايلان اورن الذي بدأنا به الحديث ؟!

(ابو واثق)

تخفيضات في الضريبة عن أجرة العمل بطريقة الورديات

أيها العاملون اعرفوا حقوقكم

أعلنت الهستدروت اكثر من مرة انها تطالب بالعودة الى نظام التسهيلات في دفع الضرائب مقابل العمل بطريقة الورديات. ماذا جرى لهذه المطالبة ؟

● ي. بن مردخاي آزور ●

التسهيلات في دفع الضرائب مقابل العمل بطريقة الورديات سقطت ضحية تحت بلطة التقليصات ايضا، التي تعمل ضد حقوق العاملين في مختلف المجالات وضد خدمات الصحة والخدمات العامة الأخرى.

لقد تقرر في تموز العام ١٩٨١، ان العامل في الوردية الثانية والثالثة يحصل على تخفيضات في ضريبة الدخل. والحد الأقصى الذي يجبى منه عن الأجرة التي يحصل عليها من خلال العمل في الورديات هو ١٠٪. ولكن وكما حدث في المجالات الأخرى بدأت الحكومة باجراء التقليصات : فالتخفيض نفسه لم يجر الغاؤه لكن الحكومة دأبت على تصغير مدى ذلك التخفيض بحيث اصبح يقل تدريجيا. واذا كان بوسع العامل بموجب الحساب الذي اتبع سابقا ان يحصل على اعفاء تبلغ قيمته اليوم (٥٥٠) شيكلا جديدا. فانه بعد اجراء التغييرات في نيسان من هذه السنة يمنع اي اعفاء يتجاوز (١١٥) شيكلا جديداً شهريا. ولكن القضية لم تنته هنا. فقد أعلنت الحكومة ان في نيتها الغاء هذا التخفيض نهائيا.

وأعرب العاملون عن مرارتهم، ورفض الكثيرون منهم، في مصانع متعددة، العمل في الوردية الثانية والثالثة لأن ذلك غير مربح. ان تذمر العاملين العادل، بعد ان لاحظوا سلب التخفيضات منهم، في الوقت الذي تمنح هذه التخفيضات للمستقلين وللشركات، أجبر الحكومة على التخلي عن نيتها بالغاء التخفيضات في الضريبة مقابل العمل بطريقة الورديات. ولكن مدى هذه التخفيضات بقي دون تغيير.

والآن، هنالك مطلبان يتعلقان بالضرائب المفروضة على اجرة العمل بطريقة الورديات :

أولها، ان يعيدوا نسبة التخفيضات الى ما كانت عليه في العام ١٩٨١.

والثاني، توسيع حلقة المستفيدين من هذه التخفيضات.

ويستفيد الآن، من هذه التخفيضات (الضئيلة، حقا) حوالي (٣٥) الف شخص فقط ممن يعملون في المشاريع الانتاجية. والمطلب العادل هو ان يحصل العاملون في فروع اخرى (مثل الفنادق والمطاعم والمقاهي) على تخفيضات مماثلة.

تهنئة *

تهانينا الحارة الى رفيقنا العزيز سلام حبيبي وزوجته رلى، بالمولود البكر

اميل حبيبي ـ الحفيد

نتمنى له حياة سعيدة في ظل جديه ووالديه

أعضاء الحزب والشبيبة ـ الناصرة

* تهانينا الحارة *

الى الصديق توفيق عبد الله الشيخ سليمان، وزوجته بالمولود الجديد عبد الله الف الف مبروك و «نتمنى للطفل حياة سعيدة في ظل والديه».

اعضاء الحزب والشبيبة ـ قطاع الشرقية ـ الناصرة

جبهة الناصرة الدمقراطية

تدعو أعضاء مجلس جبهة الناصرة والكوادر الجبهوية لحضور اجتماع مجلس جبهة الناصرة الدمقراطية.

وذلك اليوم، الجمعة الموافق ٨٦/٧/٢٥، الساعة ٧،٣٠ مساء في قاعة بيت الصداقة. مواضيع البحث :

- بيان سياسي
- اضراب السلطات المحلية العربية
- مخيم العمل التطوعي الحادي عشر
- قضية البطالة

على شرف المؤتمر العاشر للشبيبة الشيوعية في منطقة المثلث

شبيبة اليوم ـ رجال المستقبل

تستضيف ام الفحم يومي الجمعة والسبت ٢٥ ـ ١٩٨٦/٧/٢٦ وفود الشبيبة الشيوعية من مثلثنا الصامد، القادمة لعقد مؤتمرها العاشر.

ان انعقاد مؤتمر الشبيبة الشيوعية لمنطقة المثلث، يشكل لنا، نحن الجبهويين في المثلث، حدثا هاماً، في مسيرة الصمود والتشبث بالأرض، وانعطافاً هاماً في مسيرة فروع المثلث، التي تتطور قدماً يوماً بعد يوم.

ودائماً تلقى جبهاتنا المحلية في فروع الشبيبة الكادحة، السند الأول الذي يحمل عنا هاماً، في الذراع التنفيذي، لأعمالنا اليومية والنضالية.

ففي حين يسعى جبهويونا الى اعمالهم في انحاء البلاد من رأس الناقورة الى ايلات انتزاعا للقمة العيش والصمود، نجد بفروع الشبيبة الموقع الأول لاخراج الفعاليات الى حيز التنفيذ والتحضير لها وبسطها على ساحة الوجود والنجاح. من توزيع المنشورات الى التحضير والعمل لانجاح المخيمات التطوعية الستة التي نفذت في ام الفحم وهكذا هو فرع الشبيبة الشيوعية في أم الفحم. يثبت، ويصدق، ما أكدته سكرتارية جبهة ام الفحم في جلستها المنعقدة مساء ٨٦/٧/١٦ «بأن الشبيبة الشيوعية هي اغصان شعبنا المثمرة الباسقة والمعطاءة. وهي الذراع المعطاء المنفذة لمجمل فعاليات جبهتنا المحلية، ومتراس هام في صفوف القوة الوطنية المناضلة».

وطبقاً لما ذكر فاننا ندعو الشباب والشابات الى الانخراط في صفوف الشبيبة الشيوعية وشباب الجبهة، من اجل تعميق الوحدة الشبابية، والتثقيف الفكري الجبهوي لديهم.

لقد وجدت محاولات كثيرة لتأسيس فروع لشباب الجبهة، وبدأتها في مثلثنا ام الفحم بتنظيم فعال، كان له اليد الطولى في انجاح وتنفيذ مشاريع مخيم العمل التطوعي السادس في ربيع ١٩٨٥. وهنالك حاجة ماسة لتطوير هذا النوع من التنظيم واستمرار تفعيله، من أجل زيادة تعداد ونشاط ابنائنا الذين يلتئمون وأمال شعبهم.

فان الشبيبة الشيوعية بكونها عنصر الأساس، لا شك ستسعى وكما تعودنا الى تفعيل واقامة فروع لشباب الجهة، حيثما تدعو الحاجة، جنباً الى جنب مع الجهة المحلية.

لقد كانت الشبيبة الشيوعية متراساً قويا في مقارعة الحكم العسكري وتأبط اعضاؤها «الاتحاد» و«الغد» و«الجديد» سراً، يحملوها مسترة تحت جنح الظلام وبعيداً عن أعين الرجعية الراصدة، والشرطة، ينقلونها من بيت لآخر ومن قارىء لآخر ومن قرية لأخرى.

ولقد احتوى ظلام السجن الكثيرين منهم، ابان سنوات الحكم العسكري، وفي معركة الكرامة الفحماوية عام ١٩٥٨، ولا تكاد تمر مناسبة نضالية تظاهرية، الا وينال الاعتقال الافراد تحت ستار «تظاهرة غير قانونية» أو شعار «الترغيب والترهيب» وما زاد الشبيبة ذلك الا صموداً وتصميماً على الدرب الثوري، العلمي والوطني.

رفاق دربنا الأعزاء،

ان درب النضال يشحذه النفس الطويل، والنضال المرير، فهو اصعب الدروب اطلاقاً، ولكنه أشرفها وأقصرها وصولاً للحلول الثابتة السليمة. وهذا درب جبهتنا وحزبنا وشبيبتنا لنصل الى المساواة، ولا اقل من المساواة في حقوقنا القومية واليومية، وليصل شعبنا الى حق تقرير مصيره واقامة كيانه المستقل بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، على أساس الثوابت الفلسطينية ولدحر اتفاق عمان المهزوز. والذي ما هو الا تجربة فاشلة متكررة منذ العشرينات. وسند قضيتنا ليس الاتكال على نوايا الامبريالية والرجعية العربية والصهيونية، بل على الوحدة الفلسطينية واعتماداً على نصير الشعوب، الاتحاد السوفييتي والمجموعة الاشتراكية وحركات التحرر الوطني العالمية.

وأخيراً انني أرى الخجل على وجناتكم من كثرة المديح، وما هو بالمديح، وانما انتم ثمرة من بستان شعبنا المكافح نحيي نضوجها ومقاومتها للاعصار، والطيور الجارحة العسكرية، والديدان القاتلة الرجعية.

الى الأمام

والنجاح حليفكم.

● تيسير خالد اغبارية ـ سكرتير جبهة ام الفحم الدمقراطية ●

ألف تحية لمؤتمر الشبيبة الشيوعية في منطقة المثلث

● اليوم يفتتح مؤتمر الشبيبة الشيوعية في المثلث في ظل انجازات رائعة ترفع الرأس. فقد توسعت صفوف الشبيبة بنسبة ٧٥٪ وازداد توزيع الغد وتكثف النشاط الجماهيري والاشتراك في جميع معارك شعبنا المحلية والقطرية.

فألف تحية لكم يا خيرة وطليعة شباب هذا الشعب وحاملي علم النضال والحرية من أجل شعبنا ومن أجل مصلحة الطبقة العاملة ومن اجل بناء مجتمع الغد، مجتمع العدالة الاجتماعية. الف تحية لكم في مؤتمركم يا حاملي مشعل النور لاضاءة كل طريق مظلمة. أنتم مجتمع الغد وأمل الشعب. اخترتم طريق الكفاح المشرفة رغم وعورة هذا الطريق. وانتم على ثقة بحتمية النصر المظفر، نصر الشعوب. اخترتم ان تكونوا المدافعين المخلصين عن مصالح شعبنا ضد الظلم والاضطهاد والعنصرية المجرمة. كنتم في الماضي وستبقون في المستقبل طليعة شعبنا الى جانب حزبكم الشيوعي في معاركه النضالية من اجل المساواة ومن اجل انهاء الاحتلال البغيض ونيل حق تقرير المصير لشعبنا الفلسطيني. ورغم انجازاتكم الضخمة التي حققتموها فاننا نطالبكم، نطالب ابنائنا، بزيادة هذه الانجازات وجذب أكبر عدد ممكن من الشباب لصفوف الشبيبة الشيوعية لأنه لا يوجد طريق أشرف وأروع من هذا الطريق.

انجازاتكم تفرح الأصدقاء وتغيظ الأعداء. يا أمل شعبنا، زيدوا نشاطكم الجماهيري! شعبوا نضالكم للتصدي لسياسة الحرب والعدوان! نحن معكم وقلوبنا معكم وشعبكم معكم وينتظر منكم عطاء اكثر.

هنيئا لكم ولنا بانجازاتكم الرائعة وألف ألف تحية لكم والى الأمام.

● محمد يوسف محاجنة ـ ام الفحم ●

الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية

* نشاطات *. اجتماعات * محاضرات * ندوات

■ الرينة (اتحاد الشبيبة) ـ اليوم الجمعة ١٩٨٦/٧/٢٥ الساعة ٥،٠٠ مساء في نادي الحزب ـ محاضرة حول «دستور وتنظيم الشبيبة الشيوعية». المحاضر : رائد نصرالله.

■ دبورية (الحزب) ـ يوم السبت ١٩٨٦/٧/٢٦ الساعة ٧،٣٠ مساء في نادي الحزب ـ محاضرة حول «حرب النجوم واخطارها وسبل فضحها». المحاضر : رؤبات مرعي.

■ عيلبون (اتحاد الشبيبة) ـ يوم السبت ١٩٨٦/٧/٢٦ من الساعة ٥،٠٠ مساء حتى الساعة ٨،٢٠ مساء في نادي الحزب ـ محاضرتان ضمن دورة في المادية الديالكتيكية : ● المحاضرة الثالثة حول «المقدمات الاجتماعية والعلمية والنظرية لظهور الماركسية. ديالكتيك هيغل المثالي. مادية فورباخ الميتافيزيائية ● المحاضرة الرابعة حول «نقد فلسفة هيغل. نقد فلسفة فورباخ. نواقص واخطاء المادية القديمة. الماركسية ثورة في الفلسفة وفلسفة ثورية. الماركسية فلسفة ابداع. اللينينية ماركسية عصرنا. يقدمها : رائد نصر الله.

■ شفاعمرو (منظمة ابناء الكادحين) ـ قررت منظمة ابناء الكادحين في شفاعمرو تنظيم مخيم صيفي للاولاد لمدة عشرة ايام وذلك في الفترة ما بين ١٩ ـ ١٩٨٦/٨/٢٩. وسيتم خلال ايام المخيم استيعاب الاطفال من الساعة ٨،٠٠ صباحاً حتى الساعة ٦،٠٠ مساء، بعدها يحرر الاطفال الى بيوتهم.

رسوم التسجيل: ١٠ ش.ج للطفل الواحد. ١٨ ش.ج لطفلين. ٢٥ ش.ج لثلاثة اطفال. ٣٢ ش.ج لاربعة اطفال.

برنامج المخيم يشمل:

١) رعاية طبية دائمة ٢) تدريب على عدد من الالعاب الرياضية والفنية باشراف مختصين ٣) تنظيم رحلتين الى البحر واماكن أثرية ٤) تنظيم برامج فنية وثقافية متنوعة ومساعدة الاطفال في دروسهم استعدادا للسنة الدراسية القادمة.

وبهذا ندعو الى الاسراع بتسجيل طفلك او طفلتك او اطفالك للمخيم لدى المسؤولين في منظمة ابناء الكادحين في نادي الشبيبة. وآخر موعد للتسجيل هو ١٩٨٦/٨/١٥.

* تهانينا الحارة *

الى الرفيق فيصل قدومي وزوجته دالية بالمولود البكر «ربيع»

أعضاء الحزب والشبيبة ـ شفاعمرو

* تهانينا الحارة *

الى الرفيق العزيز راجح مرعي وزوجته بالمولود البكر «مراد» والف مبروك

ابو فخري وأولاده ـ المشهد

* تهنئة *

الى الرفيق راجح مرعي وزوجته بالمولود البكر «مراد» «نتمنى له حياة سعيدة في ظل والديه».

أعضاء الحزب والشبيبة ـ المشهد

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي ـ منطقة المثلث ـ

● عاش المؤتمر العاشر لمنطقة الشبيبة الشيوعية في المثلث

● لتقوية النضال، دفاعا عن حقوق الشباب العامل والمتعلم وعن حقنا في العمل والعلم

ندعو جماهير مثلثنا لحضور حفل افتتاح المؤتمر العاشر لمنطقة الشبيبة الشيوعية وذلك اليوم الجمعة ١٩٨٦/٧/٢٥ الساعة ٥،٣٠ مساء في «قاعة البلدية الرياضية» في المدرسة الثانوية الشاملة ـ ام الفحم

البرنامج الاساسي:

- حسني سلطاني ـ كلمة الافتتاح وعرافة الاجتماع
- مريد فريد ـ تقرير لجنة المنطقة للشبيبة الشيوعية في المثلث
- هاشم محاميد ـ تحية بلدية ام الفحم
- محمد نفاع ـ تحية مركز الشبيبة
- اميل حبيبي ـ تحية مركز الحزب والكلمة السياسية الشاملة
- محمود محمد محمود ـ تحية منطقة الحزب
- وآخرون.

فقرة شعرية مع الشاعر الكبير سميح القاسم وبرنامج فني حافل ـ غناء ومسرح ودبكة

عن حفلات الكسكس والصفقات الانفرادية

● بقلم : فريد غانم ●

● لا يتسع المقام للاحاطة بمجمل العوامل التي مهدت لزيارة رئيس الحكومة، شمعون بيرس، «التاريخية» في قصر ملك المغرب، حسن الثاني. فهي ترتبط، أولا وأساسا بالاستراتيجية الامريكية - الاسرائيلية «السلمية» المتمثلة في الانفراد بالدول العربية وفرض إرادة القوي على الضعيف وترتبط، ايضا، بالاوضاع الدولية والعربية والشرق أوسطية والفلسطينية. أضف اليها الاوضاع الداخلية في الدول المشاركة، جهارا او خفاء، مباشرة او مواربة، بهدف الزيارة «التاريخية».

لم يكن ثمة أكثر منطقاً من إجماع المراقبين السياسيين ورجال السياسة، من المتدفقين النقيضين، على ان زيارة بيرس في المغرب تشبه، الى حد بعيد، زيارة السادات «التاريخية» في القدس قبل تسع سنوات - من حيث مدلولاتها السياسية. ولكن ثمة فروق جوهرية بين الزيارتين:

●● لقد زحف السادات الى القدس، خاشعا بهدف الخيانة والتنازل. وإن يكن قد استعاد سيناء، فقد قدمها، باتفاق مسبق، الى قوات الانتشار السريع الامريكية - علماً بأن هذه المنطقة تشير الى «مفترق طرق» استراتيجي غاية في الأهمية في المشرق العربي. وبالمقابل فإن زيارة بيرس في المغرب هي زيارة «القوي»، الذي يطالب مضيفه بتقديم التنازلات. بل إن إجراء الزيارة علنا، بحد ذاته، يعتبر «نصراً للدبلوماسية الاسرائيلية» وإن اول ثمار هذا «النصر» هو قطع العلاقات الدبلوماسية بين سوريا والمغرب... على حد تعبير وزير «الأمن» يتسحاق رابين، وتوسيع تقطيع اوصال العالم العربي - على حد قول أحد رؤساء المنظمات اليهودية الصهيونية في الولايات المتحدة («جيروزالم بوست» - ٧/٢٣). والأهم من هذا وذاك أن بيرس نفسه، الذي سافر الى «إفران» بمباركة شمير، لا يملك ما يقدم لملك المغرب وغيره لملك الاردن - لا «حل وسط» إقليمي ولا «أرض مقابل سلام» ولا يحزنون. وليس أدل على ذلك من أن حزب «العمل»، برئاسة بيرس، أسقط من برنامجه في مؤتمره الأخير مسألة «حل الوسط الاقليمي».

إن حل ما يمكن ان تقدمه اسرائيل - وهذا ما يدركه ملك المغرب وملك الاردن - هو «سلام مقابل سلام». وحتى هذه «النعمة» مشروطة «بحسن سلوك» هذه الدولة العربية أو تلك - وفقا للمقاييس الامريكية - الاسرائيلية بالطبع.

إن ملوك العرب ورؤساءهم «المعتدلين» - كما أسلفنا - يدركون هذه الوقائع بلا ريب، ان لم يكن بالدراسة والتمحيص فبالممارسات الاسرائيلية والامريكية. فما الذي يجعلهم، اذن، يمضون في غيهم؟

يحضرني، في هذه اللحظة، اعلان رئيس الحكومة، شمعون بيرس، خلال زيارته في واشنطن قبل عام تقريباً. قال ما معناه انه اذا لم يحصل اي تقدم في العملية السلمية في المنطقة فانه لا يستبعد حدوث انفجار حربي شامل. ولعل الترجمة الصحيحة لهذا التهديد (اما صفقات انفرادية وإما حرب) تكمن في العدوانين المتتاليين على تونس وليبيا وفي تهديد سوريا والحديث عن تهجير جماعي للوطنيين الفلسطينيين الى الاردن، مما يضع العرش الهاشمي على كف عفريت. وكذلك في الحديث عن امكان تكنيس حسني مبارك وتنصيب عبد الحليم ابو غزالة خلفا له.

هذا يفسر، جزئياً، تهافت حسين وحسن (والحسن أخو الحسين) لكسب رضا اسرائيل والولايات المتحدة.

والتفسير الثاني لهذا التهافت الخياني والدليل يكمن في التبعية الاقتصادية (التي يسميها البعض «مساعدات» للانظمة الرجعية العربية بالولايات المتحدة. فالمهمة الاساسية الماثلة امام مصر - حسب الرئيس مبارك في خطابه الماراثوني الاخير امام مؤتمر الحزب الحاكم - هي «المهمة الاقتصادية». ولذا فإنه - وهنا يحذو حذو سلفه السادات - فإنه سئم من «الحروب». وكشف مبارك عن عورة تبعية نظامه الاقتصادي (والسياسي) للولايات المتحدة حين تبجح «بالمساعدات» الامريكية المنتظرة لبلاده.

وينطبق هذا التفسير على نظام الحسن الثاني، «خادم» الشعب المغربي. فقد أجل زيارته الى الولايات المتحدة لكي يستضيف بيرس ولكي «يجيء» فيما بعد الى البيت الابيض بشهادة «حسن سلوك» تكسبه مزيدا من الفتات الامريكي باهظ الثمن. انه - كما يؤكد العديد من المراقبين الاسرائيليين والغربيين - أراد، باستضافة بيرس، ان يبرهن انه مخلص للامريكيين اكثر من اخلاصه لاتفاق «وحدة» مع ليبيا وأنه يستحق عطفهم وحمايتهم.

والمعادلة تنطبق، بتفاصيل مماثلة، على نظام الملك «الهاشمي» بكلمات بديلة : التبعية الاقتصادية وسياسة العصا هما السلاحان الأساسيان في أيدي الولايات المتحدة واسرائيل لجر الانظمة الرجعية العربية الى الخيانة، المتمثلة - هذه المرة - في الخام بيرس والوفد المرافق له يتناسف الكسكس في قصر «إفران».

ولكن ما الذي يجعل ملوك العرب ورؤساءهم «المعتدلين» ينخرطون في الخيانة، جهاراً ؟

نعتقد، ويا للمفارقة، أن الاجابة على هذا السؤال تكمن، ايضا، في حفلات الكسكس. لقد سبق وقلنا، على أساس من الأدلة الدامغة، ان حركة «التكديت» وما لف لفها من «الشخصيات» في المناطق المحتلة وخارجها نبتت على نهج «اتفاق عمان». وتمثل هذا الواقع، في أبشع صوره، في حفلة الكسكس التي أقامها بعض قادة «فتح» في تونس لاقطاب «التكديت»، الذين عادوا الى هنا ليفرغوا ما في معداتهم وليتقيأوا «على العالم» يمينا وشمالاً.

فاتفاق عمان، الذي صار جثة حية تشهر في وجه م.ت.ف والشعب الفلسطيني، ليس هو العقبة الوحيدة أمام الانتظام في وحدة وطنية فلسطينية وتحالف فلسطيني - سوري وتكاتف مع قوى التحرر العربية والدولية. انما العقبة الاساسية هي التمسك بنهج اتفاق عمان برمته - وهو ما يتمثل في انتظار وساطات الانظمة الرجعية العربية ومواصلة كسر طوق المقاطعة الذي كان مفروضاً على نظام كامب ديفيد في مصر وما الى ذلك من «سياسات» لا تزال قيادة م.ت.ف، أو بعضها، تتمسك بها.

ولا يسعنا، في هذا السياق، الا ان نستعرض - ولو إلماماً - العوامل العربية، والفلسطينية خاصة، التي شجعت الحسن الثاني على فعل فعلته «التاريخية».

فنظام حسني مبارك (بعميل امريكا، ابو غزالة) لم يتراجع، قيد أنملة، عن نهج سلطة السادات. بل ان نظام الخلف - ينتهج سياسة - دوليا وعربيا ومصريا وفلسطينيا - اكثر ذلة من نظام السلف. وليس أدل على ذلك من تصريحات ابو غزالة مؤخراً ضد الاتحاد السوفييتي وترويجه لسياسة الولايات المتحدة في المنطقة وتصريحات حسني مبارك الاخيرة ووقوفه، «عينك عينك»، في صف الملك «الهاشمي» ضد م.ت.ف. والشعب الفلسطيني ومباركته زيارة بيرس في المغرب والصفعة الطنطنة التي تلقاها على قفاه، راضيا مرضيا، خلال زيارته الاخيرة في الولايات المتحدة الأمريكية. والقائمة لا تنتهي.

ان هذه الحقيقة اكثر من واضحة. ولكن قيادة م.ت.ف. - بذريعة «إعادة مصر الى الحظيرة العربية» وأن مبارك «يختلف» عن السادات - أعادت العلاقات مع نظام كامب ديفيد في مصر وفتحت الطريق، على مصراعيه، أمام ملوك العرب ورؤسائهم - من حسين الى صدام حسين - للعودة، علناً وبدون حرج، الى حظيرة نظام كامب ديفيد.

صحيح أن الحسن الثاني استمد الشجاعة، في خطوته الاخيرة، من حالة التمزق الفلسطيني والتمزق العربي واستجابة للترغيب والتهديد الامريكيين - الاسرائيليين ولكنه استلهم هذه «الجرأة» وهذه «الشجاعة»، ايضا، من سابقة خطيرة يجدر العودة اليها واستخلاص الاستنتاجات اللازمة. ونعني، بذلك، الموقف الفلسطيني الرسمي - وبالتالي العربي - من نظام مبارك الذي لا يزال غارقاً حتى أذنيه في وحل كامب ديفيد. بل انه يسعى حاليا وعلى المكشوف، الى «حل» مشكلة طابا ليتسنى له اعادة سفيره الى تل أبيب والتقاء بيرس في لقاء قمة «تاريخي» باعتبار ذلك هدية - كما يبدو - لنائب الرئيس الامريكي جورج بوش الذي يبدأ زيارته الى المنطقة بعد غد الاحد.

لقد سارع المتحدثون بلسان البيت الابيض ووزارة الخارجية الامريكية، والناطقون بلسان رئيسة الحكومة البريطانية مارغريت تاتشر، الى اطلاق الزغاريد مباركة للقاء بيرس - الحسن الثاني. وأهم ما يلفت الانتباه في هذه المباركات هو تأكيد الناطقين الامريكيين الرسميين ان هذه الزيارة تجسد صحة الموقف الامريكي الداعي الى مفاوضات مباشرة بين اسرائيل وبين الاطراف العربية، كل على حدة، «لحل النزاع في الشرق الاوسط».

وهذا، بالذات، يقودنا الى ما هو أخطر من مجرد الزيارة العلنية التي قام بها بيرس في المغرب. وتفاديا للاطناب نوجز ذلك في جملة من النقاط :

● لم يعد يغر أحدا حديث ملوك العرب ورؤسائهم «المعتدلين» - وما أدراك ما الاعتدال - عن الالتزام بالحقوق الفلسطينية والالتزام الكلامي بقررات قمة «فاس» وقمة الرباط. عندما قام السادات بزيارته «التاريخية» الى القدس تشدق، أفضل مما تشدق حسن وحسين اليوم، عن الالتزام بالحقوق الفلسطينية. ولكن النتيجة - التي بات يراها حتى العميان - كانت نقيضا لما قيل عنها. وحسبنا، في هذا السياق، التذكير بأن حرب الابادة في لبنان ما كانت لتقع، بهذه المقاييس على الاقل، لولا ضمان تحييد مصر ووضعها في موضع المتفرج. ولولا زيارة السادات، وما تمخض عنها، لما تمكنت الادارة الامريكية (وحليفتها اسرائيل) من التهرب من المؤتمر الدولي، وفق المبادرة السوفييتية، بدعوى المفاوضات المباشرة الانفرادية. بكلمات بديلة ان لقاء الحسن - بيرس يحمل في طياته ليس فقط بذور حرب ابادة قادمة (مثل طرد ابناء المناطق المحتلة طردا جماعيا، مثلا) وانما، ايضا، يهدف الى الالتفاف على فكرة المؤتمر الدولي - بمشاركة م.ت.ف - التي عاد الاتحاد السوفييتي، مؤخرا، ليؤكد فاعليتها وضرورة اعتمادها.

● لم تكشف أية جهة عن حضور ممثلين اردنيين رسميين للقاء بيرس - الحسن. ولكن - اعتمادا على لقاء ديان - التهامي في العام ١٩٧٧ في المغرب، تمهيدا لخيانة السادات الجمهورية - يمكن الافتراض أن مسؤولي نظام الملك حسين حضروا لقاء إفران - روحاً إن لم يكن جسداً. ويكفي أن نشير، في هذا الصدد، الى الاتصالات المكثفة المصرية والمغربية والسعودية مع نظام حسين في مطلع هذا الاسبوع.

ونورد هذه الحقائق للقول ان جانباً في الخطورة في لقاء بيرس - الحسن يكمن في ان هذا اللقاء عبارة عن بالون اختبار يعتمد على بقائه، او انفجاره، الكثير من خطوات الملك حسين الذي يواصل - على مختلف المستويات - مهمة الالتفاف على م.ت.ف والحقوق الفلسطينية ويسعى - كما تشير العديد من الدلائل - الى الاكتفاء بسلامة عرشه، مقابل توقيع اتفاقية «سلام» مع اسرائيل.

● ليس من قبيل المبالغة وصف الخطوة السورية بقطع العلاقات مع المغرب بأنها خطوة شجاعة وحازمة ودعوة سائر الدول العربية الى اقتفاء اثرها. ولكن - على ضوء ما قيل اعلاه، فان الخطوة السورية غير كافية. وان كنا ندعو قيادة م.ت.ف الى التخلص، فورا، من نهج اتفاق عمان والعمل، بسرعة وبجدية، على استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية فان القيادة السورية مطالبة، فورا وبدون ابة اعتبارات هامشية، باستعادة التحالف الفلسطيني - السوري - العربي التحرري وبضمان استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية.

ليس هنالك ما يدخل الى نفوسنا اي شك في انتصار قضية السلام الحقيقي في المدى البعيد. ومن يتكيء على «آلة» التعريف في الحسن الثاني سرعان ما سيقع وينكسر. ولكن لدى حركة المقاومة الفلسطينية وحركة التحرر العربية، بالتحالف مع قوى التحرر العالمية، إمكان الرد.

● أولا - الغاء اتفاق عمان والاقلاع عن النهج الذي اوصل اليه، جملة وتفصيلا.

● ثانياً - تحمل القيادة السورية مسؤوليتها التاريخية إزاء ما يحدث، باستعادة التحالف السوري - الفلسطيني، بدون شروط تضر ولا تحدي.

● ثالثا - تعزيز التحالف مع قوى التحرر العالمية، وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي.

يقيناً ان الحياة نفسها اثبتت صحة هذا النهج واثبتت، في آن معاً، مأساوية النهج المعاكس.

ولم يعد أي متسع أو مبرر للانتظار.

النص الكامل لبيانات الحزب الشيوعي الفلسطيني والاحزاب الشيوعية العربية و «التحالف الدمقراطي»

●تجديد الدعوة لاعادة الوحدة الى صفوف م.ت.ف على اساس وطني ● اللقاء يشكل خطوة متقدمة وخطيرة للغاية على طريق تصفية القضية والحقوق والمنظمة ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تنشر «الاتحاد» فيما يلي بيان الحزب الشيوعي الفلسطيني وبيان الاحزاب الشيوعية والعمالية في بلدان المشرق العربي ومقتطفات من بيان التحالف الدمقراطي الفلسطيني بشأن ما اقدم عليه ملك المغرب الحسن الثاني من عمل خياني خطر باستقباله رئيس الوزراء، شمعون بيرس، على ارض المغرب العربي والتي كانت «الاتحاد» تلقتهم هاتفيا من براغ.

● بيان الحزب الشيوعي الفلسطيني ●

■ ان زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي الى المغرب، بدعوة من الملك الحسن، والمحادثات بينهما تشكل حلقة متقدمة وخطيرة للغاية في العمل المتسارع والمبرمج الذي تقوده واشنطن لتصفية قضيتنا الفلسطينية تصفية نهائية وهدر حقوق شعبنا الوطنية المشروعة، ولتعميم نهج «كامب ديفيد». وقد بادرت كل من واشنطن ولندن وحكام مصر - «كامب ديفيد» - علناً للترحيب بهذه الزيارة، كما رحب بها حكام الأردن والسعودية ترحيبا صامتاً.

وتأتي هذه الزيارة استكمالاً متناسقاً مع النشاطات المحمومة التي سعرها النظام الاردني، في الاشهر الاخيرة، في هذا المضمار ونشاطات حكام اسرائيل المحتلين داخل ارضنا المحتلة وخطوات التنسيق المشتركة الاسرائيلية - الاردنية لتصعيد التضييق ضد شعبنا وخاصة في الاراضي المحتلة وتمهيد الظروف لخلق البدائل لمنظمة التحرير الفلسطينية وفرض الحكم الذاتي والتقسيم الوظيفي.

ومن جانب آخر فان هذا اللقاء التآمري المكشوف والذي يشكل تحديا لكل المشاعر القومية والوطنية وقرارات الاجماع العربي، شأن زيارة السادات الى اسرائيل يأتي تتويجا لفصول طويلة وحافلة من الاتصالات السرية والتي لم تنقطع يوما بين الانظمة العربية والرجعية الضالعة في التآمر ضد شعبنا وقضيته وبين المحتلين الاسرائيليين وبخاصة حكام الاردن ومصر «كامب ديفيد» والمغرب.

ومن المعروف ان ملك المغرب اباه كان العراب المتحمس لجميع هذه الاتصالات واللقاءات المشبوهة والتآمرية، التي جرت بين هذه الاطراف، بما فيها التمهيد «لكامب ديفيد». ومغزاه الخطير انه يوحي بان هذه الاتصالات قد وصلت الى نقطة حاسمة في مسيرة التآمر الجارية ضد شعبنا وحقوقه وبخاصة حقه في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الوطنية المستقلة وضد منظمة التحرير.

ومن جانب ثالث يشكل اللقاء اشارة واضحة وجديدة على تركيز ادارة ريغن جهودها مع الاطراف الاخرى المتآمرة ضد شعبنا. كالاستغلال الاقصى للوضع العربي المتدهور والممزق. وقبل ذلك والاهم من ذلك استغلال حالة انعدام الوحدة الوطنية في الساحة الفلسطينية وفي منظمة التحرير الفلسطينية.

إن هذا اللقاء المشؤوم ينبغي ان يكون بمثابة ناقوس الخطر الذي يقرع من جديد ويعنف متصاعد منها ومحذراً من مخاطر استمرار الوضع القائم على الساحة الفلسطينية وحافزاً ومحركا لكل ما لدينا من مشاعر المسؤولية الوطنية لتحميل كل مواطن وكل فصيل نصيبه من الاسهام الجدي في التغلب على هذا الوضع وتجاوزه باسرع وقت وقبل فوات الاوان وبخاصة مسؤولية ازالة العقبات والعراقيل كاتفاق عمان عن طريق استعادة الثقة المشتركة والوحدة الوطنية والارتفاع الى مستوى التحديات الخطيرة المتصاعدة والمتلاحقة. ويمكن القول بثقة كاملة انه بالاستناد الى مثل هذه الوحدة المعادية بحزم للامبريالية والاحتلال والضالعين معهما وبدعم حركة التحرر العربية والعالمية وفي المقدمة الاتحاد السوفييتي، صديق شعبنا الوفي، يمكن قبر وافشال هذا المسلسل المتلاحق من المؤامرات وجعل الفشل والعزلة والعار مصير اعداء شعبنا والمتآمرين على قضيته العادلة.

ان حزبنا الشيوعي الفلسطيني اذ يدين ويشجب بكل قوة الخطوة الخيانية الجديدة لحكام المغرب والضالعين معهم ليهيب بكل وطني شريف في شعبنا وامتنا العربية الوقوف في وجه هذا التحدي الخياني السافر وشجبه وعزل رموزه والرد عليه بالوحدة والتلاحم الوطنيين، سبيلنا الوحيد لصيانة قضيتنا العادلة من الضياع واستئناف مسيرة النضال الظافر حتى احقاق حقوقنا الوطنية العادلة.

● بيان الاحزاب الشيوعية والعمالية في المشرق العربي ●

■ تعلن الاحزاب الشيوعية والعمالية في المشرق العربي عن ادانتها الحازمة واستنكارها الشديد للخطوة الخيانية التي اقدم عليها الملك المغربي وتشكل طعنة كبرى للنضال الوطني التحرري العربي المعادي للامبريالية والصهيونية بشكل عام ولنضال الشعب العربي الفلسطيني بشكل خاص.

لقد سبق لملك المغرب ان استقبل، في السنوات الماضية، العديد من المسؤولين الاسرائيليين ومن بينهم شمعون بيرس نفسه، كما قام بدور العراب الرئيسي للتمهيد لزيارة السادات المشؤومة الى القدس وبالتوقيع على اتفاقيات «كامب ديفيد» الخيانية. غير ان الملك المغربي لم يجرؤ مطلقاً في السابق على اضفاء طابع العلنية على لقاءاته تلك كما يفعل اليوم متحدياً بذلك وبشكل وقح مشاعر شعوبنا العربية الوطنية والقومية ومعلنا بشكل سافر بان الرجعية العربية التي يمثلها ماضيه قدما في سياستها الاستسلامية ومنخرطة بنشاط في المشاريع الامريكية الرامية الى فرض هيمنتها على المنطقة وتصفية القضايا التحررية للشعوب العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، بما يخدم مصالح التحالف الامبريالي الصهيوني.

ويأتي لقاء الحسن الثاني مع شمعون بيرس على ارض المغرب العربي في اطار الجهود الحثيثة التي تبذلها الولايات المتحدة الامريكية بالتعاون مع عدد من الانظمة اليمينية والرجعية العربية وعلى رأسها النظام المصري لفرض الحلول الانفرادية والجزئية لأزمة الشرق الاوسط وتعطيل كل المبادرات الخيرة الرامية الى التوصل الى حل عادل ودائم لأزمة المنطقة وآخرها المبادرة التي طرحها الرفيق ميخائيل غورباتشوف في اثناء لقائه، مؤخراً، الرئيس الفرنسي والداعية الى عقد لقاء للدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن تمهيداً لعقد مؤتمر دولي تحضره جميع الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

كما يجيء هذا اللقاء في اطار الجهود التي يبذلها حكام عمان بدعم مباشر من الولايات المتحدة الامريكية لخلق قيادات بديلة لمنظمة التحرير داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة وفرض شكل من اشكال الحكم الذاتي على سكان هذه الاراضي على قاعدة مشروع التقاسم الوظيفي بين حكام الاردن وحكام اسرائيل الصهاينة. وهذا ما يؤكده وجود الممثل الشخصي للملك الحسن الثاني في عمان عشية توجه شمعون بيرس الى المغرب.

ان الاحزاب الشيوعية والعمالية في بلدان المشرق العربي اذ تكرر ادانتها وشجبها لهذا العمل الخياني تتوجه الى دول جبهة الصمود والتصدي للاجتماع فورا والقيام بما يتطلبه منها الوضع الخطير الناشئ. كما تتوجه الى جميع الحكومات العربية للاقتداء بالقيادة الوطنية للقطر العربي السوري التي سارعت الى قطع جميع علاقاتها مع المغرب. وهي في هذا السياق لتشيد بنهج سوريا الوطني ووقوفها الصامد في وجه المخططات الامبريالية والصهيونية وكل مشاريع الحلول الجزئية والمنفردة. وتدعو الى مساندة هذا النهج وتدعيمه. كما تتوجه الاحزاب الشيوعية والعمالية في المشرق العربي بصورة خاصة الى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية لتجاوز خلافاتها فورا أمام المخاطر المتعاظمة التي تهدد مصير قضية الشعب الفلسطيني وللعمل على استعادة وحدة المنظمة على قاعدة العداء للامبريالية والصهيونية والغاء اتفاق عمان والعودة الى قرارات الاجماع الوطني في دورة المجلس الوطني السادسة عشرة في الجزائر. كما تدعو جميع فصائل حركة التحرر الوطني العربية وكل جماهير البلدان العربية الى اتخاذ كل التدابير اللازمة للتصدي للمرحلة الجديدة من المؤامرة الكبرى على الشعوب العربية والعمل على دحرها. وفي الوقت نفسه تثمن الاحزاب الشيوعية والعمالية في المشرق العربي عاليا الموقف السوفييتي الذي دان هذه الخطوة وتدعو كل الأصدقاء، والرأي العام العالمي المتفهم لقضايا الشعوب العربية الى إدانتها وشجبها لانها تشكل عائقاً كبيراً أمام التوصل الى الحل السلمي العادل لأزمة الشرق الاوسط.

وترى احزابنا ان الشعوب العربية وقواها الوطنية والتقدمية التي هبت تتصدى للمؤامرة التي انخرط فيها السادات وحاصرتها ومنعت امتدادها طول السنوات التسع المنصرمة لقادرة اليوم، اذا ما وحدت جهودها ورصت صفوفها، ان تفشل المؤامرة الجديدة وتدحرها.

(٢٢ تموز ١٩٨٦)

● الحزب الشيوعي الاردني ● جبهة التحرير الوطني البحرانية ● الحزب الشيوعي في السعودية ● الحزب الشيوعي السوري ● الحزب الشيوعي العراقي ● الحزب الشيوعي الفلسطيني ● الحزب الشيوعي اللبناني ● الحزب الشيوعي المصري.

● موجز بيان التحالف الدمقراطي الفلسطيني ●

■ ان لقاء الحسن الثاني مع شمعون بيرس في المغرب هو جزء من مخطط شامل تطلع به وتوجهه الدوائر الامريكية وحلفاؤها في اوروبا الغربية بهدف اكمال مسيرة «كامب ديفيد» التي توقفت منذ سنوات، وتحضير الوضع العربي لاستقبال صفقة خيانية واستسلامية جديدة تتناول هذه المرة القضية المركزية، قضية فلسطين.

ويكشف صمت العواصم الرجعية العربية على هذه الخطوة عن تواطؤها التام مع الملك الحسن واستعدادها لتقديم التغطية لهذه الخيانة القومية السافرة.

ان استقبال الحسن الثاني لشمعون بيرس يأتي بعد سلسلة من التطورات التي شهدت اتفاقا امريكيا - اسرائيليا مع النظام الاردني لتمرير صيغة التقسيم الوظيفي في المناطق المحتلة وضرب م.ت.ف وتصفية قضية فلسطين كقضية وطنية لشعب له كامل الحقوق في تقرير المصير والاستقلال على ارض وطنه. ولقاء الحسن بيرس انما يأتي لاعطاء دفعة قوية لهذا الاتفاق التصفوي ولتوفير المساندة العربية الرجعية له.

كما يأتي هذا اللقاء، في اطار المحاولات الامريكية - الاسرائيلية الرامية الى الالتفاف على المبادرات السلمية السوفييتية والرامية الى ضمان التوصل الى حل عادل ودائم لأزمة الشرق الاوسط عبر مؤتمر دولي تحضره جميع الاطراف المعنية للنزاع بما فيها م.ت.ف. باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وآخرها المبادرة التي طرحها الرفيق ميخائيل غورباتشوف في لقائه مع الرئيس الفرنسي. ان التحالف الدمقراطي يدعو جميع القوى الوطنية الفلسطينية الى التنبه للأهداف الجذرية والشاملة التي يرمي اليها هذا المخطط التصفوي والعمل على اعادة وحدة منظمة التحرير الفلسطينية وازالة كل العقبات التي تعترض الوحدة والحوار الوطني وبالاخص اتفاق عمان.

كما يدعو قيادة المنظمة الى الادانة الصريحة والفورية للقاء الحسن - بيرس والى الرد عليه بانتهاج سياسة وطنية مبدئية حازمة في عدائها للامبريالية والصهيونية. ان ذلك كله يكفل مواجهة جادة ضد خطط الحلف المعادي الذي يضع الآن في مقدمة اهدافه شطب العامل الفلسطيني واسقاطه.

كما ان هذه التطورات ينبغي ان تبين لكل القوى الوطنية والعربية، انظمة واحزابا، ان مواجهة خطة تصفية قضية فلسطين والتآمر الشامل ضد حركة التحرر في المنطقة في مرحلتها الخطيرة الحالية تتطلب مد يد المساعدة الجادة لاستعادة وحدة م.ت.ف. على أسس وطنية معادية للامبريالية والصهيونية وتعزيز تحالفاتها مع قوى التحرر والتقدم عربيا وعالميا. وان استمرار التمزق والانقسام في الصف الوطني المستقل توفر افضل الفرص لمواصلة التآمر المعادي. وانطلاقاً من ذلك فاننا ندعو الى لقاء فوري يضم دول جبهة الصمود والتصدي و م.ت.ف. ووضع الخطوات الجذرية والملموسة ضد خطوة الحسن الثاني والتواطؤ العربي الرجعي معه.

كما ندعو الى لقاء عربي شامل على اعلى المستويات لتطويق وعزل اطراف هذا المخطط التآمري ونناشد الجماهير العربية وجميع القوى الوطنية العربية الى القيام بأوسع تحرك وطني وقومي لمجابهة هذه المؤامرة.

(التحالف الدمقراطي - الحزب الشيوعي الفلسطيني و «الجبهة الدمقراطية» - ٨٦/٧/٢٣)

●● سلطات الاحتلال تزود حراس اتباع حسين برشاشات «عوزي»

● القدس - مكتب «الاتحاد» - أكدت العديد من المصادر الفلسطينية في المناطق المحتلة، امس، صحة الأنباء التي نشرتها وسائل الاعلام الاسرائيلية يوم الثلاثاء الماضي («يديعوت احرونوت»، مثلا) والتي مفادها ان سلطات الاحتلال صادقت على ان يستأجر أزلام الأردن في هذه المناطق حراسا شخصيين وأن سلطات الاحتلال زودت هؤلاء الحراس بأسلحة من نوع «عوزي».

وكانت المصادر الاسرائيلية افادت، ايضا، بأن اتباع نظام الملك حسين في المناطق المحتلة بدأوا يسلكون طرقا بديلة خلال تنقلاتهم، خشية ان يتعرضوا للاغتيال بسبب مواقفهم المتنكرة للحقوق الفلسطينية ووقوفهم الى جانب حسين، ضد م.ت.ف.

●● الاحتلال يحول الدهيشة الى ثكنة عسكرية

● القدس - مكتب «الاتحاد» - قام عدد من جنود الاحتلال، كانوا يرابطون على حاجز للتفتيش على الشارع العام القدس - الخليل، المتاخم لمخيم الدهيشة، باطلاق النار، الليلة الماضية، من أسلحة اوتوماتيكية، باتجاه سيارة وصفت بأنها مجهولة الهوية. وعلى الفور ساد المخيم التوتر الشديد، وبدا وكأنه منطقة عسكرية غير معلن عنها، من حيث «ابراج» المراقبة التي يشغلها جنود الاحتلال حول المخيم، اضافة الى الدوريات العسكرية الموجودة، ليل نهار، في شوارع المخيم منذ خمسة شهور، بشكل مكثف، وكشافات الاضاءة الساطعة، ليلاً، ومرابطة الجنود على سطوح المنازل منذ شهرين، والاستفزازات المستمرة للمواطنين في شوارع المخيم، بحجة فحص الهويات.

الشخصيات والمؤسسات الشعبية الوطنية في المناطق المحتلة تشجب لقاء بيرس - الحسن وتدعو م.ت.ف الى الرد الحازم

● القدس - مكتب «الاتحاد» - عبرت العديد من الشخصيات والمؤسسات الوطنية والشعبية في الضفة المحتلة، يوم امس، عن استنكارها وشجبها الشديدين للقاء بيرس - الحسن في المغرب، باعتبار هذا اللقاء يهدف الى توسيع رقعة «كامب ديفيد» وتعزيز الهجمة على حقوق الشعب الفلسطيني وممثله الشرعي والوحيد، م.ت.ف.

وبالمقابل طالبت هذه الشخصيات والمؤسسات قادة م.ت.ف بالرد الحازم والفوري على هذا اللقاء، بالغاء «اتفاق عمان» والنهج الذي اوصل اليه. وفيما يلي نبذ من تصريحات بعض الشخصيات :

■ **بسام الشكعة**

يقول رئيس بلدية نابلس المنتخب، بسام الشكعة، ان هدف لقاء الحسن - بيرس هو توسيع رقعة «كامب ديفيد» وعليه يطالب جميع الدول العربية المعنية وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية باستنكار هذا اللقاء. كما يدعو قيادة المنظمة الغاء اتفاق عمان، باعتبار ان ملك المغرب لم يكن ليجرؤ على التقاء بيرس لولا حالة التشرذم في الساحة الفلسطينية التي عمقها توقيع اتفاق عمان ولا يزال عدم الغائه سببا اساسيا في استمرار الانقسام في الساحة الفلسطينية.

■ **عادل غانم**

وقال عادل غانم، الأمين العام لاتحاد نقابات عمال الضفة الغربية، أن لقاء الحسن - بيرس ليس مفاجئا، من حيث كون ملك المغرب ذو باع طويل في اللقاءات والاتصالات مع المسؤولين الاسرائيليين. ولكن هذا اللقاء يثبت - اضاف - موقف الاطراف التي دعت قيادة م.ت.ف الى الغاء اتفاق عمان والعودة للاسترشاد بقرارات دورة الجزائر (الـ ١٦) للمجلس الوطني الفلسطيني، بشكل فوري.

■ **ابراهيم الدقاق**

وعقب ابراهيم الدقاق، نقيب المهندسين في الضفة الغربية، على لقاء بيرس - الحسن بقوله انه اذا استمرت قيادة م.ت.ف في اعادة الاعتبار لنظام كامب ديفيد في مصر واذا واصلت التمسك باتفاق عمان - يصح الافتراض ان الحسن الثاني لن يكون آخر المتنكرين لحقوق الشعب الفلسطيني. واشار الى التضارب في ردود الفعل بين ابو جهاد (خليل الوزير، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»)، وبين بعض الأوساط الصحفية في القدس. فقال ان هذا التضارب عمل على الاعتقاد بأن هناك خلافا بين اطراف قيادة المنظمة حول لقاء الحسن - بيرس. وعليه دعا الى اتخاذ موقف حازم من اللقاء والى اعادة الاعتبار للموقف الفلسطيني المناهض لكامب ديفيد ومقاطعة نظام حسني مبارك واي نظام عربي يقتفي اثره.

■ **جورج حزبون**

وعبر جورج حزبون، نائب رئيس بلدية بيت لحم المنتخب (والمقال) عن موقف مماثل. واعتبر التوقيع على اتفاق عمان السبب لهذا التمادي على القضية الفلسطينية. وعليه دعا الى الغاء هذا الاتفاق والاسترشاد بقرارات الدورة الـ ١٦ للمجلس الوطني الفلسطيني واستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية، باعتبار هذه الخطوات كفيلة بوقف هذا التردي وافشال جميع المؤامرات.

■ **وحيد الحمدالله**

ودعا وحيد الحمدالله، رئيس بلدية عنبتا، في هذا الاطار، الدول العربية الى اقتفاء اثر سوريا التي قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع نظام الحسن الثاني. ودعا قيادة م.ت.ف الى الغاء اتفاق عمان والوقوف، بحزم، ضد خطوة ملك المغرب، والى العمل الفوري على استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية، داخل الاراضي المحتلة وخارجها.

■ **المؤسسات والنقابات**

وأعلنت العديد من النقابات والكتل العمالية ولجان العمل التطوعي واللجان النسوية، عبر تصريحات وبيانات صدرت يوم امس، شجب لقاء بيرس - الحسن الثاني. وطالبت منظمة التحرير باتخاذ مواقف حاسمة لمواجهة هذه الزيارة واسقاطاتها.

تعازينا الحارة

الى آل الصفدي بوفاة المرحوم، الحاج حسن سعيد صفدي. له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
جميع افراد عائلة المرحوم ابراهيم البدوي - الناصرة

المرافعة



● شعر : صلاح جاهين ●

حلمت الليلة دي، باتي في موقف رهيب
باقول، والكلام مني طالع نحيب...
سيادي القضاة، دفاعي بسيط.
كلامي ماهواش غويط،
وماهواش عبيط.
بسيط،
بساطة هدوم الغلابة الفقارى الحفاة.
بسيط زي اسم صديق على شفة صديق
بسيط زي دمعة بري،
بسيط زي وحش جعان في الفلاة
بسيط زي حفنة دقيق

***

سيادي القضاة، يا ذمم يا همم يا قمم يا عتاه،
دفاعي قوي.
قوي زي صرخة غريق،
بينده لقارب نجاه،
بينده بينده بآخر قواه، للحياه
دفاعي قوي زي دقماق حديد،
قوي زي نظرة وعيد.
قوي زي تمثال إله
قوي زي بلطة رجال الحريق
فوق بيبان الحريق.

***

سيادي القضاة، سيادي الكرام العظام الفخام العلاه،
دفاعي مؤيد
مؤيد بكل الكلام العظيم
بتوراة، بانجيل، بمزامير داوود،
بقرآن كريم.
دفاعي مؤيد بكل أنين الكمنجات في كل الوجود.
بكل حفيف النسيم.
بتهنينة الامهات للعيال في المهود.
بقولة «بحبك» آه،
بصوت القبل،
وكل ابتسامة بحق وحقيق،
تؤيد دفاعي.
وبأرفع صباعي الضعيف
وباقول كلمتي...

***

سيادي القضاة،
سيادي الحدادى اللى حاميه على رمتي،
ح اقول كلمتي.
لكن قبل ما انطق واقول كلمتي...
قولولي انتو...
إيه تهمتي... !!

□□□ نافذة على الأدب :

الجنوبي أمل دنقل

[كتاب عبلة الرويني عن زوجها الشاعر الذي لم يمت]

● بقلم : نبيه القاسم ●

«لن أطلب منكم الوقوف حدادا!
فنحن اذا وقفنا حدادا، سيكون الحداد على عصر طويل قادم، حدادا على العصر الذي سيمضي حتى يشبّ فيه رجال لهم شيم الرجال الذين كان يراهم أمل دنقل... وكرم الرجال الذين كان يحلم بهم أمل دنقل. وشرف ونبل وانسانية وشجاعة ورقة الرجال الذين استشهد أمل دنقل وهو يراهم، هم البشر ويحلم برؤيتهم».

بهذه الكلمات ليوسف ادريس بدأت عبلة الرويني كتابها عن الشاعر الراحل أمل دنقل. والكاتبة هي زوجة الشاعر الراحل وتعمل محررة في جريدة «أخبار اليوم» المصرية ومن هنا تأخذ كلماتها الدلالات والايحاءات البعيدة المدى. وتأتي كلماتها بعيدة عن النثر العادي الجاف وأقرب الى لغة الشعر الغنائية الدافئة. فكتابها هذا عبارة عن قصيدة نثرية جميلة تروي ملحمة الصمود التي خاضها شاعرنا الراحل أمل دنقل.

«الجنوبي» هو اسم الكتاب. وقد اختارت الكاتبة هذا الإسم لأن زوجها الشاعر كان يعتز بانتمائه الى الجنوب. فهو من قرية «القلعة» في جنوب صعيد مصر، وكان يفاخر ببلده وأهله ويتمسك بعاداتهم وتقاليدهم ودائم الحنين اليهم.

تحاول الكاتبة في الصفحة الاولى من الكتاب تعريفنا على عالم أمل دنقل الداخلي الخاص. هذا العالم المثير الذي تعترف الكاتبة بصعوبة الولوج اليه. فأمل كما تصوره فوضوي يحكمه المنطق. بسيط في تركيبة شديدة. صريح وخفي في أن واحد. انفعالي متطرف في جرأة ووضوح، وكتوم لا تدرك ما في داخله أبدا. يملأ الأماكن ضجيجا وصخبا وسخرية وضحكا ومزاحا، صامت الى حد الشرود يفكر مرتين وثلاثا في ردود افعاله وأفعال الآخرين. حزين حزنا لا ينتهي، استعراضي يتيه بنفسه في كبرياء لافت للأنظار، بسيط بساطة طبيعية تخجل معها اذا أطريته وأطريت شعره.)

وتتابع الكاتبة في تفصيل عالم الزوج حتى تصل بنا الى الملمح الأساسي في شخصيته التي أحبتها بقولها : (أمل عاشق للحياة، مقاوم عنيد، يحلم بالمستقبل والغد الأجمل).

لا تقصد عبلة الرويني من كتابتها تسجيل تفاصيل حياة زوجها الشاعر أمل دنقل، وانما قصدت تسجيل هذه الملحمة الخلاقة المتشعبة الجوانب التي بطلها أمل دنقل. فهو يبدو لنا من الصفحات الاولى ذلك المغامر الشجاع الذي جاء الى المدينة الواسعة المدمرة من اقاصي الجنوب المصري لا لتسحقه هذه المدينة الغول وانما ليتحداها ويمسك بناصيتها ويوجهها كما يريد هو.

أه لو أملك سيفا للصراع
أه لو أملك خمسين ذراع
لتسلمت - بإباء الهرقلي مفاتيح المدينة

والشاعر لم يقبل المساومة وانما عاش متحديا الصعوبات متجاوزا المخاطر مصرا على تحقيق هدفه. لا يقبل الحلول الوسط (الدم.. أو يعود كليب حيا) هكذا كان يعلنها صرخة لا تقبل اللف والدوران ويؤكد (ان الحرية هي المستقبل) والمستقبل هو الذي يسعى بكل اصرار لتحقيقه وامتلاكه. حتى عندما ذهبت عبلة الرويني لتتعرف عليه وتجري معه مقابلة صحفية اجابها بصلف لا يعرف اللين حتى أمام الفتاة الحسناء على سؤالها حضرتك الأستاذ أمل دنقل ؟ أجابها : سعادتي. واذ قالت : كنت أظنك أكبر قليلا. أجابها : يبدو أن عندك عقدة الكبرا. ولم يستفزها كما تعترف وانما جعلها تحبه بتحد مماثل : اطمئن لن أحبك. ولأنه يرفض التحدي جعلها تهيم به وتلاحقه ومن ثم تتزوجه رغم تردده أمام ربط مصير فتاة بمصيره غير الواضح.

«اني رجل بدأت رحلة معاناتي من سن العاشرة. وفي السابعة عشرة اغتربت عن كل ما يمنح الطمأنينة حتى الآن. واعتقد ان السهم الوحيد الذي يمكن أن يصيبني في مقتل سوف يجيء من امرأة ولذلك اتسمت علاقاتي دائما بالرفض. كنت دائما استغرق في الحب. لكنني في صميمي كنت هاربا من التمسك بها...» لكن عبلة الرويني لم تكن السهم القاتل بل كانت البلسم المداوي فقد قبلت منه كل تقلبات حياته وأطواره وأمزجته وأحبته حبا لا يعرف الحدود وظلت معه حتى لفظ النفس الأخير وحافظت على ذكراه ولا تزال، رغم استهجان الأهل وسخرية زملائها وحياة الجوع والفقر والتشرد التي عاشها أمل.

لم يكن أمل دنقل الشاعر الذي يرضى بالواقع، أو القانع بالحياة في الظل. بل كان يعلنها صرخة (الدم.. أو يعود كليب) ويؤكد (أن الحرية هي المستقبل) ولهذا كان شاعرا يساريا تقدميا ينحاز الى جماهير الشعب المسحوقة ضد السلطة الظالمة وضد الطبقات المستغلة ومن ثم ضد انتكاسة السادات وردته الخيانية وضد اتفاقية الخنوع :

لا تصالح/ الى أن يعود الوجود لدورته الدائرة/ النجوم لميقاتها/ والطيور لأصواتها/ والرمال لذراتها/ والقتيل/ لطفلته الناظرة/ انها الحرب/ قد تثقل القلب/ لكن خلفك عار العرب/ لا تصالح/ ولا تتوخ الهرب»

قضى أمل حياته القصيرة الطويلة يشاطر الجماهير همومها ويسمع صوتها وقد تجلى تحديه للسلطة في قصيدته (الكعكة الحجرية) التي كتبها عام ١٩٧٢ وسرعان ما تحولت فور كتابتها الى منفستو للحركة الطلابية في ذلك الوقت وأدى نشرها الى اغلاق المجلة التي كان يصدرها الشاعر عفيفي مطر بقول الشاعر : «أيها الواقفون على حافة المذبحة/ أشهروا الأسلحة/ سقط الموت، وانفرط القلب كالمسبحة/ والدم انساب فوق الوشاح/ المنازل أضرحة/ والمدى أضرحة/ والزنازن أضرحة/ فارفعوا الأسلحة/ واتبعوني/ أنا ندم الغد والبارحة/ رايتي عظمتان وجمجمة/ وشعاري : الصباح»

وبوضع اسم الشاعر امل دنقل في القائمة السوداء، وحرم ذكر اسمه في الاذاعة، ولكن منذ ذلك الوقت أصبح امل دنقل أهم شاعر مصري، بل واحدا من اكثر الشعراء العرب تميزا من خلال صوته الشعري وحده، وأصبح رغم كل التعتيمات الاعلامية حوله هو الاعلى صوتا، والأكثر تميزا، وحضورا كما تقول الكاتبة.

لم يعرف أمل دنقل الخوف أو التردد أو المساومة في أي لحظة من عمره، فقد كان يعلن رأيه صراحة (نقتل أو نقتل/ هذا الخيار الصعب) ويؤكد (رايتي عظمتان وجمجمة/ وشعاري : الصباح) ولهذا لم يتردد عن اعلان مناصرته للكاتب يوسف ادريس بعد ان قرأ رسالة ادريس (أنظلم منك البلد) الموجهة الى السادات في جريدة «الأحرار» إثر الهجوم الحاد الذي تم عليه. اذ أن أمل دنقل غضب من نبرة



الشكوى في اسلوب الرسالة وأعلن أن (يوسف ادريس يجب ان يعلم أنه أقوى من رئيس الجمهورية) - حتى وهو على فراش الموت لا يملك النقود للعلاج في المستشفى رفض أن يطلب المساعدة أو يقبل المنحة الهزيلة التي قدمتها الدولة.

وكما كان أمل دنقل واضحا في مواقفه السياسية ومبادئه وأفكاره هكذا كان واضحا وصادقا في صداقاته الكثيرة. ومن أخلص اصدقائه الذين احبهم كان القاص يحيى الطاهر عبد الله الذي صرخ وهو يبكي يوم زار أمل في المستشفى عند اجراء الجراحة الاولى له سنة ١٩٧٩ : (لماذا ينبغي ان يموت أمل، بينما يظل «أولاد الكلاب» أحياء ؟) كذلك كان الناقد جابر عصفور والدكتور لويس عوض والكاتب يوسف ادريس والشعراء عبد المعطي حجازي وأحمد دحبور ونجيب سرور من أخلص اصدقائه. وكثيرا ما كان اخلاصه لصديقه يحرجه في مواقفه السياسية كما حدث له عندما قال قصيدته في رثاء صديقه الكاتب يوسف السباعي الذي قتله الفلسطينيون. فقد رفض ان يتنكر لصداقته رغم انحيازه للفلسطينيين ولقضيتهم العادلة.

عاش أمل دنقل حياته في صدام دائم مع الواقع، وفي سعيه الدائم للخروج من المساحات الضيقة الى المساحات المطلقة الرحبة، بل وفي اصراره على تحويل كل مستحيل الى ممكن كان لا بد له وأن يصطدم مع واقع مغلق داخل ذاته - كما تقول الكاتبة. حتى كان صدامه الأخير حتى مع الموت.. وهنا كان الصراع العنيف المدمر.

فبعد مرور تسعة أشهر على زواجه من الكاتبة عبلة الرويني ظهر ورم صغير في جسده وأخذ يتزايد واتضح عن ورم سرطاني خبيث.. ووجد الزوجان الجديدان نفسهما أمام واقع مدمر.. السعادة التي حلما بها انهارت. والمال الذي يحتاجان اليه للعلاج مفقود وتعترف الكاتبة انها كانت المرة الاولى التي يعرفان فيها قسوة الفقر الحقيقية «فالمرض هو الحالة الوحيدة على الأرض التي تحول الفقير الى بائس حين يواجه قدره عاجزا». وهكذا انحصر عالم الشاعر الكبير في غرفة رقم (٨) بالدور السابع في المستشفى، وفي هذه الغرفة عاش أمل أيام عمره الأخيرة حيث كان يستقبل الزوار الذين لا ينقطع سيلهم. كان أمل يحاول أن يحافظ على اتزانه وقوته وتفاؤله ولكنه انهار وبكى عندما مات الطفل الصغير الذي كان شريكه في المرض وكان يزوره كل يوم. بكى أمل بحرقة وتساءل : ما الذي جناه طفل في الرابعة ليسكنه هذا العذاب ؟ ويذوب خلية بعد اخرى ؟ كذلك لم يستطع أمل أن يقاوم انهياره الداخلي أمام المرض فانفجر أمام صديقه الشاعر عصام الغازي قائلا : لماذا يهاجمني الموت في زمان الفرح والهدوء ؟ لماذا اصاب بالسرطان في عام زواجي ؟ وتمر الأيام والأسابيع بطيئة على أمل وبالاضافة الى الأصدقاء الذين لم ينقطعوا عن زيارته. فقد كانت الرسائل لا تنقطع عن الوصول اليه. تحمل أجمل الكلمات وأرقها :

- أمل لن أراك مريضا، فموعدي معك في الليل في احدى البارات مع كأس من الخمر المغشوش.

- الليل بدونك غير ما عرفت، والقاهرة بدونك خربة ومملة أوحشتنا حقا لكن بعيدا عن مستشفاك.

- ليس من الضروري أن أزورك فأنت تعرفني جيدا، قد أكون ذلك الذي تقصده أو الذي جعلت جزءا كبيرا من ابداعك ينصب عليه، انني ابن المعاناة، معاناتي ومعاناتك.

- نحن الفقراء المتشحون بعاهتنا. لا نملك الا زهرة ضراعة بيضاء، كي يهبك الله الشفاء ويهبنا الفرح بذلك. وطالت الأيام وطال العلاج والشاعر يتألم : (ستة تمضي وأخرى سوف تأتي/ فمتى يقبل موتي/ قبل أن أصبح مثل الصقر/ صقرا مستباحا/.) واذ لاحظ غضب زوجته عليه لليأس الذي بدأ يعتريه كتب لها : (لا تنتظري أن يبتسم العابس/ فالفارس ليس الفارس/ مدي باناتك/ عبر السلك الشائك/ واسقيه من مائك/ مدي طرف رواتحك/ حتى يصنع منه للقلب ضمادا/ ويسد شقوق البرد الفارس/ ويرد البرد الفارس)

ومع مرور الايام أخذ الشاعر يدرك أن الموت آت لا ريب فيه، وكلها ساعات أو أيام وينتهي كل شيء (هل تريد قليلا من الصبر/ لا/ ان الجنوبي يا سيدي/ يشتهي أن يكون الذي لم يكنه/ يشتهي أن يلاقي اثنتين :/ الحقيقة والأوجه الغائبة).

ويلتفت الشاعر الى زوجته المخلصة الواقفة الى جانبه فيخاطبها بألم (اتتوالى فصول العام على القلب الباكي/ لم يسترح عبر الأشواك سوى رؤياك/ فعيناك الفردوسان : ها الفصل الخامس/ عيناك ها آخر نهر يسقيه/ بيت يأويه/ وآخر زاد في البيت/ وآخر عجم ان يستفتيه/ أرجحة/ أرجحة على الحجر البارد/ كي يرتاح قليلا فلقد سار طويلا/ وقفي كملاك الحب الحارس/ وقفي حتى لا يفاجئه الموت/ قفي كملاك الحب الحارس).

ويزداد عذاب الشاعر وزوجته المخلصة الساهرة الى جانبه ويردد كلمات عبد الرحمن الابنودي (يا ناعسة لا لا لا/ خلصت مني القواله/ والسهم اللي رماني/ هالكني لا محاله/.) وتأكد أمل أن الأبنودي يرثيه بكلماته هذه فأخذ يردد الكلمات ونظر الى زوجته وقال : حين ترينني عاجزا، تمني لي الموت.. فهو رحمتي الوحيدة) - وتنهي الزوجة ملحمتها الرائعة بقولها :

وأخيرا (كان يوم السبت ٢١ مايو ٨٣ الثامنة صباحا. كان وجهه هادئا وهم يغلقون عينيه، وكان هدوئي مستحيلا وأنا أفتح عيني، وحده السرطان كان يصرخ، ووحده الموت كان يبكي قسوته) وظل صراخ زوجته المخلصة عبلة الرويني يملأ الغرفة رقم ٨.

وظل صراخ الكاتب يوسف ادريس (بالله يا أمل لا تمت فكلنا فداؤك) يتردد من على صفحات الأهرام في كل العالم العربي..

لكن الواقع كان أقسى.. والحقيقة كانت أمر.. وأمل دنقل الشاعر الكبير مات وظلت كلماته التي نرددها : (أيها الواقفون على حافة المذبحة/ أشهروا الأسلحة/ واتبعوني/ أنا ندم الغد والبارحة/ رايتي عظمتان وجمجمة/ وشعاري : الصباح).

(الرامة)

□□ أيام بلدنا

على كيس غيرك

● قصة بقلم : مصطفى مرار ●

«أنا طنيب على الله وعليك يا عمي ! بهدلوني. أذلوني.. بصقوا في وجهي.. حطموا العربة، وعذبوا الحصان. وهم، كما ترى، قد وضعوا، في رقبتي، حبلا، مثلما يفعلون للحمار، او للكلب ! وحياة تومة والدك في التراب، ما حشيت من ارضهم «بيتا» واحدا ! وان ما في عربتي ليس بينه وبين البيقة، شبه ولا نسب !!»

سلطة واحدة، لم تكن كافية. وكان، لا بد من سلطة أخرى أشد وأعتى، تساندها، لتلصق التهمة، وتثبتها «فلا يجد هؤلاء العبيد، فيها ثغرات، ليجندوا، من بعد، محامين خونة، أو من أبناء جلدتهم».

يقضي «ابن الكساب» نهاره كله، يسير بعربته، بمحاذاة الطريق، وعلى اطراف المزارع، حتى اذا صادف بقعة من الحشيش، ترجل من العربة، واعمل فيها منجله، ثم حمله على عربته، واستأنف طريقه الى ان يصادف بقعة أخرى.

وفي نهاية يومه الأخضر، يعود الى بقراته وغنماته، يحلب ويجبّن ويلبّن.

بقعة الارض، التي اتهموه بحصد حشائشها، ارض بور، باتت سنة، لم تحرث، ولم تزرع حتى اذا اصابتها السماء، اهتزت، وربت، وانبتت ما بات فيها من بذور البيقة والبرسيم.

و «ابن الكساب» لم يطأها بقدمه، وإن عربته قد امتلأت بالحشيش، وليس فيها بيقة، ولا برسيم.

وها «صاحبها» يصرخ مستنجدا بحرس الحدود، وبالدوريات التي اغتصبت اسما أخضر، واعلنت انها تقوم على حماية الخضرة، وهي التي تحاربها، وتسرقها من عيون بنات العرب ! واذا اجتمعت لـ «صاحب الارض» تلكما السلطتان، كفكف دموع التماسيح، واستأسد على «ابن الكساب» فأحاط يديه بقيود الحمير، وادّعى «انه قد زرع الارض بالبيقة والبرسيم، هذا الموسم، وان «ابن الكساب» قد نهبها» ! الارض ارضه، وانما هي بذور مهملة، في ارض ميتة احيتها السماء. وما تزال صاحبتها الحقيقية «الحاجة عائشة».. عائشة، قد انتزعوا، منها، ارضها، فظلت تبكيها ثلاثة عقود، حتى ابيضت عيناها من الحزن، وهي تنوح.

ومن يوم أن «تبدلت غزلانها بقرود» وغدا هذا وبعض شيعته، جيرانا لنا في الارض التي وزعت عليهم من يد الحرامي الاكبر، بسخاء، و «على غير كيسك» يا مُذَرّي، ذرّي». لم نذق طعم الراحة. في يقظتنا، او منامنا، ولا طاب الماء، والعشب لأنعامنا.

قلت لصاحب الشرطة، ولقائد الدورية التي تلوث، باسمها وبفعلها، كل خضرة : «اسمعوا، يا «زُبّاط» : في هذه الارض، ولدت، واعرف تاريخ كل شبر، بل كل حبة تراب، فيها. وفيها نصبت الفخاخ لصيد الطيور طفلا. وحصدت الحشائش للعجول والحملان صبيا. وحرثتها، ودفنت، فيها، الحب، وحصدت الزرع، فتى وشابا. وعلى ظهرها تسابق الفرسان، في عرس أمي وابي. وفي ظل الجميزة، وعند جذورها، هناك، دفنت ابي، الى جوار جدي، الذي يلتصق بجد جده، ثم يأتي «هذا» ليقول ان له ارضا، وقد زرعها هذا الموسم؛ وهو لم يزرعها. و «ابن الكساب» لم يدخلها».

ورد الضابط «الأخضر» الذي يفتش عن «عمل» بحكم وظيفته :

- هي ارضه، وهو أعرف، بها، منك !!

«ابن الخنزيرة ! بكلمة واحدة، يريد ان يشطب كتب التاريخ».

- بل لم تكن أرضه يوما. وانا اعرف بها من اي مخلوق ركب دبابة، او طبع دولارا. وما هذا الدعيّ الذي يعرف ذلك، مثلما اعرفه، غير مستأجر، لها، الى حين. وإن ما حصده الشاب، ليس الا عشبا، لم تزرعه يد بشر، وحق له، لو فعل، ان يأخذ، على ذلك أجرا !

كان «ابن الكساب» قد أجلس على ارض السيارة «الخضراء» وهو يصرخ : «لم أدخلها.. ولم أحش بيقة ولا برسيما ! فتشوا العربة ! فتشوها !!»

كان يصرخ وهو مربوط الى احد القضبان التي تحمل سقف السيارة. ويتطلع الي، في رجاء، قد حسب المسكين انني قادر على انقاذه من بين براثن هذه الوحوش. وقد ضاعف ذلك من اصراري؛ فعندما تحرك الضابطان للانطلاق بالصيد الثمين، تمسكت بمقبض باب احدى السيارتين، وقد أحسست أنني قادر على منعها من التحرك والانطلاق..

في تلك اللحظة، برز من السيارة، على يسارنا، القيم على تلك الارض؛ نادى على ضابط الحرس، الذي كانت سيارته تتقدم الموكب : فقفز هذا من السيارة، وتقدم من المنادي، وقد حسبه جاء مستغيثا، وسأله، في لهفة :

- ماذا بك ؟ هل اعتدى العربان على ارضك ؟ هل حصدوا زرعك الأخضر ؟! هل تريد أن نعتقلهم ؟!!

هز الرجل رأسه نفيا، ثم تقدم خطوة اخرى، وقال :

- الارض، هذه، انا القيّم عليها، وهي مسجّلة باسمي. وانا أجّرتها لهذا الذي يدّعي انه زرعها بالبيقة والبرسيم هذا الموسم.. وهو قد تركها بورا، سنة كاملة. وما انبتته الارض، هو في حكم الحشائش. وهي لي. وانا اطلب، الآن، من «ابن الكساب» ان يحشها.. «على النص» !

لجنة شعبية واسعة للاحتفال بمرور ٨٠ عاما على ولادة الكسندر بن

● حيفا - خاص بـ «الاتحاد» - تشكلت مؤخرا لجنة شعبية واسعة تضم ثمانين مثقفا عربيا ويهوديا للاحتفال بمناسبة مرور ثمانين عاما على ولادة الشاعر العبري التقدمي الكسندر بن. وسيجري احتفال قطري بهذه المناسبة في السادس من ايلول القادم في تل ابيب. وسيعقد في منتصف آب القادم اجتماع تحضيري لاعضاء اللجنة الشعبية لوضع برنامج الاحتفال. وتضم اللجنة كلا من الكتاب والفنانين :

مردخاي أبي شاؤول يوسف ابو وردة يتسحاق اورباخ بروفيسور كالمان التمان يونا اليان كيشت، سميح القاسم ريفكا أسا ميشا اقلباوم ميشا اشروف ابرز بيطون بروفيسور شمعون بلاص دان بن اموتس غداليا بيسر يعقوب بيسر بزرون بيكر محمد بكري اوري برباش بيني برباش موشي برزيلاي اوري بيرنشتاين حسن بشارة سالم جبران تمار غوجانسكي يعقوب غوترمان مريم غليلي يهونتان غيفن باتيا غروسبرد يهوشع غروسبرد سهام داوود عاموس قولين يوشكا قالدشتاين مايا زهافيت توفيق زياد ناتان زاخ استر زنديرغ اريه زاكس اميل حبيبي الفير حزكياهو حاييم حيفر محمد علي طه دورا طابطلباوم ناتان يهونتان زيفا ياريف شمعون يسرائيلي البرت كوهين بروفيسور بنيامين كوهين اريك لافي ياعيل لوتان اريه ليفين روت ليفين د. غبرئيل موكيد بروفيسور دان ميرون ميلكا منثل بيلها ماس رياض مصاروة سلمان ناطور محمد نفاع افرات ناتان يهوشواع سوبول بروفيسور ساسون سوميخ روني سومبك نوعم سيمل يوعز عفرون د. ألي عوز نسيم عزبكري يهودا عميحاي شموئيل عنصمون غرشون بلونكين ألونا فرنكل دان كيدار غرشون كينيل سيلفي كيشت سامي كيشت دالية رابيكوفتش تمار راز يعقوب شابن شموئيل شالوم روت شلوس يعقوب شارغيل تسيبورة شاروني

وطن في الغربة

ديوان جديد للشاعر السوري عادل قرشولي

■ بعد كتابه «بريشت في المنظور العربي» الذي صدر بالالمانية ضمن سلسلة «دراسات حول بريشت»، نشرت مؤخراً مجموعة جديدة للشاعر السوري الدكتور عادل قرشولي، كتب قصائدها مجدداً باللغة الالمانية. تحمل المجموعة عنوان «وطن في الغربة». وتزينها عشر لوحات (حفر على الخشب) للرسام المعروف البروفيسور فولفغانغ ماتوير. والمجموعة هي الثالثة التي تصدر في المانيا الدمقراطية للشاعر السوري المختص بالعلوم المسرحية والادبية والذي يعيش في مدينة لايبزغ منذ أكثر من عشرين سنة. وجدت المجموعة الجديدة، مثلها مثل المجموعتين السابقتين «كحرير من دمشق»، و «عناق خطوط الطول»، اهتماما وتقديرا بالغين لدى القراء والنقاد.

وقد كرمت لايبزغ الشاعر بمنحه جائزتها الفنية للأدب للعام ١٩٨٥. ومن الجدير بالذكر ان محافظ المدينة د. كارل هاينس مولر، سلم الجائزة للشاعر في حفل رسمي أقيم في قاعة الاحتفالات بمبنى البلدية الأثري.

● مقتطفات من اقوال الصحافة الالمانية عن الشاعر وديوانه ●

ذات يوم أتى محملاً «بأحلام خضراء» الى هنا. في البداية تلكه «الصمت». وهو الآن في «وطن في الغربة». يحب الزيتونة كما يحب السنديانة. ويرد على «انسنسبرغر» مستشهداً ببيت له قائلاً انه «متزوج ببلدين»:

... لا شك انه يحس بما فقده اكثر بكثير مما يمكن لأحد غيره أن يتصوره: فقدان الجو الثقافي العربي الذي نما وترعرع فيه. والذي لم يعد ارتباطه به بعد عشرين سنة من الحياة الأوروبية يتم دون تناقضات. انه في وطنه كما لو كان مولوداً هنا. في كل خط طول من هذين الخطين قضى نصف عمر. وهاهما الخطان يتعانقان الآن في ذاته. وفي هذا الأمر يكمن مكسب لا يقدر بثمن.

وأكد عادل قرشولي انه بدأ كذلك يرى الأمر على هذا الشكل. لقد اصبحت اللغة الالمانية ـ وهذا ما برهنت عليه الأمسية بشكل رائع ـ أداة طيعة لديه. بل ولقد اصبح يجد لذة في اللعب باللغة. وهكذا فهو يرى نفسه يمد الجسور بين عالمين ليس احدهما غريباً من حيث الجوهر عن الآخر. انه يترجم بريشت الى العربية، كما ينقل الى الالمانية مسرحيات عربية.

(ريناته فلورشتيت «لايبزغر فولكس تسايتونغ» ـ لايبزغ)

... ومع ذلك فان ما يمكن للمرء ان يتوقع حدوثه لا يحدث. فالأنا الشعرية لا تتورط في السقوط (الرمزي) لا في شبكة الأغصان بين الزيتونة والسنديانة ولا في الخضوع للكآبة التي قد تسيطر على رجل بعيد عن الوطن. وهو اذ يعي التناقض بين «الزوجين المتباينين» في ذاته، يدرك في الوقت نفسه «النمو الحذر نحو الأخر»، الذي يستقي منه نسغ الحياة. غير انه يتساءل باستمرار حول قضية الشعور بالحضور في وطن. ويقوده هذا التساؤل الى تأمل صادق والى مراقبة لا تقبل الرشوة للمحيط الذي يعيش فيه.

(هلموت فيتش «ناتسيونال تسايتونغ» ـ برلين)

يبدو أن التواصل أصبح بالنسبة اليه مبدأ للحياة. ليس فقط لأنه يرتشف ما تقدمه لايبزغ من فعاليات ثقافية بجرعات كبيرة، وليس لأنه يتدخل في النقاشات الدائرة بلباقة وحزم معا ـ فهو يبدو باحثاً عن الحوار باستمرار. انه يستطيع الاستماع. وردات فعله تتلفع بطزاجة ووضوح منعشين ـ مثل الكثير من قصائده...

(أ. فورستر «نويسته ناخريشتن» ـ لايبزغ)

.... وترى الذات الشعرية في الوقت ذاته نفسها أيضاً في مواجهة مع تناقضات ناجمة عن عملية الانفصال عن الوطن. هذا الانفصال الذي يدرك الشاعر وجوده، والذي يولد الاحساس بالوجع. ويعبر ذلك عن نفسه في الايحاء الذاتي: «لا تلتفت» (قصيدة «اورفيوس») وفي مرارة «اقتلاع الجذور» (في قصيدة بنفس العنوان)، وفي الخوف من فقدان الهوية، الذي تغذيه اغراءات حياة «مريحة» وسلطة ظاهرية قاهرة لبرجزة محدودة الأفق (قارن قصائد «المرائي» اللايبزغية)، ولكنه يعبر كذلك عن نفسه في المحاولة الحادة لفرض الذات الفردية المتميزة، التي تبقى واعية لاصولها: «زيتونة وسنديانة»، «وطن في الذاكرة»، «حصار»، «جذر» وقصائد اخرى.

ان هذه الحالة، حالة التجارب والرغبات المتناقضة التي تستحضرها القصائد بشكل دامغ لا تقبل حلاً يعتمد على نتائج مركبة انسجامية. ولذا فان قصائد المجموعة تتميز ببنيتها النقيضية (مواجهة الموضوعة بالموضوعة)... هذه النقيضية هي احد مظاهر العقلانية التي اصبحت اكثر حدة واكثر قسوة في قصائد قرشولي الجديدة، والتي يبدو من خلالها الحس كذلك مكظوماً (ولكنه ليس مروضاً)، ويبدو أكثر تأثيراً، كما نرى في جميع قصائد «الرابسوديا الفلسطينية»...

(فولفغانغ غابلر «نويي دويتشه ليتراتور ـ برلين)

تمكن عادل قرشولي، الشاعر السوري الذي يكتب الشعر بلغتين، من تسجيل اسمه، وعلى أبعد حد منذ صدور مجموعته «عناق خطوط الطول» (عام ١٩٧٨) في تاريخ الشعر بألمانيا الدمقراطية. وهو لا يقف في هذه القصائد الجديدة، والتي كتبها باللغة الالمانية أيضاً، خارج الدائرة:

إنه يتدخل، ويهاجم، ويحس أن ثمة أواصر وشيجة تربطه بنا وبشكل مباشر. وهو يود الدخول معنا في حوار حول همومه ومواقفه النقدية وقناعاته باعتبارها في الوقت نفسه همومنا ومواقفنا النقدية وقناعاتنا نحن ايضا.

إنه يحلم بامكانية التواصل بين البشر. ويرى في هذا التواصل امكانية كبرى للتفتح الانساني وتحقيق الذات البشرية. ويرى فيه فرصة لنشر الالفة في العالم. وذلك في صورة الجسور التي ينبغي أن تنصب، وفي ديمومة العلاقة بين المحبين، وفي البحث عن الاخ والصديق، وفي السعي لقول الحقيقة كاملة.

ودون ان يتخلى عن «الصورة في لغته الشعرية المذهلة» (كما قال جورج ماورر)، والتي كانت تميز قصائده دائماً، أصبح قرشولي يوجه اهتمامه، وبشكل أقوى من ذي قبل، الى المفاتيح الفلسفية للصورة الشعرية.

ليس امتلاك الشاعر، إذن، لمواضيع جديدة فحسب، بل وكذلك هذه اللغة الجديدة، المتميزة والمتفردة، هي ما يمنح هذه النصوص الشعرية نكهتها الخاصة.

(دار النشر «ميتل دويتشر فرلاغ» هالة ولايبزغ)

* من قصائد الديوان *

■ ما دمت احيا

الموت
يحضن بيضته المعدنية
بلا توقف
في حضن الارض
أنا
أطلق
حمامات الكلمات
فوق أسطحة المدن النائمة
أرمي في بحار اللامبالاة
زجاجات بريدي
بلا توقف.

●

■ الذكرى الثرثارة

كلمات الطفولة
تتفجر
كالنوافير
نحو القصيدة ـ
جسر
عبر محيط
قارب
يقوده الشوق
باحثا
عن شواطىء
بعيدة
جزيرة الشمس
وسط الثلج الجارح
وغبار الفحم المتزوبع
بهجة الاصدقاء في الذاكرة
جمرة يؤججها أنين ناي
وانفجار رقصة
ودق الطبل
قلعة من الكلمات
هذه الذكرى الثرثارة
ومتراس.

●

■ انشودة للحب

أخضر زيتوني
كزيتونة
يتسلق ابداً
شجرة أيامي
اخضر ذهبي
كورقة
تعابثها نظرة مائلة
من عيني اله شمس
أخضر حشيشي
كظل واحة
في صحراء
أخضر زيتوني
أخضر ذهبي
أخضر حشيشي
فاتح
داكن
لكنه أخضر
دائما
حبك.

●

■ ملجأ

لا شيء بعد الآن
أنت وحدك
يدي
التي تبحث ليلاً
عن حرير شعرك
الدمشقي
كلمتك
التي ترفع عن صدري
الليلة الثقيلة
وتحملني
على أجنحة بيضاء
لتزج بي في زحمة النهار

●

■ نهار صيف

كل شيء يحاول اقناعي
كل شيء يعزيني
كل شيء يريد أن يضمني الى الصدر
الزوجة والطفل والكتاب
ومقهى «الكورسو» ومنتدى «الباستاي»
وكريستل وفالفريد
زرقة نادرة
فوق هذه المدينة تحدق بي
بعينين زرقاوين وتأخذني
من يدي
لتذهب معي
نحو العالم
لكن هذا الشوق
ـ هذا اللاهذا ولا ذاك
هذه الافعى ـ
أواه
إنه يتربص
بخطواتي.
النكهة
التي تتجول بها
نهاية كل أسبوع في مطبخك
أسواق شرقية
وحارات
تتعانق
عناق أحبة
الصيف
الذي يسكنني
في عز الشتاء
طالما تلامس بشرتك لم تزل
بشرتي.

●

■ زيتونة وسنديانة

زيتونة وسنديانة
زوجان متباينان
في ذاتي
نمو حذر
نحو الأخر
أيها الشوق
لا تخنق البراعم في الضلوع
زيتونة عجوز
سخية بهدايا الزيتون
مستودع للشمس
مظلة أخضر لحمامة نوح
أظفارها عنيدة
تتمسك بأرض ظمأى
مرشوشة بالصبار
أيها الشوق
لا تخنق في الضلوع البراعم
هيا الى السنديانة
المغطاة برداء لا نهائي من مطر
أغصان بلا جذع
متشابكة
سطح لحنا
ومن ثقب الباب تتلصص الشمس
احيانا.

●

■ الصرخة

أي عيون اطلقت
تلك الصرخة الخرساء
أم أم زوجة
ومن بقي بعد على قيد الحياة
أم أنني يا ترى هو الذي صرخ.

●

■ الفلسطيني عام ١٩٨٢

من الناصرة الى نابلس
من نابلس الى اربد
من اربد الى صور
من صور الى بيروت
من بيروت ...
الى اين.

●

■ ... ويأتي الربيع من جديد

توقفوا قليلاً
توقفوا عن كل ذلك
توقفوا، اقول لكم، انظروا
الى جذع هذه الشجرة
كيف يغني
لورقة الخريف
هدهدة النوم
واقفا.

●

■ رجاء من امرأة نجت من صبرا

لا تلقموا
بنادق كلماتكم
باحرف اوشفيتز
ولا توجهوها
الى صدري
لا توجهوها الى صدري انا
فانا كذلك
نجوت
من جحيم

●

■ السكين

الجندي
الذي طاردني
من بلد لبلد
ومن قبر جماعي لقبر جماعي
الجندي يجلس ربما في هذه اللحظة
تحت شجرة برتقال
فوق حشائش مقصوصة بعناية
في مستوطنة
بنيت في حقل
كان ابي يزرعه حين
اصابته الرصاصة
الجندي يشرب ربما في هذه اللحظة
قهوته
بيد لم تزل هادئة
قلت «لم تزل»
اطفاله لا يلعبون
مع اطفالي

●

■ وليد جديد

ماتت الام ـ
يقول الطبيب السويدي
نتيجة لحروق
من الدرجة الثالثة سببتها
قنبلة حارقة
كانت الأم لم تزل في الشهر السابع
أما الطفل
فلم يزل حيا
تلاحقه القنابل.

●

وطن في الغربة

بلداي وانا فسخنا بيننا عقد القران
هـ.م. انسنسبرغر
ما الذي ابحث عنه هنا
في هذا البلد
الذي اتيت اليه
بمحض ارادتي
توشح جبيني احلام خضراء
أأنا هنا
لكي اتوقع
في أوراق وردية
تحلل جدراني الاربعة
ولكي ابحث في اعلانات الصحف
عن تحف نادرة او
بيت ريفي
بعيداً عن قبضات العالم
المضمومة
أأنا هنا
لكي احصل على كل ما اشتهي
بالواسطة
وكي اشتري لنفسي شيئاً من الراحة
بالعملة الصعبة
والتحدث ليل نهار
عن اغطية الفراش الحريرية
صرخات الرعب
المتفجرة في عيون الاطفال
حتى وقبل ان تسقط القنبلة
تسرق من عيوني النوم
مهما كان وثيرا
هذا الفراش
جسدي يقرحه خنجر الجوع
الذي يتبعهم من خط طول لخط طول
عبر الازقة السرية
في ضواحي المدن الفقيرة
كلا
لست هنا
لكي اناطح كل يوم بنفسي القصير
صدارة الهواء التي لا يحرقها حتى
الرصاص
في هذه المدينة
ولكي امد جذوري
من منجم الى مصنع كيمياء
لست هنا
لكي أرتشف ـ وأنا أشتم بقساماتي
وهمسا في احسن الاحوال ـ
كل حساء يقدم الى
انا اصعد الجبل
انا اشق الطريق في الادغال
انا اتحرق نحو لقمة حياة
في المخيم
او في الغابة هناك
حيث تتصالب سيوف الرصاصات
ويرتعد الغبار في الشوارع
وترتجف تحته الاحجار
لكنني لا استطيع ان اتزود حتى الابد
بمسيرتي عبر البلدان البعيدة،
في المدن الجريحة المختنقة اللاعنة
الانسان
انني اهدم هذا الجدار العالي
جدار الاعتراف بالجميل
الذي يفرقنا
حجرا
فحجر
كلا
ان نصيحتكم
بالسماح لكم برعايتي
كما لو كنت زهرة نادرة ـ
مهما كانت صادقة ـ
لن اتقبلها
ولن ادع نفسي وشأنها
ولن ادعكم
اين اذن قولوا ان لم يكن هنا
اين استطيع ان افرد سجادة ما اعمل
امام التاريخ
على دروب الود الذي اسميه
سلاماً حقيقياً، اين
ان لم يكن هنا
استطيع ان اتمرن
على مسيرة البشرية بقامة منتصبة
لكي املأ بالحليب وبالنبيذ
لا بالبارود
برميل الكرة الارضية
واقول:
«لم تكن بلا فائدة معاركنا
ولا حزمة الرماح في صدورنا»
الا يعذر هذا كل ذاك
لماذا اذن تصرخ في ذاتي
هذه الاصوات
واي يد تقدر ان تطفىء الحمى
خلف جبهتي
أأنا ميشائيل كولهاز
أأجرح بالصراخ الحنجرة
ضد طواحين هواء
وأعين خرساء صماء
انني استند هنا
على كتفي امرأة
لكن الوجود هنا اكثر من هذا
لا اريد ان اكون الحاضر الغائب
لا اريد ان اترعرع في بيت زجاجي
كنبتة نادرة
في غرفة جلوس مريحة لطبقة
بلداي وأنا
قراننا أبدي ـ
ولن يفرقنا سوى الموت
وانا الآن هنا
بينكم
معكم
ولن ادع نفسي وشأنها
ولن أدعكم
هنا
في هذا البلد
الذي اتيت اليه
توشح جبيني احلام خضراء.

●

جديد ماركيز ـ قصة عداء للديكتاتورية

«مغامرة ميغل ليتين المتخفي في التشيلي، عنوان كتاب جديد لغبريال غارثيا ماركيز صدر عن «البابيس» الاسبانية بعدما نشرته على حلقات

● بقلم: عيسى مخلوف ●

□ مرة أخرى يعود الكاتب الكولومبي غبريال غارثيا ماركيز الى كتابة التحقيق الصحفي منطلقا من سيرة واقعية غريبة. فبعد «قصة غريق» التي كتبها في منتصف الستينات لتنشر على حلقات في صحيفة «الرقيب» الكولومبية (صدرت في كتاب للمرة الاولى عام ١٩٧٠، وتروي قصة شخص وجد على قيد الحياة بعدما أعلن عن وفاته غرقا مع سبعة من رفاقه كانوا على متن سفينة حربية)، يطالعنا ماركيز بقصة أخرى من هذا النوع بطلها، هذه المرة، المخرج السينمائي التشيلي (من أصل فلسطيني) ميغل ليتين، وهو واحد من الآف المنفيين.

ميغل ليتين الممنوع من العودة الى بلاده «منعا باتا»، دخل التشيلي خفية في اوائل عام ١٩٨٥، وبقي فيها لمدة ستة أسابيع صور خلالها ما آل إليه واقع بلاده بعد اثني عشر عاما من الحكم الدكتاتوري العسكري. اما كيف دخل ليتين الى بلاده؟ فهنا تكمن بداية المغامرة. لقد كان على المخرج التشيلي ان يجري عملية تجميل لوجهه ويغير اسمه وجنسيته وأوراقه الثبوتية كلها. وهكذا، بتنكره من جهة، ومساعدة المنظمات الدمقراطية السرية من جهة ثانية، استطاع ان يدير ثلاث فرق سينمائية اوروبية جاءت معه بطريقة قانونية وبأعذار مختلفة، وساستطاعت ان تصور في كافة انحاء البلاد، حتى داخل قصر «المونيدا» حيث سقط الليندي صريعا في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٣. كانت حصيلة التصوير فيلماً تلفزيونياً مدته اربع ساعات، وفيلماً سينمائياً مدته ساعتان.

عندما التقى بميغل ليتين في مدريد واستمع الى قصته، أحس ماركيز ان احداث القصة تتجاوز الفاصل الذي يجعل من الواقع مجرد واقع ومن الحلم مجرد حلم، واكتشف ان ثمة فيلماً آخر وراء الفيلم الذي تم تصويره: رواية يجب ان تروى. فالتجربة التي عاشها ليتين خلال ستة اسابيع والتي رواها بتفاصيلها ودقائقها لماركيز، تتخطى المغامرة الشخصية لتطال تجربة شعب بأكمله يعيش واقع المنفى سواء في الداخل او في الخارج.

يبدأ الكتاب بقصة التنكر. كيف وكيف ان ليتين تحوّل الى شخص آخر، وكيف ان كل شيء تغير في ليتين ما عدا عينيه. فهو هنا ليرى ويصور ويصف. وهو لا يروي فقط الظروف التي رافقت تصوير فيلمه، بل يسجل كذلك انطباعاته التي تبدو مزيجا من ملاحظات وذكريات شخصية ومواقف ايديولوجية، ومن تداعيات وشعر. أول ما يلاحظه ليتين، بين مطار سانتياغو والفندق، مظاهر التقدم في الشوارع. «مظاهر تحاول الدكتاتورية من خلالها أن تمحو الأثر الدموي الذي خلفه اكثر من ٤٠ الف قتيل والفي مختف ومليون منفي». هكذا يتكلم عن المدينة وشوارعها وأهلها، والباعة المتجولين والاطفال المتسولين، وكلهم على تكاثر، ينظر الى الناس في الشوارع. «لا أحد يتكلم، لا أحد ينظر الى مكان محدد. لا يؤمنون بأية حركة ولا يبتسمون. كما لو انهم جميعا وحيدون في مدينة مجهولة». ثم يصف الصمت الذي «لا يضاهيه صمت في العالم» عندما يحين موعد منع التجول واطفاء الأنوار.

[illegible]

في هذا الفصل يروي ليتين كيف ان جده لأبيه، وهو فلسطيني من «بيت ساحور»، وصل في اوائل هذا القرن الى «باليدياء». وكانت المحطة الأخيرة التي يصلها القطار. ثم تكلم عن جدته العربية فقال: «ماتيلد جاءت بأول مجلة مصورة الى باليديا. كانت تمنح الحديقة لفرق التهريج والمسرح المتجول... كنت في الخامسة من عمري عندما رأيت اول فيلم سينمائي وأنا على ركبتيها».

عندما دخل على والدته، وكانت جالسة تنظر الى الحائط الذي أمامها، فوجئت الوالدة ولم تعرفه. ظنته أنه أحد أصدقاء ابنائها. وحين علمت به شحب لون وجهها وكاد ان يغمى عليها. وقالت: «هذا آخر ما كنت أتوقعه. وإني أستطيع الآن أن أموت بسلام»...

ان كثافة الانطباعات والذكريات هذه لم تخف المشاعر الحميمة التي أحس بها ليتين ولم تمنعه من تحسس لون الغروب ورائحة الصباحات العطرة وحركة الهواء، ولم تنقذه من هذا الاحساس العنيف الذي لازمه طيلة رحلته والذي أسرّ به لماركيز قائلا: «كان ثمة ما يدعوني للوقوف في وجه المفتشين والمراقبين، صارخا: اذهبوا الى الجحيم. أنا ميغل ليتين، ابن كريستينا وارنان، ولا يحق لكم ولا لأحد ان يمنعني من أن اعيش في بلدي باسمي الحقيقي وبوجهي الحقيقي».

في قصة ميغل ليتين، اعتمد ماركيز على صياغة لغوية نجدها عادة في تحقيقاته الصحافية. فهو اختار الطريقة السردية الأبسط محتفظا بضمير المتكلم، وذلك ـ بحسب تعبيره ـ «للابقاء على البعد الشخصي والشحنة الحميمة». ولئن كان ماركيز قد عمل على جمع المادة وتسجيلها ثم كتابتها وتكثيفها وأسلبتها، الا انه ابقى على بعض طرائق التعبير التشيلية كما وردت على لسان الراوي، وحرص على عدم المس بأفكار ليتين التي لا تلتقي دائما وأفكاره. لكن، اذا كان هناك بعض وجهات النظر المتباينة بين السينمائي التشيلي وصاحب «خريف البطريرك»، فان الاثنين يلتقيان حول مناهضة الدكتاتورية. ومعروف ان ماركيز، قبل ان ينشر روايته «قصة موت معلن» (وفيها يعتمد ايضا على اسلوب التحقيق الصحافي)، لم ينشر كتابا واحدا طيلة ثماني سنوات «احتجاجاً على دكتاتورية بينوشيه». لذلك، فان اهتمام ماركيز بقصة ليتين وكتابتها ونشرها، يتخطى الهاجس الادبي البحت ليكون موقفا سياسيا واضحا ضد الدكتاتورية والمنفى، احد ثوابت الواقع في امريكا اللاتينية. هكذا، فان أدب ماركيز، حتى الصحفي منه، اختصار لدورة الولادة والموت. انه اشبه بالأم التي تحتضر في لحظة الطلق، او بتلك المنحوتة الشهيرة التي تمثل آلهة الولادة في حضارة «الأزتيك».

من هذا المنطلق، يأتي عمل ماركيز، من حيث الأهمية، موازيا لفيلم ميغل ليتين ومكملا له في آن: شهادتان لزمن آت لا محالة، ولمستقبل هو الجزء الخفي من حياتنا اليومية.

(«اليوم السابع» ١٤ تموز ١٩٨٦)

البريد الادبي

● الى س.م ـ ديورية. نعتذر عن عدم نشر مادتك «فوق تلال الموت لنا صباح». وننصحك بدراسة علم العروض فشتان ما بين الشعر الموزون والسجع، ونشير الى أنك تملك البذرة الفنية وما عليك الا الاهتمام والدراسة الجادة لنموها.

● الى أ.ح ـ شفاعمرو. نعتذر عن عدم نشر موادك ونطلب ان تكتبي في المرة القادمة على وجه واحد من الورقة.

● الى م.م المكر. نعتذر عن عدم نشر مادتك لضعفها اللغوي والفني.

● الى السخنيني. نعتذر عن عدم نشر المواد التي ارسلتها الينا لسببين اولهما ضعف مستواها الفني. وثانيهما انك لم تكتب اسمك الصريح. فنحن لا ننشر اية مادة باسم مستعار الا بعد معرفة الاسم الصريح لصاحبها.

أخبار ثقافية

الجديد في مجلة «الجديد»

جمال عبد الناصر

● مجلة «الجديد».. مجلة الادب والفكر التقدمي الثوري تواصل مسيرتها الرائعة وتخطو خطوات كبيرة وثابتة من عدد الى آخر. والعدد الأخير من المجلة قفزة عريضة لما احتواه من دراسات واعمال ابداعية.

ففي باب الدراسات نقرأ دراسة الاستاذ حبيب بولس برواية «روح في البوتقة» للكاتب سليم خوري التي يقول عنها «رواية رائدة وللريادة ضريبتها. يكفي الكاتب فخراً انه أول من تجرأ محليا على معالجة موضوع كهذا في قالب روائي فني ممتع».

وأما الكاتب رياض بيدس فقد كتب في هذا العدد عن الكاتب والشاعر الارجنتيني الكبير خورخي لويس بورخيس «الذي بنى له عالما خاصا بعيدا عن ضجيج وانفجارات هذا العالم وهذا الزمن. ورغم هذا فانه عالم اصيل جداً وغني وممتع».

الكاتب نصري الجوزي يكتب عن المؤرخ الفلسطيني عارف العارف (١٨٩٢ ـ ١٩٧٣) الذي كان حجة في التاريخ والآثار وتعتبر كتاباته موثوقا بها في الدوائر الأجنبية.

وأما دراسة الاستاذ هادي العلوي فهي بعنوان «العيّارون والشطّار» صعاليك العصر العباسي الذين نشطوا في مجال السرقة والسطو وكانوا على درجة عالية من الاخلاق فلم يسرقوا من الفقراء ابدا.

الشاعر نايف سليم يراجع كتاب رفيقه سميح غنادري «الماركسية اللينينية والمسألة القومية» ويراه كتاباً هاما عميقاً وملماً.

وأما الناقد نبيه القاسم فيراجع رسالة ماجستير في جامعة اليرموك حول «لغة الشعر عند سميح القاسم» لجمال محمد قاسم يونس. وهي رسالة تميّزت بالجدية والشمولية وناقشها د. هاشم ياغي ود. حسني محمود ود. عبد القادر ياغي.

وأما حوار العدد فكان حواراً خاصاً بـ «الجديد» مع الناقدة اللبنانية الكبيرة الدكتورة يمنى العيد عن حركة النقد العربي والثقافة الفلسطينية واللبنانية.

الشاعرة الكبيرة فدوى طوقان تفتح صفحة هامة من اوراقها الشخصية المطوية وتنشر على الملأ قصة لقائها مع القائد العظيم جمال عبد الناصر في سنة ١٩٦٨ وما رافق هذا اللقاء من اعلام في حينه.

وأما الكاتب الفلسطيني الروائي الكبير يحيى يخلف فيكتب عن تجربته في الكتابة. عن نشأته وبدايته في مجلة «الأفق الجديد» وعن «نرجان تحت الصفر» و «تفاح المجانين» وعن رفاق دربه.. وهي محاضرة هامة القاها في مهرجان الرواية الجزائرية في ايار الماضي في أمسية خاصة لتكريمه وتكريم الكاتب الجزائري كاتب ياسين.

في باب الشعر نقرأ قصيدة «الوصية الأخيرة للعروس التي زفت للوطن» للشاعر المعروف شكيب جهشان وثلاث قصائد للشاعرة العربية رغبا هرتق.

وفي باب القصة نلتقي مع الكاتب المعروف محمد نفاع في قصة «تخطيط جديد للبلد» وقصة «مناورات في الأفق» التي كتبها محمد ابو النصر من وراء القضبان في سجن نفحة الصحراوي.

وخصص الشاعر سالم جبران، رئيس التحرير، افتتاحية العدد ليحلل الواقع العربي الراهن.

وبالاضافة الى هذه المواد الفكرية والابداعية يحتوي العدد على قصائد ترائية وسجل حافل بالحياة الثقافية في الشهر الماضي.

«الفخ» مسرحية لهادي زاهر

● صدرت عن منشورات الاسوار العكية مسرحية «الفخ» لهادي زاهر وهي مسرحية تعالج «الوقائع والحقائق التي تواجه الشاب وهو مقبل على الخدمة الاجبارية» كما يقول الكاتب وكتبها بالعامية لتوحي بالبيئة التي تدور فيها الاحداث.

المؤلفات المختارة لايفان تورغينييف في ٥ مجلدات

● صدرت عن دار رادوغا المؤلفات المختارة لايفان تورغينيف في ٥ مجلدات ترجمة غائب طعمة فرمان اشتملت على معظم اعماله التي منها: الأعزب، الريفية، البائسة، العشية، الآباء والبنون وغيرها.

"الاتحاد" قبل ربع قرن

في لجنة الانتخابات المركزية

مباي ومبام يؤيدان تقييد حرية اثنين من القادة الشيوعيين في المثلث

● تل ابيب ـ باصوات ممثلي المباي والمبام وبامتناع الكتل الاخرى قررت لجنة الانتخابات المركزية اسقاط اعتراض الكتلة الشيوعية على رئيس اللجنة لرفضه التوصية باعطاء تصاريح تنقل في مناطق الحكم العسكري لعضوين من اعضاء الحزب الشيوعي، هما عثمان ابو راس، سكرتير فرع الحزب الشيوعي في الطيبة ومحمد الشريدي سكرتير الحزب الشيوعي في ام الفحم.

وقال ممثل الكتلة الشيوعية في اللجنة، الدكتور وولف ايرلخ ان القانون يجيز لكل كتلة في الكنيست حق اختيار دعاتها وعلى اللجنة ان توصي باعطائهم تصاريح تنقل، ولا يجوز حجب التصاريح عنهم لاسباب سياسية واضاف واذا كان محمد الشريدي يناضل من اجل ارجاع اللاجئين فلا يبرر ذلك حرمانه من التصريح.

وقد طالب ممثلو المباي بعدم ادراج هذه القضية على جدول ابحاث اللجنة. اما المبام فقد طلب عدم التصويت وتخويل الرئيس، الذي رفض اعطاء التوصية بالتصريحين، معالجة القضية ولكن عند التصويت، ايد المبام والمباي اسقاط الموضوع من جدول اعمال اللجنة.

عمال البلوكات يطالبون باجور هستدروتية

● جديدة ـ لمراسل الاتحاد ـ عمال البلوكات العرب الذين يعملون في ادميم بعكا منذ سنة ١٩٥٣ يتقاضون ٩ ليرات في اليوم فقط مع العلم ان التسعيرة الهستدروتية هي ٩،٦٠ ليرة في اليوم.

وقد راجع هؤلاء العمال الهستدروت عدة مرات وكان المسؤول في الهستدروت محمد شعبان يعدهم بتحصيل هذه الزيادة ولكن حتى الان لم تدفع لهم هذه الزيادة.

ويطالب هؤلاء العمال السلطات المسؤولة في الهستدروت بالضغط على اصحاب العمل لدفع الزيادة حسب تسعيرة الهستدروت.

والجدير بالذكر ان هؤلاء العمال اضربوا سنة ١٩٥٨ مدة ٥٦ يوما عن العمل واجبروا اصحاب العمل على زيادة اجورهم.

وهم الان مستعدون للاضراب اذا وقفت الهستدروت الى جانبهم
(«الاتحاد» ١٩٦١/٧/٢٨)

جائزة ادبية للطالبة الجامعية روزة سمعان

● حيفا ـ لمراسلنا ـ منحت لجنة الجوائز الادبية في كلية الاداب بجامعة حيفا، الجائزة الثانية للطالبة روزة سمعان من حيفا تقديرا لها على دراستها حول الشاعرة العباسية «علية بنت المهدي» والتي اعدتها ضمن دراستها الجامعية في قسم اللغة العربية وآدابها. وكانت الدراسة نشرت في مجلة «الكرمل» الأكاديمية التي تصدر عن قسم اللغة العربية في الجامعة ومن الدراسات الشرق اوسطية.

ويذكر ان الطالبة الجامعية روزة سمعان نشرت بعض الدراسات في التراث الفلسطيني في مجلة «الجديد» وهي تواصل دراستها الجامعية في كلية الادب المقارن.

والجديد في دراستها عن الشاعرة بنت المهدي ان ديوانها يجمع لأول مرة ويكشف عن جوانب مجهولة في حياتها الادبية والاجتماعية وهي من الشاعرات الحرائر وابنة الخليفة المهدي واخت الخليفة هارون الرشيد.

كلمات متقاطعة

** لغز (٢٧١) ***

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
										١
						■				٢
					■			■		٣
			■	■						٤
	■	■		■						٥
■						■				٦
										٧
						■				٨
						■				٩
							■			١٠

□ اعداد: غادة مصطفى قصقص + نايف رشيد سعد ـ مجد الكروم □

افقي:
١) قرية عربية + حرف
٢) موت ـ الاسم الاخير للاعب كرة قدم عربي + حرف
٣) دق (معكوسة) ـ اسم علم مؤنث
٤) تهديد + حرف ـ يستعمل في الخيام (معكوسة)
٥) من الحيوانات ـ حليب (معكوسة)
٦) ينبع (مجزومة) + حرف ـ للتعريف + سطل
٧) للنداء + فحصت + بلاد ما بين النهرين قديما + حرف
٨) بشر (معكوسة) ـ واجب وضد الباطل + دولة في امريكا الوسطى
٩) يجمع ـ عفن ونتن + اصمم
١٠) خصم ـ ظهر وبان + يضيء (مجزومة) + حرف

عمودي:
١) ممثل مصري قدير
٢) قرية عربية ـ قرية عربية ـ مدينة مختلطة (غير معرفة)
٣) آلة موسيقية ـ قرية عربية + رسن
٤) من حالات القمر (معكوسة)
٥) للنهي ـ جريدة يومية
٦) مدينة اردنية (غير معرفة) ـ قلب + استعمل العنف والغلظة
٧) مرر (مبعثرة) ـ من حالات البحر + اشيد
٨) اسم علم مذكر ـ دولة عربية
٩) اسم علم مذكر (معكوسة) ـ للتمني (معكوسة) + دولة عربية
١٠) حزن + مكان سحيق او فجوة عميقة بلا قرار ـ عملاق

* حل لغز (٢٧٠) *

افقي:
١) بوخارست + أ
٢) دار السلام + أ
٣) اب + دلال ـ ناس
٤) كوناكري + الم
٥) انام ـ بن ـ فم
٦) روما ـ ام ـ حب
٧) جنين ـ مد
٨) مجوس + جبل + حر
٩) لبنان + مع + جرس
١٠) دهلي + أدرب

عمودي:
١) داكار + جبل
٢) اب + بون + ون + جن
٣) ورد + ان + مي + و ن ل
٤) خال + امان + ساب
٥) ال + ا ك ـ جند
٦) رسل + ابر ـ امم
٧) سل ـ مي ـ بعد
٨) ت + انا ـ رجل
٩) ام الفحم + حرب
١٠) اسم + صب + درس

** حرية ابداع الفنان **

○● بقلم : غابرييل بتروسيان ●○

□■ وفقا للطلبيات ابدع كبار الفنانين في اليونان القديمة وروما والرسامون في عصر النهضة ورسامو روسيا ما قبل الثورة امثال ريبين، ايفازوفسكي، سيروف وفروبل... ووضع موزارت وهايدن سيمفونياتها ايضا وفق الطلبيات. وباقتراح من الحكومة الاسبانية الثورية رسم بيكاسو سنة ١٩٣٧ لوحة «غيرنيكا». ونحن حين ننظر باعجاب الى التماثيل القديمة ويسحرنا جمال موسيقى اشهر الموسيقاريين وتأخذ بالبابنا لوحات ابرز الرسامين، لا نفكر الا في مواهب وعظمة هؤلاء المبدعين... اما فكرة ان ما ابدعوه لا علاقة له بالفن، لا لشيء، سوى انهم ابدعوا حسب الطلب، فلا تمر بذهن اي انسان ابدا، لان مثل هذه الفكرة في غاية السخافة.

غير أن افكارا من هذا النوع تولد في بعض الاحيان، عندما يدور الحديث حول الفن السوفييتي... تولد لدى خصوم الثقافة الاشتراكية وتنعكس في مؤلفات بعض «الخبراء» في الشؤون السوفييتية. فالذي يزعم هؤلاء، واولئك هو نظام طلبيات الدولة المتبع في الاتحاد السوفييتي. ففي رأيهم، أن النتاجات التي ابدعت وفق طلبية، خالية من الاستقلالية الابداعية وليست لها اي قيمة فنية.

على ما يبدو، ينبغي توضيح هذه المسألة. ان الفنانين السوفييت يتمتعون بامكانية الابداع الحر في ذلك اللون من الوان الفنون الذي اختاروه، وتجسيد مشاريعهم وافكارهم. ولكن، غالبا ما ينجزون الطلبيات عن طيب خاطر. وذلك الامر لا يحد ابدا من حرية ابداعهم لأن صاحب الطلبية في الاتحاد السوفييتي هو، في الحقيقة، الشعب. واهداف وغايات هذه الطلبية هي الكشف عن غنى الفن السوفييتي المتعدد القوميات من كل النواحي وعن عمق الفنانين الابداعي.

كانت اول طلبية للدولة واسعة النطاق هي الخطة اللينينية الخاصة بممارسة الدعاية من خلال اقامة الانصاب التذكارية، هدفها تكوين وعي الانسان الجديد بوسائل الفن وتوجيه افكار وجهود المثقفين الى تجسيد الموضوعات والافكار والصور الفنية ذات الاهمية الاجتماعية البالغة. وقد اعلنت ثورة اكتوبر نفسها وريثة لكل مكتسبات الثقافة العالمية. وعلى هذا تدل حتى قائمة اسماء الاشخاص الذين اقيمت لهم التماثيل في اولى سنوات السلطة السوفييتية: ماركس، روبسبير، دانتون، لاسال، غاريبالدي، هاينه، بايرون...

اجل، بفضل سياسة طلبيات الدولة بالذات ظهرت نتاجات اشتهرت بعيدا خارج حدود الاتحاد السوفييتي، كتماثيل «الحجر ـ سلاح البروليتاريا» لـ ايفان شادر، و«اكتوبر» لـ الكساندر ماتفييف، ولوحات سرغي غيراسيموف ويوري بيمينوف وكوزما بتروف ـ فودكين. ودخل تاريخ الثقافة الفنية السوفييتية والعالمية التمثال الرائع «العامل والكولخوزية» لـ فيرا موخينا. وذلك التمثال قدره عاليا ابرز الاختصاصيين والكتاب والرسامين.

كما اقيمت بموجب طلبيات الدولة مجموعات تذكارية عالمية الشهرة: في فولغوغراد، «قرية خاطين البيلوروسية»، وفي اوليانوفسك ـ موطن لينين. ويجري البناء الان لمجمع الانصاب «النصر» في موسكو.

وقد وصف مغزى طلبيات الدولة بدقة اول وزير سوفييتي للتعليم هو اناتولي لوناتشارسكي حين قال: «ليس باستطاعة احد ان يصنع عبقريا او نابغة، على الاقل. وكل ما تستطيعه الدولة هو ان تساعد العبقري او النابغة بكل الوسائل».

ان الدولة توجه ـ من خلال طلبياتها ـ نشاط الفنانين الى موضوعات معينة، ولكنها لا تتطاول على حرية ابداعهم. انها تعطي الفنان بذلك ما يشبه برنامجا مستقبليا. اما الفنان فهو حر في ان يختار من هذا البرنامج اي موضوع يشاء، وان يعرض مقترحاته وتفسيراته.

يجري في الاتحاد السوفييتي سنويا، حسب طلبيات الدولة، اقتناء أكثر من الفي قطعة من نتاج الفنون التشكيلية.

وهكذا، فان نظام الطلبيات لا يهدف الى تقييد حرية وامكانيات الفنان في الابداع، بل بالعكس، يؤمن له عملا دائما ومتعا ويتيح له الفرصة ليكرس نفسه كليا للفن.

وفيما يتعلق بالكتاب والسينمائيين والملحنين السوفييت الذين يعملون وفق عقود مع دور النشر الحكومية والمسارح والاستوديوهات فان وضعهم لا يختلف عن وضع الفنانين. فهم يتقاضون اجورا اثناء مأمورياتهم لجمع المواد والمعلومات وينالون السلف وامكانية العمل في دور الابداع المريحة. ومن الطبيعي ان الدولة ـ في شخص وزارة الثقافة ـ لا تعطي، ولا يمكنها ان تعطي، الكاتب او الموسيقار او الفنان وصفات ليبدع على اساسها. كما انها لا تفرض عليهم حلولا ابداعية ولا اسلوب التأليف ولا موضوعات النتاجات.

ان نظام طلبيات الدولة والمجتمع في الاتحاد السوفييتي يتيح الامكانية لكل واحد في الكشف عن كفاءاته ومواهبه وتدعيمها. ولا شك في ان هذا النظام بحاجة الى تطوير لاحق، وهو يتطور باستمرار. ولكن الاهم هو انه يخلص الفنان من اهواء ونزوات ارباب الفنون ومن القيود المالية، ويساعده على ان يصبح فنانا ويبقى فنانا.

(خاص بـ «الاتحاد» من وكالة «نوفوستي»)

معرض للصور يعكس تاريخ حركة عدم الانحياز

● هراري ـ «تاس» ـ افتتح في عاصمة زيمبابوي معرض كبير للصور الفوتوغرافية يعكس تاريخ حركة عدم الانحياز ونشاطها المتعدد الجوانب. وقد وقت المعرض للمؤتمر الثامن لرؤساء البلدان غير المنحازة الذي سيعقد في ١١ اغسطس ـ اب المكرس للذكرى الخامسة والعشرين لحركة عدم الانحياز الذي يحتفل بها هذا العام.

وتضم حركة عدم الانحياز في صفوفها مائة دولة تشكل زهاء ثلثي اعضاء الامم المتحدة. وتشهد بجلاء الوثائق والصور الفوتوغرافية والمطبوعات المعروضة فيه على حركة عدم الانحياز غدت خلال ربع قرن من تأسيسها عاملا هاما في ضمان الامن والسلم في العالم.

العثور على أقدم آنية فخارية في العالم

● نيودلهي ـ و.ص.ف ـ تحدثت وكالة «بريس ترست أوف انديا» يوم الثلاثاء عن اكتشاف أقدم آنية فخارية في العالم (تسعة آلاف عام قبل الميلاد) في موقع للتنقيب عن الآثار في وادي جانج في شمالي الهند.

وأكدت مؤسسة علم الانسان الهندية ان هذه الاواني الخزفية اليدوية الصنع يرجع تاريخها الى النصف الأول من عام ٩٠٠٠ قبل الميلاد وقد عثر عليها في مقبرة «ميزوليتية» قديمة في قرية ساري نهار في ولاية اوتار برادش.

وأكد الباحثون في المؤسسة لوكالة «بي.تي.اي» أن أقدم أوان خزفية اكتشفت من قبل كانت في موقع نيوليتي في جنوبي الاناضول ويعود تاريخها الى سبعة آلاف عام قبل الميلاد.

كما تم استخراج هياكل بشرية يعود تاريخها الى أكثر من عشرة آلاف عام من موقع التنقيب في ساري نهار. وهي أقدم رفات بشرية تكتشف في آسيا الشمالية.

● برامج التلفزيون ●

(الجمعة ١٩٨٦/٧/٢٥)
● ٤،٣٠ ـ موجز الأنباء (بالعربية)
● ٤،٣٢ ـ طاقم مختص
● ٥،٢٠ ـ مجموعة اغاني
● ٦،٣٠ ـ الفيلم العربي
● ٧،٢٠ ـ على الشاشة الصغيرة
● ٧،٣٠ ـ أخبار (بالعربية)
● ٨،١٥ ـ أخبار (بالعبرية)
● ٩،١٥ ـ أغاني عبرية
● ١٠،٠٥ ـ «بقوة القانون» فيلم سينمائي
● ١١،٤٠ ـ أخبار

(السبت ١٩٨٦/٧/٢٦)
● ٤،٠٠ ـ «الصديق المنقذ» مسلسل بطله كلب
● ٤،٣٠ ـ «ميخائيل ستروغوف» مسلسل
● ٥،٣٠ ـ أغاني مشهورة
● ٦،٠٠ ـ «فسيفساء الانسانية» مسلسل وثائقي
● ٦،٣٠ ـ «مجلة الفن»
● ٧،٠٠ ـ برنامج ترفيهي غربي
● ٧،٣٠ ـ أخبار (بالعربية)
● ٨،٠٠ ـ بطولة العالم في التزلج على الجليد لعام ١٩٨٦
● ٩،٠٠ ـ أخبار (بالعبرية)
● ٩،٢٠ ـ «من هو الرئيس» مسلسل كوميدي
● ٩،٤٥ ـ برنامج ديني
● ١٠،١٥ ـ «صور من الراديو» دراما انجليزية
● ١١،٠٥ ـ أخبار



● بريشة : ناجي العلي ـ خاص بـ «الاتحاد» ●

* في بلاد اللبن والعسل! *

●● تربية!

قرر قاضي محكمة الصلح في حيفا توقيف فتاة حيفاوية قاصر (١٤ سنة)، ومن عائلة معروفة لمدة اربعة ايام بتهمة تهديد والدتها بسكين.

وحسب اقوال مسؤولة قسم الأحداث في شرطة حيفا ان الفتاة قامت بتهديد أمها بالقتل بسكين كانت معها وكذلك أعطبت سيارتها.

وطلبت من المحكمة اعتقالها لكي لا تنفذ تهديداتها وتهرب من بيت الأسرة كما فعلت في السابق.

وحاولت الفتاة الدفاع عن نفسها بقولها انها فعلت هذا كرد فعل على ضرب امها لها.

اما الأب فطلب من القاضي عدم اعتقالها ولكن المحكمة رفضت طلبه.

●● غيرة!!

● تنظر محكمة الصلح في الشكوى التي تقدمت بها الشابة كوخافا من مستوطنة بيت ـ عوريف ضد صديقها السابق يغال حداد (٢٢ سنة) تتهمه فيها بالاعتداء عليها وشج رأسها بكعب بندقيته العوزي، وتهديد صديقها الحالي موشي طويطا بالقتل.

وحسب لائحة الاتهام، انقطعت العلاقة بينهما منذ فترة طويلة ولكن، كما يبدو، فان المتهم بقي على «حبه» لها وعندما رآها صدفة تتجول مع رجل آخر في جفعات ـ شاؤول أصيب بنوبة من «الغيرة» الشديدة وأخرج بندقيته من السيارة وهددها بالقتل.

وعندما شاهد صديقها البندقية موجهة نحوه فر من المكان تاركا كوخافا لوحدها لتتلقى الضربات على رأسها بكعب البندقية.

بعد ذلك فر حداد من المكان بسيارته وهو يصطدم بالسيارات الأخرى.

وينكر يغال حداد عن طريق محاميه، التهمة.

●● طريقة لجمع النقود!!

● القت الشرطة القبض على شاب من نتانيا (٣٨ سنة) بتهمة خداع وابتزاز عدد كبير من النساء.

جرى الحادث بعد اعلان نشره المتهم في مجلة «لإشاه» (للمرأة) يعد فيه، وبشكل خاص الممرضات القانونيات، بالسفر الى الولايات المتحدة للعمل هناك براتب مغر (حوالي ١٨٠٠ ـ ٢٥٠٠ دولار) وسيارة خاصة. وطلب من الراغبات في العمل ارسال تفاصيلهم الشخصية الى صندوق بريد رقم ٢٥٥٤ في رمات ـ غان ومبلغ ٣٠ شيكل جديد يدفع لاتمام معاملات السفر!

وطبعاً لم يرد صاحبنا على الطلبات. فتقدمت المخدوعات بشكاوى للشرطة التي قبضت عليه متلبسا وهو يحاول فتح صندوق البريد.

وتعتقد الشرطة انه جمع مبالغ طائلة بهذه الطريقة. وسوف يجلب الى المحكمة لتمديد توقيفه.

●● بقيمة ٥٠٠٠ دولار!!

● قام مجهولان مقنعان ومسلحان بمسدس وسكين بالسطو يوم الاثنين على بيت نيل غيلمان رئيس مؤسسة «اليتصور» لكرة السلة في نتانيا بعد ان تمكنا من الدخول الى الشقة عن طريق غرفة النوم والغاء عمل جهاز الانذار وسرقا مجوهرات ونقود بقيمة ٥٠٠٠ دولار.

وحسب افادة الزوج فان المقنعان هددا، وزوجته بالقتل وطالباها بالكشف عن مكان المجوهرات في الشقة. ولكن الزوج انكر وجود مجوهرات لديها واعطاها المصوغات التي لبسها هو وزوجته وكل النقود الموجودة في الشقة فاكتفيا بذلك وفرا من المكان.

وأقامت الشرطة لجنة تحقيق خاصة لفحص حيثيات السرقة.

●● محتالة على مستوى!

● ألقت شرطة بيت ـ شيمش القبض على المحتالة المشهورة ايلانة ليف بعد ان تعرف عليها جارها الشرطي في اثناء سفرها في احد الباصات.

وايلانة ليف هذه، محامية مشهورة سابقا تغير اسمها تبعاً لظروف «عملها»! سحبت المحكمة ترخيص المحاماة منها قبل ١٢ سنة وسجنتها لمدة سنتين بسبب عملية احتيال قامت بها وراح ضحيتها مقاولا بناء، وعدتها بالحصول لها على مواد للبناء من السوق السوداء، وأخذت النقود ولم تنفذ وعدها.

وقبل ثلاث سنوات نفذت عملية احتيال اخرى بعد اعلان نشرته في الصحف عن حاجتها الى شركاء لفتح «بوتيك» للملابس ووصلتها الاف الدولارات من المعنيين فأخذتها لحسابها الخاص وأعادت بدلها شيكات بدون رصيد وفرت من البلاد.

وقبل فترة الحلق قاضي المحكمة المركزية في تل ـ أبيب، سراحها بكفالة مالية ولكن المدعي العام استأنف القرار وطالب بتوقيفها.

وعندما أحضرت امام القاضي ادعت انها لم تكن تعرف انها مطلوبة!



صفاً واحداً لإحباط المؤامرة على الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة

● بقلم: بشير البرغوثي
(رئيس تحرير «الطليعة» المقدسية)

● من قبيل المصادفة ان يكون المنتجع الصيفي، الذي التقى فيه الحسن وبيرس فوق جبال الطلس، يتشابه في طبيعته الجغرافية ووظيفته الترويحية مع منتجع «كامب ديفيد» فوق جبال «ماريلاند». لكنه ليس من قبيل المصادفة ان يتم هذا اللقاء في هذا الوقت! او ان يكون جدول الاعمال مشابها في المنتجعين!

واذا كان الاعلان الرسمي عن لقاء منتجع «افرين» يشير الى انه مجرد لقاء مغربي اسرائيلي، فان تجربتنا مع الاعلانات الرسمية العربية خاصة، تقودنا الى الاعتقاد بوجود «حسن تهامي» اردني في ذلك اللقاء!

لكن الاعلان عن هذا اللقاء، خلافاً لما كان عليه الحال في لقاءات ديان ـ التهامي بمشاركة الحسن، يشير الى مدى استثمار القوى المعادية للشعب الفلسطيني لحالة الوضع العربي والفلسطيني الراهنة. ويسعى الى دفعها اكثر فأكثر، على طريق التمزق والانقسام. وتؤكد ذلك المواقف المتباينة للأنظمة العربية من ذلك اللقاء.

ففي حين اتخذت سوريا موقفا حازما، تمثل بقطعها لعلاقاتها الدبلوماسية مع النظام المغربي، اكتفت أجهزة الاعلام الأردنية الرسمية باذاعة المواقف الترحيبية بهذا اللقاء، بدءا بالموقف الامريكي وانحدارا حتى موقف السنيورة والنتشة وفريج!

وهذا الوضع الذي أوجده الحسن، يدلل على حقيقة الهدف الذي كان يرمي اليه، حين دعا الى قمة الدار البيضاء الانقسامية، وعلى كذب ادعاءاته في الحديث عن «التضامن العربي».

لقد أكد لقاء الحسن ـ بيرس ان حديث الحكام الرجعيين العرب عن التضامن العربي ليس الا وسيلة لخداع الجماهير، وللتغطية على مواقفهم الموالية للامبريالية، ولابتزاز التنازلات من الأنظمة الوطنية العربية باسم «وحدة الموقف» العربي!

ويجب القول ان الانظمة الرجعية العربية قدمت تنازلات عديدة، منها عدم الاعتراض على رئاسة الحسن للجنة القدس، وقبولها رئاسته لأكثر من مؤتمر قمة عربي، رغم دوره في ايصال السادات الى كامب ديفيد، واستضافته لديان والتهامي واشتراكه في مباحثاتهما!

واذا كان هناك من بين الحكام الرجعيين العرب من يتظاهر بانه «فوجئ» بلقاء بيرس الحسن، ومن يصمت على هذا اللقاء، فان مختلف الدلائل تؤكد على ان الحسن ما كان ليخطو هذه الخطوة لولا تنسيقه المسبق مع عدد من هؤلاء الحكام!

فلقد سبقت هذا اللقاء خطوات ملموسة في اتجاه التحضير له. ولا يمكن النظر اليه بمعزل عما جرى في السنوات الأخيرة، من تهالك على المشاريع الامريكية، وتزايد في التبعية للامبريالية الامريكية ومخططاتها في المنطقة.

ومنذ اليوم الأول لاقرار قرارات قمة فاس بدأ الحسن عملية التراجع عنها، وتبعه في ذلك الملك حسين، وباقي ملوك ورؤساء الرجعية العربية. وبعد الغارة على تونس والاعتداء على ليبيا الشقيقة، التزم هؤلاء الملوك والرؤساء الصمت. ولم يظهروا اية بادرة للتضامن مع ضحايا العدوان.

ولهذا فان لقاء بيرس الحسن جاء حلقة في سلسلة الارتداد عن قرارات قمة فاس، كما يتمثل في التخلي عن مطلب الدولة الفلسطينية المستقلة، والمؤتمر الدولي، والتمثيل المستقل لمنظمة التحرير في ذلك المؤتمر، ثم في اعلان اكثر من مسؤول اردني عن ضرورة قيام قيادة بديلة بعد وقف التنسيق مع القيادة الرسمية.

ومن هنا فان ادعاء الحسن بأنه يريد «شرح» قرارات فاس لبيرس ليس الا ادعاء كاذباً لا يتوفر له اي سند في الواقع. كما ان موافقة الليكود على هذا اللقاء، وقبوله اقالة احد وزرائه، دون أدنى احتجاج، عشية سفر بيرس، يوحي بأن شمير، صاحب موقف «ولا تراجع عن شبر واحد»، يرى في هذا اللقاء ما يخدم موقفه، ويعرف مسبقا ان جدول اعمال اللقاء لا يتضمن البحث في «تسوية شاملة» ولا في انسحاب شامل!

وكل ما في الأمر ان الحسن وافق، استرضاء الامبريالية الأمريكية وخضوعاً لها، على القيام بدور «مبرق» في خدمة السياسة الأمريكية الاسرائيلية تجاه القضية الفلسطينية وتسويقها باللغة العربية في الساحة العربية!

ولهذا فان مباحثات بيرس ـ الحسن بدأت من حيث انتهى ميرفي، ومن حيث انتهى التنسيق بين النظام الأردني والقيادة الرسمية لمنظمة التحرير. ومضمون هذه المباحثات لا يخرج عن «تركيز» الخطوات التي بدأ تنفيذها فعلا في الأراضي المحتلة، منذ التوقيع على اتفاق عمان وخاصة بعد وقف التنسيق!

لقد شهدنا في الفترة الأخيرة تصاعداً وتسارعا في تلك الخطوات، كان منها «التنسيق» على جانبي الضفتين لتعيين رؤساء لجان بلدية، وخطة التنمية الاردنية التي تعتمد على الموافقة الاسرائيلية، ومختلف الضغوط الادارية والسياسية والاقتصادية على المواطنين هنا وهناك، بهدف خنق المعارضة وضرب القاعدة الجماهيرية للحركة الوطنية الفلسطينية والأردنية. وازداد مؤيدو مشروع ريغن والحكم الاداري الذاتي صراحة في الاعراب عن موقفهم. ونشرت الصحافة الاسرائيلية موافقة الملك حسين على مشروع امريكي بتعيين مدراء عرب في الادارة المدنية على ان يكون له حق الفيتو على الأشخاص.

ان لقاء بيرس ـ الحسن امتداد لهذه الخطوات. وانه يستهدف التوصل الى اتفاقات تتعلق بطريقة «التنسيق» بين الاردن واسرائيل في تنفيذ خطة «التنمية» حتى يمكن جمع الأموال لها من الجهات التي تشترط هذا التنسيق، وفي كيفية توفير الظروف «المناسبة» لاقامة قيادة بديلة لمنظمة التحرير في الأراضي المحتلة!

ومن هنا فان هذا اللقاء يمثل تصعيداً خطيراً في التآمر على قضية الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره، ويشير الى ان قوى الاستسلام العربية قد ألقت جانبا مختلف اعتبارات «التضامن» العربي في انحدارها المعيب على طريق التبعية للامبريالية الامريكية، ومشاريعها التصفوية.

وامام مثل هذا التصعيد ليس هناك من سبيل سوى الوحدة، والتضامن الكفاحي العربي والتعاون الوثيق مع اصدقاء العرب الاوفياء وفي طليعتهم الاتحاد السوفييتي.

وعلى هذا الطريق ـ طريق استعادة الوحدة الوطنية على قاعدة كفاحية معادية للامبريالية والاعتماد على طاقات الجماهير العربية ووطنيتها وثوريتها، والاستناد الى دعم القوى الناصرة للشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة يمكن دحر المؤامرة الجديدة، والتقدم لاستخلاص تلك الحقوق!

كسكس في قصر الملك

● وفرش ملك المغرب، حسن الثاني، في قصره الصيفي، في افرين، مائدة عشاء تكريماً لضيفه، رئيس حكومة اسرائيل، بيرس. وقد حوت المائدة كل ما يفخر به الكرم والتقاليد السارية في بلاط القصره ـ هكذا تناقلت وكالات الانباء والصحف اخبار الزيارة المفاجئة التي قام بها رئيس الحكومة للمغرب. اما المحادثات التي تجري بينهما فقد احاطوها بالسرية، كأي بغاء آخر. وان كان الجميع يعرف ما يدور وراء الأبواب الموصدة.

يقولون ان الملك طلب من ضيفه، بيرس، أن «يحرك شيئاً ما في موقف اسرائيل» حسنة لوجه الله تعالى، يحملها الملك حرزاً او «مفتاحا لانهاء النزاع الشرق أوسطي» لكن المراقبين لم يسمعوا لا حركة ولا قرقعة ـ ولهذا فهم يعتقدون بان امنية الملك هذه شأنها شأن أمل ابليس في الجنة. فقد سبقه من طلب التحرك، فتحرك هو نحو بئس المصير.. وانه لن يكون في مقدور الملك أن يقبض اكثر من تعبيرها اي «السيرة الطيبة» والاخلاص لمدلول الآية القرآنية. «ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها» لكن المؤكد انه حصل على «براقوه» مدوية من قصر ابيض، اكبر من قصره المحاط بالعسكر.

ومن جهة اخرى يمكننا القول ان رئيس حكومة اسرائيل قد أدخل اسمه في «التاريخ» عبر الأبواب الخلفية التي تدخل منها الجواري وراقصات البطن، وذلك في اللحظات الأخيرة من مجده، قبل ان يزيح لرديفه في التناوب عن الكرسي، الذي شبع فيه بصاقا من وزرائه.

OOO

لأن باب القصر موصد والحيطان الشامخة منيعة، لا ترشح بالهمس او بروائح الطعام، بما فيه الكسكس الذي اكل منه «محاميا الوطني جداه من قبل بيرس ـ لا نعلم ان كان الرجلان، بيرس والحسن، يلعبان الشطرنج او «سيحان في «الحوض النبوي» الذي ورد ذكره في كتاب الف ليلة وليلة... وفي نهاية المطاف فان اللعب على أم..

ام انها يزان الكسكس فقط! لكننا نعلم ان القعدة طابت لشمعون فقط وقت الزيارة.

OOO

في الخارج، ليس بعيداً عن الأبواب الموصدة، أُخلي للصحفيين الاسرائيليين فندق فاخر، اعتاد ان ينزل فيه وزراء الملك والمقربون. ويقع، هو والقصر، داخل منطقة عسكرية مغلقة محاطة بالجنود والجندرما اللابسين والطربوشين.

وعلى ضوء ما تقدم، انشغل الصحفيون في تأليف الصور الشاعرية عن القصر الفخم، القائم على هضبة تشرف على مدينة افرين الجميلة القائمة على جبال الاطلس كالقرى «السويسرية».

ولأن فندق الصحفيين يقع في منطقة «الحزام الأمني» المغربية، فالمفروض انهم يأكلون الكسكس أيضا.

OOO

قيل ان الملك الحسن «يريد» ان يعقد مؤتمراً دولياً في المغرب لبحث القضية الفلسطينية باشتراك «تمثيل فلسطيني معين». لكن الواضح ان رئيس حكومة اسرائيل لا يحمل لجلالة الملك سوى الأصبع الثالث.. ولهذا لم يخرج اي دخان من مداخن القصر.. اللهم الا رائحة الكسكس.. فكلوا يا عرب امريكا!

﴿نسيم أبو خيط﴾

شيء من الحسد

حتى لو صحّ ان المحسود لا يسود!.. ومهما يكن من شر الحاسد اذا حسد.. ومع ايماني الراسخ بأنه من غير اللائق ان يخامر الضيوف شيء من الحسد، أي شيء منه، في اثناء تجوالهم بين غرف المنزل المضيف وردهاته، فلا يسعني الا ان اعترف بما يعتريني من الحسد حين التجول في رحاب هذا البلد او ذاك من أقطار العالم. ولا ريب في ان الاعتراف راحة للبال وبلسم للضمير.

والنوبة الأخيرة من نوبات الحسد التي ابتليت بها كانت قبل ايام وفي جزيرة قبرص التي يصح فيها قول الشاعر: حتى على الموت لا أخلو من الحسد..

قبرص، صديقتنا الصغيرة (أصغر من لبنان)، وشريكتنا في بلوى الاحتلال والتمزق والحرب الأهلية والمؤامرات الدولية. قبرص، على علاتها وويلاتها كانت مثار غيرتي وساحة حسدي في هذه الأيام.

في البدء حسدت القبارصة جميعا. فلديهم موانئهم الخاصة، ولديهم مطار وصناعات خفيفة ومشاريع زراعية، ولديهم سواحلهم وحرس السواحل الخاص بهم، ولديهم مدنهم وقرميدهم وغاباتهم (على ضآلتها) وهم يملكون جبالا وفنادق، وعندهم فوق كل هذا نبع صغير على جانب الطريق الجبلي بين نيقوسيا وبافوس، تستطيع ان توقف السيارة على مقربة منه لتشرب ماء قراحا ولتغسل وجهك وترطب صدرك وذراعيك. ولا يجوز لي ان انسى مكاتب السياحة التي تقدم لك مجانا خريطة الجزيرة (قياس ١:٥٠٠,٠٠٠)، الملونة بالاعلانات السياحية والمزوقة بالتحية الطيبة (اهلا وسهلا بكم في قبرص!). وحين تطلب فنجان قهوة فان النادل المهذب يسألك على الفور: هل تريد قهوة قبرصية؟ ويدفعك الفضول لاكتشاف هذه القهوة القبرصية فيتضح لك بعد قليل انك طلبت قهوتك الخاصة القهوة المنزلية التي لا قهوة لك سواها والتي عرفتها منذ طفولتك في الوطن الذي لا وطن لك سواه.

كان هذا في البدء. وحين تنبهت الى ان قبرص مجزأة الى قبرصين فقد حسدت الاثنين كلا على حدة. فالقبارصة الاتراك يشكلون ٢٥ بالمئة من مجموع السكان وهم يسيطرون اليوم على ٣٢ بالمئة من مساحة البلاد. وهم يتصرفون على هواهم في مناطقهم وسواء كان الجيش التركي جيش احتلال ام جيش حماية فان حوانيتهم مفتوحة للسياح ولا توجد لديهم دائرة اراضي اسرائيل ولا كيرن كييمت ولا دوريات خضراء، ولا يقتلع الجيش اغراس زيتونهم ولا تخرب الدبابات مقاثيهم وحقول حنطتهم.

ولدى القبارصة اليونانيين مساحة كافية من الارض ليشقوا طريقاً جديداً وليرفعوا على جانب هذا الطريق شعاراً كبيراً: (لا تنس الاحتلال التركي في شمال البلاد!) ولديهم حكومة ووزراء وسفارات ومناسبات رسمية واحتفالات شعبية واعراس يغنون فيها ما يشاؤون دون ان تستدعيهم شرطة اسرائيل للتحقيق معهم حول الأغاني (المتطرفة) التي انشدوها في اعراسهم.

كان ذلك اسبوعا واحدا، ليس كثيراً وليس قليلاً. كان اسبوعاً حقيقياً بكثير من الشمس والبحر والفنادق والشوارع، بكثير من السفر والتحيات، بكثير من الحزن والفرح واللقاء والوداع، بكثير من الناس والبيوت والشجر، وبشيء من الحسد! على فطنة.

هل هو الحسد حقاً وبكل معنى الكلمة!.. الذين يعرفون الحب لا يعرفون الحسد. وبما إنني «أدين بدين الحب أنّى توجهت ركائبه» وسفنه وطائراته، فان الحسد يصبح هنا أمراً مجازيا. وكل ما يبقى في النفس هو من قبيل ألم الحامل التي تتعسر ولادتها بينما ترى الى جاراتها وصديقاتها المرضعات يهدهدن اطفالهن ويهللن بطير الحمام المكرس للذبح، (مجازا هو الأخر) في سبيل تهوئة انسانية صغيرة على مشارف الحلم.

ويحز في القلب والروح ان نرى الى بعض اخوتنا الفلسطينيين وهم يقدمون فعلاً على ذبح طير الحمام الراقد على اطراف الحلم لا لسبب الا لأن قضيتنا تبدو لهم اكثر تعقيداً في هذه الأيام.

والذين شاهدوا مثلي مقابلة الحاج رشاد الشوا على شاشة التلفزيون الأردني يدركون ما أعنيه. فحالة اليأس والتخلي الكامل عن ابسط الحقوق الفلسطينية، حق تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة، هذه الحالة المغرقة في سوداويتها، المفرطة في تعاستها، لا يجوز لها ان تمر ولا يحق لنا ان نهادنها.

لا بأس بشيء من الحزن
لا بأس بشيء من الألم

ولا بأس بشيء من الحسد المجازي، الا ان القضية الفلسطينية لا تحل في قبرص ولا في المملكة الاردنية الهاشمية. واغلاق المكاتب الفلسطينية في عمان ليس أزمة فلسطينية بقدر ما هو ازمة المخطط الأمريكي الاسرائيلي ـ الاردني ـ المصري. فقد توهم اصحاب هذا المخطط انهم من خلال اتفاق هنا ولجنة هناك ووعد امريكي ووعيد اسرائيلي وخضوع مصري وخنوع أردني، سيتمكنون في نهاية الأمر من إحكام قبضتهم على مقدرات الشعب الفلسطيني وتجريده من الحلم بعد تجريده من الجغرافيا. ولم يقدم حكام الاردن على اغلاق المكاتب الفلسطينية بالتنسيق مع اسيادهم الاسرائيليين واسياد اسيادهم الامريكيين الا بعد ان تأكد لهم عجزهم عن اغلاق أبواب التاريخ في وجه خمسة ملايين فلسطيني اقسموا وتعاهدوا وتواعدوا على ان تكون لهم فلسطينهم الخاصة، أسوة بانغولا الانغوليين واندونيسيا الاندونيسيين ونيكاراغوا النيكاراغويين وقبرص القبارصة!

هذه هي المسألة.
لا حسد ولا من يحسدون
لا بأس ولا من ييأسون
لا إنابة ولا من ينوبون.
هذه هي المسألة.

شعب حقيقي يريد وطنه الحقيقي. مكاتب سياحة. شواطئ، منازل، مدارس. وخريطة ملونة كتب فوقها بالخط الديواني، وربما بالكوفي: (أهلا بكم في فلسطين) أو (فلسطين ترحب بكم).. هذه هي المسألة!

﴿سميح القاسم﴾

لا بدّ ان يَحرق العرب هذه الجِيَف السايغونية!

□ خلال سنوات طويلة من الصراع بين حركة التحرر القومي الفلسطينية والعربية عامة وبين الحركة الصهيونية، كانت الرجعية العربية تظهر بمظهر «القومية» المتطرفة. عشية نكبة الشعب العربي الفلسطيني في العام ١٩٤٨، شنت الرجعية العربية، من المحيط الى الخليج، حربا اعلامية وجسدية ضد الأحزاب الشيوعية وكل القوى الوطنية ـ الدمقراطية المتنورة، لأنها أبدت حلاً للقضية الفلسطينية يأخذ بالاعتبار الشعبين في فلسطين.

وقد خلطت الرجعية العربية، طول الوقت، بين الصهيونية واليهود وأطلقت الشعارات «القومية المتطرفة» من المدافع الثقيلة للانشاء الرجعي العربي. وبالطبع، لم تكن هنالك أية «تغطية» لهذه الشعارات بل كانت لإخفاء حقيقة خيانة هذه الرجعية من ناحية، وللمزايدة على القوى الوطنية الدمقراطية العربية التي طرحت، طول الوقت، حلاً دمقراطياً للصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي.

وكانت القيادة الصهيونية، طول الوقت، سعيدة بالشعارات «القومية» للرجعية العربية. كانت تستفيد من هذه الشعارات لنشر التماسك الداخلي في اسرائيل دعما للحكومة، ولتشويه القضية الفلسطينية والعربية عامة. وبالأساس لاتخاذ شعارات «التطرف العربي» مظلة واقية، تواصل الصهيونية، تحتها، تنفيذ تصفية الشعب الفلسطيني جسديا فان لم يتحقق هذا، «فعلى الأقل» قذف الشعب العربي الى الصحراء العربية!!

كانت الرجعية العربية «تهدد» بقذف اليهود الى البحر وكانت الأوساط الصهيونية الحاكمة «تتمسكن» وفي الوقت نفسه تنفذ، بشكل مرعب، عملية قذف الفلسطينيين في «بحره الصحراء العربية!

بقيت هذه الحال سنوات طويلة طويلة.. ولكن السادات، بالطبقة الطفيلية المفسودة التي مثلها وبالنهج السياسي ـ الفكري الذي اختطه ونفذه أحدث طفرة حادة، نوعية، في هذا المجال. فقد مارس عمليا، امام عدسات التلفزيون، سياسة التحالف السياسي ـ العسكري الرسمي العلني مع الاوساط الصهيونية الحاكمة ضد الشعب المصري أولا وقبل كل شيء، وضد الشعب الفلسطيني، وضد الأمة العربية قاطبة. أي انه اعترف رسميا بالحقيقة، وهي ان الرجعية العربية تكره الشعوب العربية، بوصفها العدو الألد، اكثر مما تكره اسرائيل، بل هي تحب اسرائيل وتتحالف مع اسرائيل، ضد «الحرامية» ـ العمال والفلاحين، ضد خطر الثورة الوطنية ـ الاجتماعية لتحالف قوى الشعب العاملة.

بهذا مزّق السادات قناع «القومية» عن الوجه المقرف للرجعية العربية. بهذا تنازلت الرجعية العربية، ممثلة في النهج الساداتي، ليس فقط عن «التطرف» الكلامي بل ـ وهذا الأساس ـ عن الادعاء بانها تمثل الطموح القومي الفلسطيني والعربي العام.

وهذا التطور هو نتيجة مباشرة لتعمق الصراع الاجتماعي ـ الطبقي في مصر، في عهد الردة الساداتية، حيث ارتمت الطبقة الطفيلية «الساداتية» ذليلة تافهة، في حضن الامبريالية الامريكية، بدون ذرة كرامة قومية.

بكلمات أبسط افتتح السادات عهد التعفن السايغوني للرجعية العربية.

وما قبل في فترة ركوع السادات، أمام أقدام بيغن، وهو ان العديد من الرجعيات العربية الحاكمة متماثلة نفسيا وسياسيا مع الساداتية، كان صحيحا وقدمت الحياة البرهان تلو البرهان على صحته.

من هنا، فان استقبال الملك الحسن الثاني ملك المغرب لرئيس حكومة اسرائيل، شمعون بيرس، لم يكن مفاجئا. فقد كان الحسن، أصلا، وسيطا أساسيا خلال كل الاتصالات السرية الامريكية ـ الاسرائيلية ـ الساداتية التي سبقت «كامب ديفيد». ولقد استقبل الحسن بيرس حين كان هذا «رئيسا للمعارضة»، على ارض المغرب. والوفود الاسرائيلية الرسمية و«الشعبية» التي زارت المغرب في السنوات العشر الاخيرة تكاد لا تعد ولا تحصى!

ولقد صدق، حقاً، محرر الشؤون العربية في «صوت اسرائيل» (العبري) حين قال يوم الثلاثاء الماضي، ان اكثرية الانظمة العربية حاليا، في مصر والاردن والسعودية وتونس وموريتانيا وعُمان وغيرها، «معتدلة حقاً» ـ من نوع «اعتدال» السادات وخليفته مبارك و.. الحسن الثاني.

ان الخيانة القطيعة للرجعية العربية التي ساهمت في صنع مأساة شعبنا العربي الفلسطيني أدت بعد عدة سنوات من المأساة الى انهيار العروش العفنة. وكانت ثورة ٢٣ يوليو بقيادة جمال عبد الناصر بداية النهاية لأنظمة الخيانة والعار.

ان كل ما حولنا يوحي بأن خيانة «الرجعية الجديدة» رجعية السبعينات والثمانينات، وتنازلها عن كل القضايا الوطنية سوف تؤدي ومن المحتم ان تؤدي الى عاصفة مطهرة جديدة تنسف وتحرق وتبيد انظمة العار!

الأنظمة الرجعية العربية، بأكثريتها الساحقة تسير في الطريق السايغوني ـ طريق العمالة غير المحدودة للامبريالية، طريق العداء الهستيري للشعب، طريق الفساد الاجتماعي والتعفن الخلقي.

والسؤال هو: متى تشق الشعوب العربية لنفسها الطريق الفيتنامي لوضع حد للمرحلة السايغونية في التاريخ العربي المعاصر!!!

قبل أيام انشأت صحيفة «القدس» الصادرة في القدس العربية افتتاحية وضعت لها العنوان التالي: «العالم العربي على فوهة بركان»....

اننا نثق بأن هذه الرائحة الكريهة المنبعثة من جيف الأنظمة الرجعية العربية سوف تستفز الضمير القومي والاجتماعي للشعوب العربية لحرق هذه الجيف..

البركان قادم.. لا محالة.. ومن شاء ان ييأس فلييأس. ولكن هل اليأس حل لأية مشكلة؟ اما نحن فنقول ان الرجعية العربية تقرب ساعة تصفيتها بأيديها. وأن البركان لقادم.. لا محالة! □□

﴿سالم جبران﴾


قبل العلاج

استشارة مهنية وموثوقة مجانا

الحل مضمون لكل المشاكل


بعد العلاج





مشايخ البدو في الشمال يستنكرون الاعتداء على عرب الزبيدات ويطالبون بالغاء اوامر الهدم

***«الاعتداء على عرب الزبيدات هو جزء من الاعتداءات على سائر البدو في الشمال، ولذلك نطالب بالاعتراف بكافة التجمعات البدوية القائمة قرى رسمية والغاء اوامر الهدم» * الشرطة تضطر الى اطلاق سراح معظم المعتقلين وتبقي على (١٧) معتقلا * المعتقلون المحررون يروون المزيد من قصص التعذيب * حملة التضامن مستمرة * الجبهة في منطقة الناصرة توزع بيانا على سائر التجمعات البدوية في الشمال تدعوهم فيه الى اليقظة والوحدة ***

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - عقد مشايخ البدو في شمالي البلاد اجتماعا هاما لهم، صباح امس الخميس، استنكروا فيه الاعتداء البوليسي على عرب الزبيدات وطالبوا باطلاق سراح جميع المعتقلين والكف عن سياسة هدم البيوت والغاء اوامر الهدم تماما.

وطالب المجتمعون الدوائر الحكومية المسؤولة بالاعتراف بسائر التجمعات البدوية قرى رسمية واعطاء اهلها حقهم من الميزانيات لتطوير حياتهم وخدماتهم البلدية ليتمكنوا من العيش بكرامة في اراضيهم، التي امتلكوها ابا عن جد وبيوتهم التي بنوها بكد العمر كله. واكدوا ان الخطر الذي يتهدد عرب الزبيدات هو الخطر نفسه الذي يتهدد سائر التجمعات البدوية. ولذلك فقضيتهم واحدة.

وفي حديث مع مندوب «الاتحاد» نفى رئيس مجلس بسمة طبعون المحلي، ابو علي زبيدات، ما اذاعه الراديو من ان المجتمعين «استنكروا مشاغبات اهالي عرب الزبيدات»، وقال: «لقد اعربنا فقط عن اسفنا لوقوع الجرحى من الطرفين».

كما اعلن الاجتماع عن تشكيل لجنة متابعة تواصل الكفاح من اجل تحقيق مطالبها الآنفة الذكر.

هذا، واضطرت الشرطة، امس الخميس، الى اطلاق سراح معظم المعتقلين خصوصا بعد ان تبين ان العديدين منهم اعتقلوا وهم قادمون الى المنطقة، اي انه لم تكن لهم علاقة بعملية التصدي لقوات الهدم. مثل العمال الـ(٧) من قرية عيلوط الذين مروا صدفة في المكان وعاملين آخرين من جنين المحتلة وعامل من قرية عرب الحلف المجاورة، وغيرهم. فعلى ما يبدو ان رجال الشرطة الذين فشلوا في القبض على الرجال والنساء، الذين تصدوا لهم ومنعوهم من هدم البيوت الاربعة ارادوا التظاهر بانهم «نجحوا في ضبط المشاغبين». فجمعوا بشكل عشوائي كل من وجدوه في طريقهم. وقد لفت هذا الامر نظر مراسل «حدشوت»، اوري شارون، فكتب خبرا تحت عنوان بالخط العريض (٨٦/٧/٢٤) جاء فيه: «الشرطة قذفت الى المعتقل كل عربي مر في الشارع».

وقد التقى مندوب «الاتحاد»، امس ايضا، عددا من المعتقلين المسرحين فرووا المزيد من قصص التعذيب وكشفوا عن اجسادهم فرأينا آثار الضرب المبرح عليها. وعلى سبيل المثال فان الشاب عبد الحميد احمد حسن زبيدات (١٦ عاما)، وهو طالب ثانوي في الكلية العربية الارثوذكسية في حيفا، الذي اعتقل وهو في بيته تعرض للضرب على ايدي عدد من رجال الشرطة في آن واحد، فكسروا عليه عصيهم. وقد نقل من قريته الى معتقل الجلمة والدم ينزف من جسده. فاضطروا الى نقله بشكل عاجل الى مستشفى «رمبام». وهناك بقي قيد العلاج من الساعة السابعة مساء حتى الواحدة صباحا. وبعدها اعادوه الى المعتقل وفقط يوم امس اطلق سراحه. ورأينا على ظهره وبطنه آثار ثماني ضربات. ويؤكد لنا عبد الحميد انه ووالده وخمسة آخرين من اخوته اعتقلوا وتعرضوا للتعذيب مثله.

هذا ولا يزال في المعتقل (١٧) شخصا بينهم فتيان معتقلان في طبريا، و(١٥) آخرون في معتقل الجلمة. وقد التقى المحاميان عادل شهاب وتوفيق ابو احمد، امس الخميس، هؤلاء المعتقلين ورأوا باعينهما آثار الضرب والتعذيب على اجسادهم. وسيرافعان عنهم اليوم (الجمعة) صباحا امام المحكمة المركزية في حيفا وسيطالبان باطلاق سراحهم.

● التضامن ●

ومن جهة ثانية لا تزال حملة التضامن مع عرب الزبيدات مستمرة ويتسع نطاقها باستمرار.

وقد اصدرت الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة في منطقة الناصرة بيانا، سيوزع اليوم على جميع التجمعات السكنية البدوية في الشمال. وفيه تستنكر العدوان البوليسي وتحيي الوقفة البطولية لعرب الزبيدات، رجالا ونساء، في دفاعهم عن بيوتهم ووجودهم. وجاء في البيان ان الهدف هو ليس هدم اربعة بيوت فحسب انما ترحيل كل العرب لنهب اراضيهم وتصفية وجودهم، وهي جزء من مؤامرة السلطة ضد عرب السواعد والحوالد والكمانة والنقب والجليل والمثلث باسرها. وان عرب الزبيدات وكل جماهيرنا العربية والقوى الديمقراطية والعقلانية اليهودية ترفض هذه السياسة ومستعدة لأن تناضل بوحدة صف وتتظاهر وتضرب عن العمل احتجاجا على هذه السياسة الاضطهادية.

ودعا البيان سكان هذه المخيمات الى الوحدة والتلاحم مع سائر ابناء شعبهم في التصدي لسياسة الهدم، ولتحصيل حقوقهم الاخرى.

وفي اطار حملة التضامن اتخذ مجلس يافة الناصرة المحلية قرارا في جلسته، امس الخميس، شجب فيه الاعتداء. وقرر ارسال برقية احتجاج الى رئيس الحكومة والدوائر المسؤولة يطالب فيها باطلاق سراح جميع المعتقلين والغاء اوامر الهدم.

كذلك قرر مجلس طرعان المحلي في جلسته مساء امس الاول الاربعاء، الاحتجاج على الاعتداء ومحاولات الهدم في عرب الزبيدات وطالب السلطات بالاعتراف بهذه القرية وكذلك بقرية عين حوض اعترافا رسميا يتيح لها التطور بشكل طبيعي ويضع حدا لمسيرة العذاب المستمر التي يسيرون فيها.

وفي صباح يوم امس قام وفد كبير عن حركة النساء الديمقراطيات في الناصرة بزيارة عرب الزبيدات تضامنا. والقت رئيسة الحركة القطرية، سميرة خوري، كلمة حييت فيها الوقفة البطولية المشرفة لعرب الزبيدات في وجه الاعتداء الوحشي البوليسي وقالت: لقد تعود شعبنا كله على هذه السياسة الهمجية ولم يأخذ حقه يوما سوى بالكفاح مهما بلغت التضحيات. واكدت ان حركة النساء الديمقراطيات في الناصرة والبلاد عموما تقف بكل قوتها الى جانبهم.

● وفد طلابي في زيارة تضامنية ●

● حيفا - لمراسلنا الطلابي - قام، يوم امس الخميس، وفد عن الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب بزيارة تضامنية الى اهالي قرية عرب الزبيدات، اجتمع خلالها مع عدد منهم.

وبعد ان اطلع الوفد على اوضاع البيوت المهددة بالهدم واستمع الى شرح مفصل عن الهجوم البوليسي وشاهد بام عينيه آثار الضرب المبرح الذي تعرض له احد الشبان وعمره (١٦) سنة وقد افرج عنه من الاعتقال، تحدث رئيس اتحاد الطلاب الجامعيين، امير مخول باسم الوفد مؤكدا على وقوف الطلاب الجامعيين العرب الى جانب اهالي عرب الزبيدات وقال انه بدفاعهم عن أرضهم وبيوتهم انما صانوا كرامتهم وكرامة جماهيرنا العربية كلها وما معركة عرب الزبيدات الا معركة كل جماهيرنا. واعرب عن استعداد الطلبة للمساندة الفعلية للاهالي وتعهد بنقل صرخة عرب الزبيدات الى اوسع قطاعات الرأي العام الديمقراطي في الجامعات.

٨ آلاف دولار - تبرعات اهالي الناصرة، حتى الان، لمخيم العمل التطوعي

*** مجلس جبهة الناصرة يعقد جلسة خاصة لتلخيص الاستعدادات النهائية للمخيم * (١٤) وفدا اجنبيا ضمنت وصولها.. احدها اصبح في البلاد ***

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - اتضح في الاجتماع الاخير للجنة المركزة لمخيم العمل التطوعي الحادي عشر في الناصرة أن مجموع التبرعات التي وصلت الى اللجنة حتى الاجتماع (امس الاول الاربعاء) بلغت ٨ آلاف دولار (١٢ الف شيكل) وان الحملة مستمرة.

وكانت اللجنة عقدت اجتماعها الاسبوعي بقيادة مركز المخيم نائب رئيس البلدية، اديب ابو رحمون. وقررت ابتداء من الاسبوع القادم عقد اجتماعاتها يوميا لضبط آخر الاستعدادات للمخيم.

واعلن رئيس لجنة الهندسة في هذا المخيم، المهندس وليد الحاج (سكرتير جبهة الناصرة الدمقراطية)، ان اللجنة ستلخص مع لجان الاحياء نهائيا في ايام السبت والاثنين والثلاثاء القادمة المشاريع المنوي تنفيذها. وقال ان المشاريع هذه السنة ستكون مساوية او اقل عددا من السنة السابقة ولكن اكبر من حيث المضمون. وكشف ان ضمن مشاريع هذه السنة تقديم الخدمات التطويرية الخاصة لعدد من العائلات الفقيرة والمحتاجة في المدينة مثل رشق ودهان او تصليحات اخرى.

اما الوفود الاجنبية فتبين ان (١٤) وفدا اعلنوا اشتراكهم. تسعة منهم حددوا نهائيا كل التفاصيل. واحد هذه الوفود وصل الى البلاد. وهو وفد اصدقاء الناصرة في بلجيكا.

ومن جهة ثانية، تواصل الهيئات والمؤسسات الجمهورية في الناصرة عملها واستعداداتها التنظيمية والشعبية لضمان انجاح المخيم الحادي عشر وجعله كما في كل السنة، اكبر واضخم واكثر دقة من سابقه. وستتوج هذه الاعمال بالجلسة الخاصة التي سيعقدها مجلس جبهة الناصرة الدمقراطية مساء اليوم، الجمعة، (الساعة ٧,٣٠ مساء في بيت الصداقة) باشتراك مسؤولي لجان الاحياء.

ويذكر ان المخيم الحادي عشر سيقام في الفترة بين ٦ و١٠/٨/١٩٨٦

خارطة لواء الشمال الهيكلية المعلنة تكشف بصراحة عن مخطط تهويد الجليل العنصري

● حيفا - لمراسلنا للشؤون البلدية - في مكاتب لجنة التنظيم اللوائية في نتسيرت عيليت معروضة، في هذه الايام ومنذ حزيران المنصرم، خارطة هيكلية معدّلة للواء الشمال تكشف، بكل صراحة، عن مخطط التهويد العنصري لمنطقة الجليل والذي يعني تنفيذه خنق القرى والمدن العربية القائمة في هذه المنطقة.

وتظهر على هذه الخارطة باللون البرتقالي بقاع الارض التي اقيمت عليها حديثا او ستقام عليها المستوطنات اليهودية الجديدة في مختلف انحاء هذه المنطقة (٥٨ موقعا). وتظهر فيها، ايضا، منطقة شاسعة من الارض (مئات الوف الدونمات) مخصصة لمحمية طبيعية تقع في مركزها قرية بيت جن العربية الدرزية التي لا تستثنى المحمية الطبيعية منها سوى بيوتها. كذلك لا وجود، في هذه الخارطة اطلاقا، لقرية عرب السواعد - الكمانة القائمة منذ مئات السنين.

ورغم كل الاحتجاجات ما زالت مخططة في هذه الخارطة شوارع لتقطيع اوصال اراضي القرى العربية. ومن بينها، مثلا، الشارع المخطط بين كرميئيل ومنطقة التوفانية (النيفن) والذي يقطع ليس فقط اراضي قرية نحف الزراعية وانما ايضا منطقة البناء لهذه القرية!

تلك هي بعض النماذج الصارخة لمخطط الخنق الواضح تجاه مواطني الجليل العرب.

هذا، وقد علمنا ان الموعد الاخير للاعتراض على هذه الخارطة يقترب بسرعة وبما ان حق الاعتراض عليها من صلاحيات السلطات المحلية فاننا نلفت انظار السلطات المحلية العربية التي لم تعترض، بعد، ان تفعل ذلك، فورا

البيان الرسمي

● تتمة من الصفحة الأولى ●

وفيما يلي النص الكامل لهذا البيان: «استقبل الملك الحسن الثاني في قصره في «افران»، يومي ٢٢ و٢٣ تموز ١٩٨٦، شمعون بيرس، رئيس وزراء اسرائيل وقام الملك المغربي ورئيس وزراء اسرائيل في اثناء المحادثات، التي اتسمت بالصراحة وخصصت اساسا لدراسة مشروع فاس، ببحث الموقف في الشرق الاوسط والظروف التي من شأنها المساهمة بصورة فعالة، في تحقيق السلام في هذه المنطقة.

«وشرح الملك الحسن الثاني شرعية كل من عناصر مشروع فاس، التي يتمتع في رأيه بافضلية مزدوجة، الاولى كونه الوثيقة الوحيدة المقبولة موضوعيا لانه يمكن ان تكون اساسا لسلام عادل وثابت، والثانية كونه الوثيقة الوحيدة، التي تحظى بإجماع عربي، خلافا لاية خطة او مشروع آخر للسلام.

«وطرح شمعون بيرس ملاحظاته بشأن مشروع فاس. وقدم مقترحات تتعلق بالشروط التي يرى انها ضرورية لتحقيق السلام.

«وكان للقاء طابع تبادل الآراء فقط. ولم يستهدف البدء بمفاوضات. ولذلك سيطلع الملك الحسن الثاني المسؤولين العرب فيما سيطلع شمعون بيرس حكومته على وجهات النظر التي طرحت في اثناء المحادثات».

تمديد اعتقال شاب من مجد الكروم

● عكا - مددت محكمة الصلح في عكا يوم امس الاول (الاربعاء) اعتقال الشاب سهيل صليبي من مجد الكروم لمدة ستة ايام اضافية بعد اعتقال لمدة (٤٨) ساعة بتهمة الاشتراك في مهرجان احياء ذكرى غسان كنفاني وغناء اناشيد «معادية للدولة»!

هذا، واستدعت الشرطة في عكا والد المعتقل، محمد وحش صليبي للتحقيق معه، ثم اخلت سبيله بعد ذلك.

وفاة فاضلة من المغار

● الناصرة - مكتب «الاتحاد» - شيع اهالي المغار يوم امس الاول (الاربعاء) جثمان الفقيدة حفيظة نايف مزالط التي توفيت عن عمر يناهز الـ(٤٩) عاما.

إن اعضاء الحزب والشبيبة في المغار يتقدمون بأحر التعازي الى اهل الفقيدة راجين لهم الصبر والسلوان.

أمريكا كانت «العراب»

● تتمة من الصفحة الأولى ●

هذا العدد، لولا التدخل الامريكي المباشر. فقد نشرت «معريف»، امس، نبأ لمراسلها الذي كان مرافقا لرئيس الوزراء في المغرب جاء فيه ان الادارة الامريكية تدخلت ومارست ضغطا على الملك الحسن كي يتجنب ما اسمته الجريدة «تفجير» المحادثات. وقد وعدت الادارة الامريكية الملك المغربي «بالتعويض اعالي» لقاء الهجمة التي يتعرض لها من العالم العربي. كما افادت وكالات انباء عديدة بان الولايات المتحدة تعهدت بتجنيد التأييد العربي الرجعي، للملك الحسن في خطوته واستقباله لرئيس الوزراء.

فقد افادت وص.ف في نبأ لها من العاصمة الامريكية، امس، ان مسؤولا امريكيا كبيرا، يكشف عن اسمه قال ان محادثات بيرس - الحسن خطوة تاريخية وان نائب الرئيس الامريكي، جورج بوش، الذي سيصل الاحد القادم الى المنطقة، سيناقش اهمية ونتائج لقاء بيرس - الحسن مع قادة كل من الاردن ومصر واسرائيل وهي البلدان الثلاثة التي سيزورها بوش. فضلا عن انه سيكون الامريكي الاول اعلى هذا المستوى من المسؤولية، الذي سيزور القدس العربية المحتلة.

ووصف هذا المسؤول لقاء بيرس - الحسن بانه سيعمل، على حد زعمه، على تحسين ظروف تحقيق «السلام» في المنطقة كما ان هذا اللقاء اتاح ويتيح «فرصة طيبة للتعرف على آراء الطرف الآخر بشكل افضل».

وذكر هذا المسؤول ان السفير الامريكي في المغرب سيظل، في الانباء القليلة القادمة، على اتصال بوزارة الخارجية المغربية. وقد نفى هذا المسؤول ان يكون نائب الرئيس الامريكي، بوش، يحمل معه في جولته الجديدة اي برنامج جديد «للسلام». الا ان بوش سيسعى «للوقوف على وجهات نظر المسؤولين في الدول الثلاث» التي سيزورها. وكان وجهات نظر مسؤولي هذه الدول ليست معروفة!!

● شولتس يهنئ بيرس ●

وفي تل ابيب اذاع «صوت اسرائيل»، امس، ان وزير الخارجية الامريكية، جورج شولتس، ابرق الى رئيس الوزراء، بيرس، مهنئا باللقاء بينه وبين الحسن. ووصف «صوت اسرائيل» البرقية بانها كانت ودية جدا.

وقد خاطب شولتس بيرس قائلا «انكما، اي بيرس والحسن، انجزتما عملا تاريخيا» وان الزيارة شكلت خطوة هامة لخلق اجواء من «السلام» في المنطقة. وان العرب واليهود يستطيعون الالتقاء، ولكن ليس كاعداء.

● تأييد في السعودية ●

ومع ان العربية السعودية اكتفت بنفي «تهمة» ان تكون قد كانت على علم بنبأ الزيارة مسبقا، ولم تندد بها، قامت وسائل الاعلام في العربية السعودية بكيل المديح للملك المغربي. وقام التلفزيون (الملكي السعودي) بنقل خطاب الملك الحسن في اعقاب انتهاء محادثاته مع بيرس وبثه على الهواء وبشكل مباشر.

بيان صادر عن «الجبهة»

● تتمة من الصفحة الأولى ●

سبيل عقد المؤتمر الدولي برعاية هيئة الامم المتحدة واشتراك كافة الاطراف المعنية بما فيهم م.ت.ف واسرائيل والاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة لأن هذا هو الاطار الحقيقي لتنفيذ قرارات هيئة الامم المتحدة لحل النزاع واقامة السلام العادل والثابت في الشرق الاوسط.

وقد اقر اجتماع مكتب الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة سلسلة من النشاطات إحياء للذكرى السنوية الاولى لوفاة الدكتور إميل توما القائد السياسي والمفكر البارز واحد المؤسسين للجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة. وفي مركز هذه النشاطات زيارة ضريح الفقيد يوم السبت ٨٦/٨/٢٣ الساعة الرابعة بعد الظهر، وعقد اجتماع خطابي لهذه الذكرى في الساعة الخامسة ب.ظ من اليوم نفسه في ساحة الكلية العربية الارثوذكسية في حيفا. كذلك سيقيم العديد من الجهات المحلية نشاطات سياسية - فكرية بهذه المناسبة.

«الوطن»:

● تتمة من الصفحة الأولى ●

نقاط هي:

● انسحاب اسرائيل من كافة الاراضي العربية المحتلة بعد حرب حزيران ١٩٦٧، بما في ذلك قطاع القدس العربية ● ازالة المستعمرات التي اقامتها اسرائيل بعد ١٩٦٧ ● ضمان حرية العبادة لجميع الاديان في الاماكن المقدسة في القدس ● اعادة تأكيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وممارسة كامل حقوقه الوطنية تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي الوحيد ● وضع الضفة الغربية وقطاع غزة تحت وصاية الامم المتحدة لفترة موقتة لا تتجاوز بضعة اشهر ● اقامة دولة فلسطينية مستقلة تكون عاصمتها القدس ● ضمانات سلام من مجلس الامن الى جميع دول المنطقة بما في ذلك الدولة الفلسطينية المستقلة ● ضمان مجلس الامن لهذه المبادئ.

لا «مناطق محايدة»

● تتمة من الصفحة الأولى ●

مسيرة «اتفاق عمان» الكارثية، بكل ما تحملته من اوهام المقامرة على حسين وحسن ومبارك وباقي شلة الملوك والحكام العرب الذين ما حافظوا على ممالكهم حتى الآن إلا لقاء تقديم الشعب العربي الفلسطيني (تاريخيا أيضا) كبش ضحية (مع شعوبهم) للمستعمر الأجنبي وخصوصا الأمريكي، وإجراءات الملك حسين الأخيرة.

● - تصعيد محاولات استنزال «الفرج العربي» على شدقي معسكر العدوان، الأمريكي والاسرائيلي، لتلافي الضغوط الدولية الهادفة الى جر هذين الشدقين نحو المؤتمر الدولي.

ولذلك نود ان نسجل، بادئ ذي بدء، ان مجرد عقد هذا اللقاء (بغض النظر على بياناته المشتركة وعن نتائجه او عدمها) هو عمل معاد لقضية العرب التحررية وعلى رأسها قضية الشعب العربي الفلسطيني التحررية والعادلة. وهو، بالنتيجة، معاد لقضية السلام (التي هي المصلحة العليا المشتركة للشعبين الاسرائيلي والفلسطيني ولكافة شعوب المنطقة) الذي آن الأوان كي تفهم جميع المعنيين انه لن يتحقق إلا إذا كان عادلا.

ولا يغير من هذه الحقيقة الأساس ادعاء الحسن الثاني، في البيان المشترك، أنه اكتفى بإطلاع بيرس الأول على مقررات مؤتمر فاس وبالاستماع الى جوابه. لقد صدقت افتتاحية «عل همشمار» المذكورة أعلاه، حين تباهت بأن قيام الحسن الثاني بعرض مشروع فاس هو «مجرد مناورة تكتيكية» و«موقف افتتاحي» و«يكفينا ان نتذكر خطاب السادات الحاد في الكنيست» وهو «ستار يخفي وراءه الاتفاقات الجريئة التي جرت شفهيا» والخ.

ولم تعد هذه الحقيقة سرا. بل تصرح بها، علنا، الأوساط الاسرائيلية الرسمية المعنية. وهي انه يجري، تحت ستار هذا اللقاء العلني، إعداد طبخة أشد بؤسا وتعددا من «صينية الشحاذين» كلها على حساب وجود ومستقبل الشعب العربي الفلسطيني، شعبا وفصائل وقيادة، وعلى حساب حرية المنطقة وسلامها. إننا نفهم، حتى العمق، القلق الذي تبديه القيادة السورية لأن المستهدف المباشر، بالاضافة الى الشعب العربي الفلسطيني وقيادته، هو النظام الوطني المعادي للامبريالية والصديق للاتحاد السوفييتي القائم في سوريا على الرغم من «علاته».

ومن الواضح لنا تماما، ولم نفاجأ بهذا الأمر الذي أعلنت عنه قيادة «فتح» انه فاجأها. ان لقاء بيرس الاول مع الحسن الثاني إنما هو حلقة متقدمة في سلسلة المخطط الرهيب الذي خططته الامبريالية الامريكية مع اعوانها حكام اسرائيل وملوك العرب وأشباههم للقضاء على الوجود القومي الفلسطيني، المتمثل بقيادته الشرعية الوحيدة والموحدة، على اعتبار ان هذا الوجود هو العقبة المباشرة التي تقف أمام الامبريالية وفرض الهيمنة الامريكية (عبر حكام اسرائيل أيضا) ولتحويل منطقتنا، التي تزخر بشعوب تنبض بالحياة وبالتراث العريق، الى مجرد بيت بغاء علني كبير في خدمة شهوات ومطامع صقور المال والزاحفين على بطونهم (باسم «الاخلاق» و«القومية») لتلقي الفتات المتساقط من على موائدهم. ويتوهم هؤلاء الدجالون ان الطريق مفتوحة امامهم للكشف عن نواياهم علنا وللإسراع في تنفيذ مخططاتهم الرهيبة.

ولذلك من حقنا ان نبدي قلقنا (على الأقل) من أولئك الداعين الى «عدم الحسم» («الفجر») والى «الانتظار» («القدس»). فقد أصبح معسكر العدوان هو الذي لا ينتظر! أما نائب التكذيب، ماتي بيلد، فلم يعد في حاجة الى اي «انتظار».. وأما قضية الحسم فقد أنجزها معسكر العدوان نفسه حتى لم تعد الدعوة الى عقد قمة عربية جديدة جوابا كافيا بعد ان أنجز معسكر العدوان نفسه هذا الحسم.

يصبح «الانتظار» و«عدم الحسم» أكثر من كونه سذاجة انتحارية. يقينا لقد أزال معسكر العدوان نفسه، وبأيديه، أية إمكانية للمناورة والتريث والتربص. «المناطق المحايدة» لقد زالت، بأيدي معسكر العدوان نفسه. «الدفعة» التي ترعرع عليها أمثال «أبو الزعيم». ومن حقنا ان نتساءل: من أنطق السنيورة والقواسمي وفريج؟ والى متى يسمح لذوي التاريخ «المعروف» في اسرائيل ان يتستروا وراء «الشرعية الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات»؟!

لم تعد القضية مجرد نقاش على ضرورة او عدم ضرورة الاعتراف بالخطأ السابق. إنما القضية هي الجواب الصارم، كحد السيف، على السؤال المصيري: انت، انتم، مع من؟ مع النهج الكارثي على طول الخط ام ضده على طول الخط؟

لقد «احتل» معسكر العدوان نفسه جميع «المناطق المحايدة» حتى لم يبق منها ولا شبر ولا فتر. فإما معنا وإما علينا!!

نتائج سحب مسابقة «هبايس» رقم ٨٦/٣٠

في السحب الذي جرى امس الخميس (٧/٢٤) على جائزة ... مسابقة «هبايس» رقم ٨٦/٣٠ فازت البطاقات التالية:

● الجائزة الاولى (١٦٠ الف شيكلا جديدا) - ٥٩٢٢٣٧
● الجائزة الثانية (١٠ آلاف شيكلا جديدا) - ٨٩٨٣٦٥
● الجائزة الثالثة ... - ٥٣٨٦١٠، ٥٧١٢٤٥
● يلغ (٢) شيكل جديد - كل البطاقات التي تنتهي بالرقم (٦).

الاتحاد
المحرر المسؤول توفيق طوبي
●
مكاتب التحرير والادارة
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ - ٠٤
عنوان المراسلات
ص.ب ١٠٤ حيفا - ٣١٠٠٠
الطابع
شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف ٦٧١٤٥٧ - ٠٤